

العدد ١٠٠ - السنة ١٤٣٠ هـ - ٢٠٠٩ م

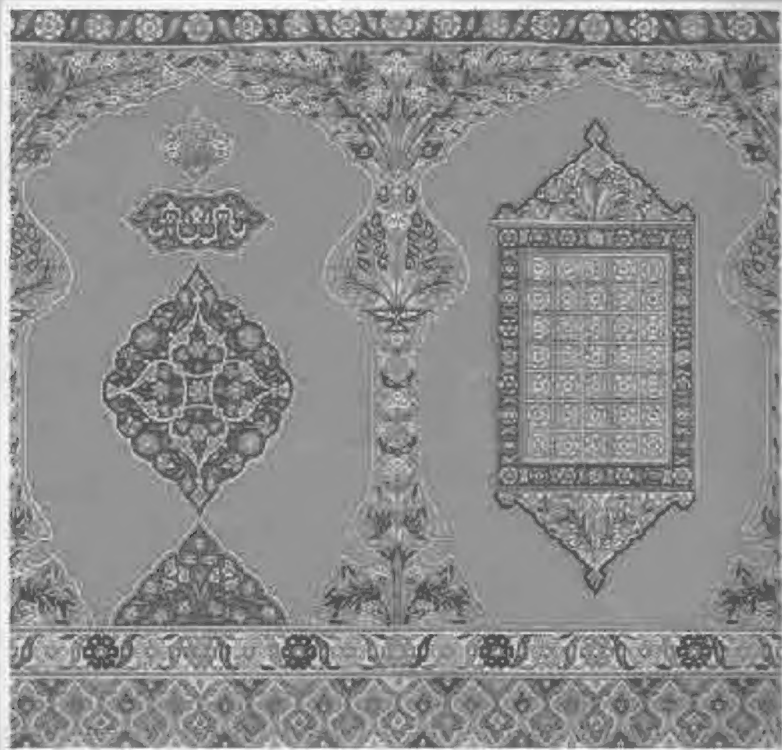
# الدرر

مجلدات الأسماء والألقاب والشهادات والتأليفات

مجلدات الشعرية والتأليفات

## .. نيل وليد في مكة .. صلى الله عليه وسلم

يقام: ١٥ - ١٦ من شهر ربيع الثاني



# ..بَلْ وُلِدَ فِي مَكَّةَ.. صلى الله عليه وسلم

● وَكَأَيُّ مَنْ قَرِيَةٍ هِيَ أَشَدُّ قُوَّةً مِنْ قَرِيَّتِكَ  
الَّتِي أَخْرَجْتِكَ أَهْلَكَ نَاهُمْ فَلَا تَصِرْ لَهُمْ  
● إِنَّ الَّذِي فَرَضَ عَلَيْكَ الْقُرْآنَ لَرَأْدُكَ إِلَى مَعَادٍ  
صدق الله العظيم



ARCHIVE

<http://Archivebeta.Sakini.com>



بقام: الدكتور محمد عبده يمانى

منازل قریش تجيء منازل القبائل التي  
تليها في المكانة والخطر ثم تلي هذه منازل من  
دونهم حتى تكون منازل العبيد والحلفاء ،  
وكان النصارى واليهود بمكة في ذلك الوقت  
عبيداً فكان مقامهم بأخر المنازل وأبعدا عن  
الكمبة الشرفية ، وهي المخاضة

الله عليه وسلم تحيط بدارة الكمبة : تقترب  
منها وتبتعد عنها وفقاً لمكانة كل أسرة  
وتُخذ من جلال خطر وجليل مقام ، فكان  
القرشيون أقربهم إليها داراً وأكثرهم بها  
اتصالاً ، كما كانت لهم سدانيتها وسقاية  
زمزم وكل ألقاب التشريف ، وفيما وراء

ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم في  
جوف مكة على مقربة من الكمبة الشرفية :  
في بيت أبيه وجده عبد المطلب الواقع  
بشمع بني هاشم قرب سوق الليل ، وهو  
مكان لا يزال معروفاً إلى يومنا هذا .  
وكانت منازل أهل مكة زمن ولادته صلى

الصحراء (١) .

تقول الآية الكريمة ( وكأين من قرية هي  
أشد قوة من قريبتك التي أخرجتك أهلكتهم  
فلا ناصر لهم ) (٢) .

والقرية المقصودة في الآية الكريمة هي  
مكة المكرمة ، وإضافتها إلى النبي تؤكد أنها  
البلدة التي ولد فيها صلى الله عليه وسلم ،  
فالعرف لم يجر على نسبة القرية إلى الإنسان  
لم يولد فيها .. بل لابد أن يكون قد ولد  
فيها ، أي أنها مسقط رأسه .

وتقول الآية الكريمة : ( إن الذي فرس  
عليك القرآن لرادك إلى معاد ) (٣)

والمعاد هو مكة المكرمة ولو لم تكن مكة  
البلد الذي ولد فيه صلى الله عليه وسلم  
ما بشره الله بأنه سوف يرده إليها : وقد  
ورد في سبب نزول هذه الآية الشريفة : ( إن  
النبي صلى الله عليه وسلم رضى بمفارقة مكة  
المكربة وهي أحب بلاد الله تعالى إليه في  
سبيل نشر الإسلام وإقامة دعائم الدولة  
الاسلامية بعد أن استحاله عليه ذلك بسبب

تعمت قريش وعداها وجحودها وإصرارها  
على وثنيها وكفرها ، وقد نظر رسول الله  
صلى الله عليه وسلم حين خروجه مع  
صاحبه الصديق مهاجرين ، نظر إلى مكة  
والى بيتهما العتيق وقال : ( وإنك إنك لأحب  
أرض الله إلي .. ولولا أن أهلك أخرجوني  
منك ما خرجت ) .

وبعد فترة من السير اشتقت نفسه إلى  
مكة فذكر مولده ومولد أبيه وأمه فيها فنزل  
جبريل عليه السلام وسأله ( اشتقت إلى  
بلدك ومولدك ؟ ) فقال عليه أزكى الصلاة  
والسلام : ( نعم ) فنزلت الآية : ( إن الذي  
فرض عليك القرآن لرادك إلى معاد ) -  
والأمر الذي يتوجب علينا أن نركز عليه  
هنا : هو قول جبريل عليه السلام :  
( اشتقت إلى بلدك ومولدك ؟ ) فهذا يعنى  
أن مكة هي باده صلى الله عليه وسلم وهي  
مولده .

نعم لقد ولد رسول الله في مكة وقد

أجمعت روايات شيوخ كتب السيرة على  
ذلك : فقد قال ابن حزم الأندلسي في عبارة  
قاطعة ( ولد صلى الله عليه وسلم في  
مكة ) (٤) .

وقال ابن هشام ( ولد بالشعب في الدار  
التي كانت عند الصفا وكانت بعد لحمد بن  
يوسف أخى الحجاج ثم بنتها زبيدة  
مسجداً حين حجته ) (٥) وذكر ابن سيد  
الناس مثل هذا (٦) ، وكذلك أوردته الهيلي  
(٧) وابن سعد (٨) وقد أضاف ابن هشام  
تحت عنوان ( اعلام جده عبد المطلب  
يولادته صلى الله عليه وسلم ) فقال : ( فلما  
وضعت أمه أرسلت إلى جده - أنه قد ولد لك  
غلام فأتته فانظر إليه : فأتته فنظر إليه  
وحدثته أنه بما رأت حين حملت فيه وما  
أمرت أن تسميه ) وقد فرح جده وأخذه  
فدخل الكعبة وقلم يدهم لله ويشكره على  
ما أعظم مشقته .

الحمد لله الذي أعطانى  
هذا الغلام العظيم الأركان  
قد ساد في المبدأ على الخلق  
أمين بالبيت ذي الأركان  
حتى أراه بالغ البنين  
أعني من شر ذي شأن  
من حاسد مضطرب الجنان (٩)

ورد عبد المطلب الوليد الكريم إلى أمه ثم  
أمر بأن تحرر الذئب وتولم اللواتم ويطعم  
الناس في الحرم . وقد أطلق عبد المطلب على  
حفيدة اسم محمد - وكانت أمه قد رأت  
فيها يرى النائم بعد أن حملت به - كأن  
نورا قد خرج منها أضاعت به قصور بصرى  
من أرض الشام .

وفي رواية أن أم عثمان بن أبي العاص  
التقي (١٠) كانت مع أممة رضى الله عنها  
أوان السحر من ليلة الاثنين - فأحسنت  
بشيء من الخوف ولكنها ما لبثت أن شرحت  
بنور يهيم دنياها - ثم ثاولها الشرف  
فتجلدت للحظة الحاسمة : وما كاد نور  
الفجر يطلع حتى كانت أممة قد وضعت

وليدها الكريم .

وتقول أم عثمان : ( فلما من شيء أنظر  
إليه من البيت لا نور وإنى لأنظر إلى النجوم  
تدنو مني حتى أتى لأقول : نلتقم على ) .  
(١١)

وفي صحيح البخارى وردت قصة عتق  
ثوبية جارية أبي لهب عم النبي التي لم تكن  
تؤاخذ سيدها ببشرى المولد حتى أعتقها -  
وليس بمعقول أن تستطيع ثوبية نقل الخبر  
إلى سيدها في الساعة نفسها لو لم يكن البيت  
الذي تمت فيه الولادة قريباً من بيت أبي  
لهب أي في الشعب نفسه ، ثم إن هناك  
ما يؤكد أن بيت رسول الله صلى الله عليه  
وسلم وميت أبي لهب كانا متجاورين في  
شعب واحد : وهو ما روى عن أم جميل  
زوج أبي لهب وكيف أنها كانت تلقى  
بالقذورات ومحتويات الكروش أمام بيت  
رسول الله صلى الله عليه وسلم - وكانت  
لحمل الحطب والأشواك وتطرحها على  
طريقه صلى الله عليه وسلم حين يمر : وقد  
أنزل الله سبحانه وتعالى في زوجها وفيها  
الآيات ( تبت يدا أبي لهب وتب ما أغنى  
عنه ماله وماكسب سيصلى ناراً ذات لهب  
وامرأته حاملة الحطب في جيدها حبل من  
معد ) (١٢) .

هذا وقد قال شيخنا الجليل العلامة  
الأستاذ حمد الجاسر في كلمته المنشورة  
بمجلة العرب الغراء عن الآثار الإسلامية :  
( فالرسول عليه الصلاة والسلام من أهل مكة  
لا شك في ذلك - ويؤيد هاشم عشيرته  
الأقربون كان معهم معروف في الشعب الذي  
عرف بهم ، ثم بآبي طالب والدار التي وقع  
فيها المولد كانت في ذلك الشعب . وكانت  
للرسول صلى الله عليه وسلم ، فلما هاجر :  
استولى عليها ابن عمه عليل بن أبي طالب  
- كما في الحديث الشريف : ( وهل ترك  
عليل من دار ؟ ) ومن هنا قال بعض العلماء  
ومتهم ابن القيم في كتاب زاد المعاد

(إخلافاً أنه صلى الله عليه وسلم ولد بجوف مكة).

وعندما استعرض الطهري الأماكن التي تستحب زيارتها في مكة — ذكر الدار التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال: (إن عقيل بن أبي طالب كان قد استول عليها زمن الهجرة فلم تزل في يده ويد ولده حتى باعوها لـ محمد بن يوسف). وتأخذ مما أورده شيخنا العلامة الجليل الأستاذ حمد الجاسر خيط نور تستضيء به في بحثنا هذا فنقول:

المعروف أن والد نبينا الكريم هو عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي بن كلاب بن مرة بن كؤب بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن إلياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان من ذرية إسماعيل بن إبراهيم عليهما السلام.

والمعروف أيضاً أن أمها الأنثى عليه السلام جاء بولده إسماعيل عليه السلام وأمه هاجر رضي الله عنها إلى مكة وأنه تركها في رعاية الله سبحانه وتعالى ثم مضى، وأن زمزم تفجرت تحت قدمي إسماعيل عليه السلام، وأن المنطقة عمرت بعد ذلك وولدت إليها قبيلة جرهم واستقرت فيها ثم وفد العماليق وغيرهم وتحول المكان المقدر الجذب إلى بلد ينضو بالحياة.. بل تحول إلى جنة من جنتات الأرض — والمعروف كذلك أن إسماعيل عليه السلام قد اشترك مع أبيه في رفع القواعد وبناء الكعبة وقد أصبحت مكة بعد بناء الكعبة عاصمة دينية كبرى ومركزاً تجارياً هاماً.

وأن إسماعيل عليه السلام قد تزوج وأنجب وأن أمه ماتت وتطلقت بحجر إسماعيل ثم لحق بها ولدها، وبقي أولاده يقيمون في مكة، وكانوا يجلسون في الحرم لتدريس الدين الخفيف وقد ظل هذا حالهم حتى طلعت خراصة وبغت وأرغمت البعض منهم على الخروج من مكة ولكنهم لم يلبثوا

أن عادوا إليها ثانية واستقروا بها مع الموجودين بمكة: وقام جدهم قصي بتقريشهم أي تجميعهم في قبيلة واحدة سميت بقریش وقد عاشت هذه القبيلة في مكة وسادت على القوم ولم تغادرها بعد ذلك.

أما أمه صلى الله عليه وسلم فهي أمنة بنت وهب بن عبد مناف بن قصي أي أنها من قریش هي الأخرى — وقد تزوج عبد الله منها حوالي (٥٦٩ هـ) بعد قصة النذر والغداة المشهورة: وقد جرت أحداث تلك القصة في مكة وتم الزواج فور الغداة ونجاة عبد الله من الذبح.

تقول الكاتبة الدكتورة عائشة عبد الرحمن (١٣) تصف البيت الذي تم فيه زواج عبد الله بأمنة وذلك نقلاً عن كتاب الرحلة الحجازية للبستاني

(لكن البيت كبري آخر البناء لكنه لا قيل ببيت مكة ومحمد قد احتج بها عمر بن الخطاب في الحجة — كان كبري وسفله) إذ خرج عجزى يوطئ إلى الباب يلقب إلى الشمال ويدخل منه إلى فناء يبلغ طوله نحو اثني عشر متراً في عرض ستة أمتار وفي جداره الأيمن باب يدخل منه إلى قبة: في وسطها يدخل إلى الحائط الغربي — مقصورة من الخشب أعدت لتكون مخدع المروسين).

وتكمل الدكتورة عائشة حديثها فتقول:

وبقي عبد الله مع عروسه أياماً لم يحدد لنا التاريخ عددها ولكنها عند جمهرة المؤرخين لم تتجاوز عشرة أيام — إذ كان عليه أن يلحق بمير قريش للসাورة إلى الشام .. ومضى شهر شمرت أمنة بعده بالهجرة الأولى للحمل: وقد اختلفت الروايات في المكان الذي حملت فيه أمنة .. يسيد البشر: في قول أنها حملت به صلى الله عليه وسلم في شعب أبي طالب معتمد الجمرة الوسطى — قاله الزبير بن بكار، وفي قول

آخر أنها حملت به في بيت أمها بنى زهرة — قاله ابن عبد البر وهو الأرجح.

ونحن نضيف إلى كلام الدكتورة عائشة ما قاله الدكتور محمد حسين هيكل (١٤) عن الباحث العالم الفرنسي كوسان دبريسفال (١٥) الذي انضم بدورته إلى هؤلاء وقال: (إن محمداً ولد في أغسطس أي عام الفيل وأنه ولد في مكة بدار جده عبد المطلب). ونقل ابن هشام عن ابن اسحق قوله: (١٦).

(أرسل عبد المطلب ابنه عبد الله إلى المدينة ليمتاز لهم فقامت بها — وقيل بل كان في الشام فأقبل في غير قريش فنزل في المدينة وهو مريض فتوفى بها قبل أن يولد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال ابن الأثير مثل هذا القول أيضاً (١٧).

وقد ذكرت أكثر من رواية أن عبد المطلب ذهب إلى أمنة وقد تقدم حملها — وطلب منها أن تنجباً للخروج من مكة مع قريش إلى الجبال وشعابها ليتحرروا بها خوفاً من معرة الجيش الذي جاء به أبرهة الحبشي يريد هدم الكعبة: فرفضت أمنة الخروج من بيتها: وقد عز عليها أن تضع وليدها في غير دار أبيه يمهدها عن البيت الحرام — وأخذت تدعو الله أن يرد أبرهة وجيشه مهزومين عن مكة المكرمة وكتبها المشرفة: .. وقد استجاب العمل القدير وهزم أبرهة وجيشه هزيمة منكرة بالظفر الأيايل.

والسؤال الذي يطرح نفسه علينا الآن هو:

إذا كانت أمنة رضي الله عنها لم تترك مكة أثناء البول الحبشي، ولم تفرج لتقوم أبرهة وجيشه، وأصررت على إيمان على البقاء في مكة لتضع مولودها في بيت أبيه المجاور للحرم — فهل يعقل أن تترك مكة بعد أن زال عنها الخطر لتذهب إلى عصفان لتضعه هناك وحيدة غريبة بعيدة عن أهلها وأهل وليدها؟؟

## المراجع

- (١) محمد حسين هيكل - حياة محمد ص/١٠٤.  
 (٢) سورة محمد : الآية ١٣.  
 (٣) سورة القصص : الآية ٨٥.  
 (٤) ابن حزم الأندلسي - جوامع السيرة النبوية ج/١ ص/١٦٥.  
 (٥) ابن هشام العافري - السيرة النبوية ج/١ ص/١٦٤.  
 (٦) محمد بن محمد بن سيد الناس عيون الأثر في سيرة سيد البشر (٧) الأمام الهادي - الروض الأنف ١٨٤١.  
 (٨) ابن سعد ورواية عن الواقدي : الطبقات الكبرى.  
 (٩) ابن هشام العافري : السيرة النبوية ص/١٦٧.  
 (١٠) هي الصحابة قاطبة بنت عبد الله رضي الله عنها - الاستيعاب رقم ٤٠٥٩ - وعيون الأثر ص/٢٧١.  
 (١١) رواد عبد البر في الاستيعاب وابن سيد الناس في عيون الأثر عن طريق ابن السكن (١٢) سورة المد ٦٠٣.  
 (١٣) أستاذ الدراسات القرآنية العليا بجامعة القرويين بالمغرب : تراجم سيدهات بهت النبوة ١٠٠٩.  
 (١٤) محمد حسين هيكل - حياة محمد - ص/١٠٩.  
 (١٥) كوسان ديرسفال : رسالة في تاريخ العرب - ٢٠٠.  
 (١٦) ابن هشام العافري : السيرة النبوية - ص/١٦٧.  
 (١٧) ابن الأثير : النهاية - ٣/٢.  
 (١٨) ابن هشام : السيرة النبوية ١٧٠/١.  
 (١٩) الزرقاني : ١٦/١.  
 (٢٠) النويري : ٨١/١٦.

● لم يعد هناك شك عند أهل العلم أنه - صلى الله عليه وسلم - ولد في مكة المكرمة عام الفيل وأن ولادته كانت في شعب عامر وفي الدار التي كانت معروفة بمحمد بن يوسف

بحفظ الأمكة كما ذكر الأستاذ الكبير حمد الجاسر .. إلا أنه صلى الله عليه وسلم بعد نزول القرآن وإبلاغ الرسالة وظهور دين الإسلام كان في مكة المكرمة من الرجال والنساء من يهود - أمه وأمه - وعشيرته .. وأن ولدوه في ولد .. وكان صحابته صلى الله عليه وسلم يحضرون على جميع كل ما يقبل به .. ومعوقه من يتصل به عليه الصلاة والسلام

وحيال رجعت صلى الله عليه وسلم إلى مكة قد لفت الأنظار بما عرف عنه من الأمانة حتى قالوا ( جاء الأمين ) وكذلك من الخلق والاستقامة .. وكرهم الحسب والنسب مما جعله محط أنظار الجميع .. ولهذا .. لم يعد هناك أي شك كما ذكرت عند أهل العلم أنه ولد في مكة المكرمة .. عام الفيل وأن ولادته كانت في شعب عامر في مكة المكرمة .. وفي الدار التي كانت معروفة لمحمد بن يوسف .. اعتقاداً على التواتر من ناحية وعلى الآيات البيئات في القرآن الكريم .. وما جاء في مصادر السيرة المعتمدة .. والروايات الموثوقة .. والله أعلم وهو الهادي إلى سواء السبيل

والحمد لله أن وفقنا إلى هذا وإلى أسأله سبحانه أن يهدينا سواء السبيل

محمد عبده يعانى

وما ينبغي لنا أن نختتم هذا البحث دون أن نسمع كلمة حليلة بنت ذؤيب السعدية أم الرسول صلى الله عليه وسلم التي أَرْضَعته : فقد قالت : ( خرجت من بادي مع زوجي وابن صغير أرضعه - في قسوة من بني سعد بن بكر لتلمس الرضاعة في سنة شبهاء حتى قدمنا مكة : فعا من امرأة ألا وقد عرض عليها محمد فتأناه إذا قيل لها إنه يقيم (١٨) (١٩) (٢٠) .

وأيضا ما ينبغي أن نختتم هذا الجزء دون تعليق على ما أورده شيخنا الجليل وأستاذ الجيل حمد الجاسر في نفس المجلة عندما قال : ( والولادة وقعت في زمن الجاهلية : ونيس هناك من يعنى بحفظ الأمكة : سيما مع عدم تعلق غرض لهم بذلك .. وبعد مجيء الإسلام فقد علم من حال الصحابة وتأييدهم ضعف اعتنائهم بالتقيد بالأماكن التي لم يتعلق بها عمل شرعي .. الخ ) . وتعليقي على هذا يأتي في شكل تساؤل هو :

ألم يكن بين أهل الرسول وجيرانه وأهل مكة بعد ظهور الإسلام من عاصر مولده صلى الله عليه وسلم ويعرف مكان ولادته ؟ لقد كان هناك ولا شك من يعرف ذلك ويعلم علم اليقين أنه صلى الله عليه وسلم ولد في جوف مكة في البيت المجاور للحرم .. وأغلب الظن أن الذين تحدثوا عن مولده في غير مكة تهموا أن أمانة رضي الله عنها قد خرجت مع القرشين اتقاء خطر الهجوم الحبشي واكتنفا لم تفعل كما أروضنا . وبعد :

فلا شك عند العلماء والباحثين أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد ولد في مكة المكرمة .. وفي شعب عامر المنطقة المعروفة الآن .. وذلك لأنها جادت بالتواتر وعلى الرغم من أن العرب لم تكن تعنى بمكان الولادة .. ولا

# دعوة الاسلام للعلم والمعرفة وأثرها في قيام الحضارة الإسلامية

بقلم : الدكتور عبد الحميد الأنصاري



الأمر ، بقوله :  
« وبهذه الآيات وغيرها تفررت فريضة التفكير في الاسلام وتبين منها أن العقل الذي يخاطبه الاسلام هو العقل الذي يصمم السمير ويدرك الحقائق ويميز بين الأمور » (٩) .  
ويحذر العقاد من العقبات والموانع التي تعترض سبيل العقل فإن الاسلام لا يقبل من المسلم أن يلقي عقله ليجري على سنة آباءه ولا يقبل منه أن يلقي عقله خوفاً من السلطة (١٠) .  
« وإذا قيل لهم اتبعوا ما أنزل الله قالوا بل نتبع ما ألفينا عليه آباءنا ، أولو كان أبائهم لا يعقلون شيئاً ولا بهتدون » (١١) .  
قالهم في الاسلام عبادة وفريضة وكل علم ينفع الناس ويصلح الحياة فطلبه وبذله عبادة تقرب إلى الله .  
ويكرر القرآن تقديره للعلم والعلماء :  
« قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » (١٢) .  
« يرفع الله الذين آمنوا منكم والذين أوتوا العلم درجات » (١٣) .  
« يؤتي الحكمة من يشاء ومن يؤت

والخيل والأغراب ومن كل الثمرات إن في ذلك لآية لقوم يتفكرون » (١٤) .  
« أولم يروا أنا نوسق الماء إلى الأرض الجزر فنخرج به زرعاً تاكل منه أنعامهم وأنفسهم أفلا يبصرون » (١٥) .  
ويوجهه إلى تأمل المخلوقات ، فيقول عز وجل :  
« أفلا ينظرون إلى الإبل كيف خلقت » (١٦) .  
ويرشد إلى تأمل مظاهر الكون والحياة والموت ، فيقول :  
« وهو الذي يحيي ويميت وله اختلاف الليل والنهار أفلا تعقلون » (١٧) .  
« أولم يتفكروا في أنفسهم ما خلق الله السموات والأرض وما بينهما إلا بالحق » (١٨) .  
« أظلم ينظروا إلى السماء فوقفهم كيف بنيناها وزيناها ومالها من فروج » (١٩) .  
« هو الذي جعل الشمس شياً والقمر نوراً وقدره منازل لتعلموا عدد السنين والحساب ، ما خلق الله ذلك إلا بالحق ، يفصل الآيات لقوم يعلمون » (٢٠) .  
يقدر الأستاذ العقاد - رحمه الله - هذا

لأنجد على مر التاريخ البشري كتاباً كالقرآن الكريم تميز باحترام العقل ، فلا يذكر العقل في القرآن الكريم إلا في مقام التعظيم .. نجد ذلك في الدعوة الملحة إلى وجوب إعمال العقل وتوجيهه إلى النظر في الكون والتأمل فيما حواه من نظام وترتيب بديهي ، وليس ذلك توصلاً إلى ادراك الخالق الحكيم فحسب ، بل وكذلك سعياً وراء العلم والاستزادة من المعرفة واكتشاف قوانين الكون والأبداع ، وإنما نجد ذلك بوضوح في آيات كثيرة في القرآن فيها توجيهات إلى ملاحظة آيات الكون المتمثلة في اختلاف الليل والنهار وإرسال الرياح والسحب لينزل المطر فتحيا الأرض بالنبات والشجر .  
« إن في خلق السموات والأرض واختلاف الليل والنهار والفلك التي تجري في البحر بما ينفع الناس ، وما أنزل الله من السماء من ماء فأحيا به الأرض بعد موتها وبث فيها من كل دابة وتصريف الرياح والسحاب المسخر بين السماء والأرض لآيات لقوم يعقلون » (٢١) .  
« ينبت لكم به الزرع والزيتون

الحكمة فقد أوتي خيراً كثيراً وما يذكر إلا أولو الألباب» (١٤).

«لما يخشى الله من عباده العلماء» (١٥).

«شهد الله أنه لا إله إلا هو والملائكة وأولو العلم قائماً بالقسط» (١٦).  
ولذلك لم يكن الأمر عيباً أن كانت معجزة الاسلام الخالدة من بين الأديان كلها معجزة يتناولها العقل بالفهم بينما الأديان الأخرى كانت معجزاتها مادية حسية.  
والاسلام هو الدين الوحيد الذي جعل النظر للعقل أساس الأيمان الصحيح والوسيلة السلمية إليه.

وبلغ من تقدير الاسلام للعقل والعلم أن اشتهر بين المسلمين أنه إذا صدر قول من قائل يحتمل الكفر من ماله وجه، ويحتمل الايمان من وجه واحد حمل على الايمان (١٧).

وهذا تقدير لعمل العقل والاجتهاد. ويكن أن تعرف أن الباحث إذا اجتهد فأخطأ فله أجر، وإذا أصاب فله أجران. فهل نكث دين يثيب على خطأ العقل؟ ويبدل كذلك مرة أخرى، على تقدير الاسلام للعقل، أن الاسلام في غير العبادات والعقائد، ترك للعقل حرية التفكير واختيار البدائل المناسبة، فالكفى فيما يتعلق بأمور المجتمع وتنظيمه من سياسة واقتصاد واجتماع بأصول عامة مرنة للعقل فيها مجال كبير.  
يقول الامام محمد عبده -رحمه الله-

«كيف يقتضى للمسلم أن يشكر الله حق شكره إذا لم يضع العالم بأسره تحت نظر فكره، لينفذ من ظاهره إلى سره ويقف على قوانينه وشرائعه، ويستخدم كل ما يصلح لخدمته في توفير منفعه، انظر إلى قوله تعالى:

«قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق».  
ثم قوله... كذلك تفعل الآيات لقوم يعملون».

فأهل العلم هم الذين يعرفون مقدار نعم الله.

فالمسلمون مسوقون بنابل من دينهم إلى طلب ما يكسبهم الرفعة والسؤدد والمجد.. ولا يتوفر شيء من وسائل ذلك إلا بالعلم فهم مدفوعون إلى طلب العلم وتلمسه في كل مكان، الحكمة ضالة المؤمن فحيث وجدها فهو أحق بها» (١٨).

فالدعوة إلى العلم والمعرفة كانت منذ البداية، حينما نزلت أول آية تأمر النبي صلى الله عليه وسلم بأن يقرأ، وهو الذي لا يقرأ في بيئة أمية:

«اقرأ باسم ربك الذي خلق، الإنسان من علق، اقرأ وربك الأكرم الذي علم بالقلم، علم الإنسان ما لم يعلم» (١٩).  
ولفظ العلم ومشتقاته تكرر في القرآن حوالي ٢٨٥ مرة (٢٠).

وإذا جئنا إلى المصدر الثاني وهو السنة، نجد في أحاديث النبي صلى الله عليه وسلم أوامر صريحة في الدعوة إلى طلب العلم والمعرفة.  
«طلب العلم فريضة على كل مسلم» (٢١).

«من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع» (٢٢).  
«إن الملائكة لتضع أجنحتها رضا لطالب العلم» (٢٣).  
«من سلك طريقاً يلتمس فيه علماً سهل الله له طريقاً إلى الجنة» (٢٤).

● من خرج في طلب العلم فهو في سبيل الله حتى يرجع.  
● طلب العلم فريضة على كل مسلم.

«حديثان شريهان»

«إذا أتى علي يوم لا زاد فيه علماً يقربني إلى الله فلا بورك لي في طلوع شمس ذلك اليوم» (٢٥).

«العلماء ورثة الأنبياء» (٢٦).  
وخرج الرسول صلى الله عليه وسلم ذات يوم ورأى مجلسين، أحدهما يدعو الله عز وجل، والثاني يطمون الناس فيه، فقال (أما هؤلاء فيسألون الله، فإن شاء اعطاهم، وإن شاء منعهم)، وأما هؤلاء فيطمون الناس، ولما بعثت معلماً وجلس معهم (٢٧).

«يشفع الله يوم القيامة ثلاثة: الأنبياء ثم العلماء ثم الشهداء» (٢٨).

«اطلبوا العلم ولو في الصين» (٢٩).  
«إذا مات ابن آدم انطلق عمله إلا من ثلاث: صدقة جارية أو علم ينتفع به، أو ولد صالح يدعو له» (٣٠).

ويجعل الرسول صلى الله عليه وسلم فداء بعض الأسرى في بدر أن يعملوا صبيان المدينة، كل أسير يعمل عشرة.  
هذا عن العلم والمعرفة في القرآن والسنة. فما مدى استجابة المسلمين لهذه التاميم السامية؟ وما آثار ذلك في تكوين حضارتهم؟

إننا نجد الاستجابة السريعة منذ عهد الصحابة رضي الله عنهم في اقبالهم على العلم بعزم وإيمان، تعلموا القراءة ليقرأوا قرآنهم، وتعلموا الكتابة لينشروا دينهم، وتعلموا لغات أعدائهم ليأمنوا شرهم، وانتشر الصحابة أهل العلم في جميع أنحاء البلاد الإسلامية، لتعليم أهالي البلاد، فكانوا إذا نزلوا بلدًا أقاموا الحلقات وأنشأوا المدارس. ولعل الاسلام هو الدين الوحيد الذي وجد بين مكان العبادة والتعليم، فقد اتخذ الرسول صلى الله عليه وسلم من مسجده الذي أنشأه مكاناً للتعليم، فلم يجد -بعد ذلك- المسلمون أي صعوبة في إيجاد أمكنة التعليم.

يقول الرحوم الدكتور عبد الوهاب عزام:  
«لا أخال التاريخ يعرف أمة من الأمم سارت سيرة المسلمين في طلب العلم

والأخلاص في تحصيله ، وجعله عبادة ، واتخاذ المساجد للصلاة والدرس معاً ، فقام جعل الإسلام الأرض كلها للمسلم مسجداً وظهروا جعل الأرض كلها دار تعلم وتعليم ، فالعلم مأمور أن ينتشر في السماوات وأثار الأمم وسيرها ، وأن يطلب العلم حيث كان ويلتقط الحكمة أين وجدها — فهو يتعلم في الحضر والشر وفي المسجد والدار ، وكانت مساجد المسلمين منذ انشئت دار تعليم منذ جلس المعلم الأعظم صلى الله عليه وسلم يعلم أصحابه ، وبطل الحائل كذلك حتى القرن الرابع الهجري حيث بنيت دور للعلم مع المساجد ، وكانت أول دور العلم في هذا العالم الذي يجد فيها الطالب السكن والطعام (٣١) .

وأول جامعة علمية في العالم بناها المسلمون في مدينة فاس عام ٢٤٥ هـ واسمها «جامعة القرويين» كانت تدرس فيها العلوم الدينية والدنيوية . (٣٢) . لقد نبغ المسلمون في كافة ميادين العلم والمعرفة وقادوا أكبر حركة فكرية وكانوا أصحاب النهضة العلمية التي شملت جميع دول العالم والتي كانت أساساً لما في العلم من علوم وفنون ، وتجل ذلك في اهتمامهم بإنشاء المدارس ودور الكتب حتى كانت في القاهرة في القرن الرابع الهجري مكتبة تحوي مئة ألف مجلد (٣٣) .

وكانت طريقة الأساتذة في التدريس ان كل مدرس يعد درسه ويكتب في الموضوع الذي يلقي الفرس فيه ما يريد أن يكتب ، ثم يلقيه على التلاميذ وهم يكتبون عنه ، ثم تكون هذه الدروس كتباً تنشر بين الناس في كل علم بدون أدنى موقاة ولا حجر ، وكان ولادة الأقاليم يذاولون الخلفاء في إعلاء مقام العلم والعلماء (٣٤) .

ولم المسلمون بالعلوم الكونية على اختلافها والفنون والآداب بجميع أنواعها ، وبدأت حركة الترجمة الواسعة عن اليونانية والبربرية والفارسية ، وفي حدود منتصف القرن التاسع أصبح تحت يد المسلمين مختلف علوم الأسبقين

ومعارفهم ولم تضي فترة إلا واستوعبوا هذه المعارف ، وعدوا إلى تصحيحها ونقدها ثم الإضافة إليها .

وكان استيعاب المتنمين لعلوم الأسبقين وتكوينهم لعلم إسلامي مميز الطابع مثلاً أدهش العلماء والباحثين (٣٥) .

يقول ول ديورانت « بلغ الإسلام في ذلك الوقت أوج حياته الثقافية ، وكنت تجد في ألف مسجد منتشرة من قرطبة إلى سمرقند ، علماء لأخصيصهم المد ، وكانت جميع مسائل العالم الإسلامي تعج بعلماء الدين والجغرافيا والمؤرخين ، انتشروا في الأرض بحثاً وراء المعرفة والحكمة ، ولقد استطاع العرب أن يستوعبوا ما كان عند الأمم الغزوة من ثقافات بما تصفوا به من سرعة الخاطر وقوة البديهة (٣٦) .

ويقول ساريتون « حقق المسلمون بمباراة الشرق أعماله الماثرة في القرون الوسطى . كتبهم أعظم المؤلفات قيمة وأكثرها أصالة وأغناها مادة باللغة العربية » وكانت اللغة العربية من منتصف القرن الثامن حتى نهاية القرن الحادي عشر لغة العلم والارتقائية للجنس البشري ، حتى لقد كان ينبغي لأي كان إذا أراد أن يلم بثقافة عصره وبأحدث صورها أن يتعلم اللغة العربية (٣٧) .

والمسلمون هم أصحاب المنهج العلمي في البحث والتجربة الذي قام عليه التقدم العلمي كله ، فقد جعلوا التجربة والملاحظة قاعدة لعلومهم .

نقل جوستاف لوبون عن أحد فلاسفة الغرب ، أن القاعدة عند العرب في جرب وشاهد ولا حظ تكن عارفاً وعند الأوروبي إلى

● إن المساعدة عند العرب هي، جرب وشاهد ولا حظ تكن عارفاً ، وعند الأوروبي إلى ما بعد القرن العاشر: اقرأ في الكتب وكرر ما يتوكله الأساتذة تكن صالحاً جوستاف لوبون

ما بعد القرن العاشر : اقرأ في الكتب وكرر ما يقول الأساتذة تكن علماً (٣٨) .

ومأثر المسلمين وأبداعاتهم واكتشافاتهم وسبقهم في ميادين الطب والكيمياء والزراعة والنبات والطبيعة والرياضيات والفلك والجغرافيا ، وكذلك في ميادين العلوم الانسانية من الفلسفة والآداب والتربية فضلا عن جهودهم الغدة في علوم الشريعة ورواية الأحاديث وعلوم القرآن والتفسير ، تكفلت المؤلفات العديدة بإبراز هذه المآثر وأصبحت معروفة ومسلمة حتى من قبل غير المسلمين ، فلا نعيد ذكرها هنا ولكن أراد التفصيل فليرجع إلى الكتب للنخبة في هذا الشأن (٣٩) .

ولكن التساؤل هنا ، إذا كانت هذه انجازات حضارة الإسلام وتلك ابداعاتهم ومآثرهم فلماذا تدهورت هذه الحضارة الانسانية الزاهرة ولماذا ضاعت ؟ وفي رأيي أن تدهور الحضارة الاسلامية يرجع إلى عوامل ثلاثة ، هي :

١ - العامل السياسي : ويتجلى في الانقلاب الذي حصل في أسلوب الحكم فيبدأ أن كان الحكم قائماً على مبادئ الشورى والعدالة والحرية والمساواة انحرف مسار الحكم عن هذه المبادئ — بعد الخلافة الراشدة — هذا الانحراف أوجب الرأس في الصميم وزرع فيه جرثومة الاحتلال التي تفاقمت بمرور الزمن ثم سرت من الرأس إلى أعضاء الجسم فأصبح عليلاً مزمناً أطعم الأعداء فيه فتكاثروا عليه وسيطروا .

٢ - العامل الاجتماعي التربوي : فالمرأة التي رفع الإسلام من شأنها وأعزها وأكرمها — بعد مهانة الجاهلية — وكانت لها اسماءها الاجتماعية والتربوية والثقافية والسياسية في مجتمع الصدر الأول: بالمشاركة في مجال الإصلاح العام مصداقاً لأية الترقية « والمؤمنون والمؤمنات بعضهم أولياء بعض يأمرون بالعروف وينهون عن المنكر » (٤٠) . وفي مجال التعليم ورواية الأحاديث والفتاوى ، وتشارك في المجال السياسي بالمشاورة ، وتساهم في الغزوات



وتتحمل الاضطهاد وتهاجر في ميعاد الدعوة. هذه المرأة، تردى وضعتها الاجتماعي بعد فترة من الزمان، وجاء من ينادي بحرياتها من التعليم واستمتع ذلك منها من أي مساعدة بنائه في المجتمع، وتقبل المثلج الاجتماعي العام هذه الدعوى بحجة فساد الزمان وخوف الاقتتان، فحسب عليها سياج، وأصبحت في عزلة عن مجتمعها جاملة بما يحدث فيه متخلفة عن ركبها، فانعكس ذلك على قدرتها في اعداد النشر، واحسان التربية، وماذا ينتظر ممن فرغ عقلها غير الانشغال بالتواقة، وأفرغ هذا الوضع اجيالا تتوالى في الضعف، وانعكس هذا بدوره على الحكم تأشيراً وتأثراً (وكما تكونوا يول عليكم) .

هـ المامل الفكرى : امتاز الاسلام باضلاء عمل العقل وتشجيع البحث وحرية الفكر . وحرص على النهي عن التقليد والاتباع . وعرف المسلمون بسعة الصدر والسماحة وعذلى بعضهم لبعض اذا اختلفوا في الرأي . ولكن هذا الأمر لم يستمر طويلا ، فقد جاء حين من الدهر ساد فيه التضييق على الفكر، والحجر على الرأي والتعصب المذهبي والمصارعة إلى اتهام المخالف وإسامة الظن به بل واضطهاده والتنكيل به .

هذا التحول الفكرى كان من العوامل الهامة التى أثرت على مسار الحضارة وقوتها بالسلب .

وفى رأيي أننا لن نستطيع أن نبني نهضة ولن نحدث تقدما إلا اذا تجنبتا العوامل السلبية ، فلا بد أن يعود العقل ليمارس عمله بحرية وانطلاق ، ولابد للمرأة أن تأخذ وضعا الاجتماعي الصحيح وتنال حقوقها كاملة حتى تؤدي واجباتها تجاه مجتمعها . ولابد من بناء اجتماعى وسياسى يفتح للجميع فرصة المشاركة بالتعبير عن الرأي ويضمن للجميع حقوقهم هذا وبإش التوفيق .

عبد الحميد اسماعيل الأنصارى  
كلية الشريعة - جامعة قطر

## المراجع

- (٢٤) مسلم ، والزمرى وحسنه ٢٦٤٦ العلم ، وأبو داود ٣٦٤٣ العلم
- (٢٥) الطبراني في الأوسط وأبو نعيم في الحلية وابن عبد البر في العلم باسناد ضعيف (الفتى ٦/١) وقال الألبانى : موضوع ٣٧٩ .
- (٢٦) أبو داود والترمذى وابن ماجه وابن حبان والداريمى ، والحديث مختلف فيه (تحفة الاحوذى ٤٥٤/٧) .
- (٢٧) ابن ماجه ، بسند ضعيف (الفتى ١٠/١) .
- (٢٨) الطبراني وابن عبد البر من حديث أبى الفراء (الفتى ٦/١) .
- (٢٩) رواه ابن عدى والبيهقى في الشعب وابن عبد البر والخطيب وله طرق يقوى بعضها بعضاً (راجع الاسلام بين العلم والمدنية ١٢٥) وقال : البيهقى : عتقه مشهور واسناده ضعيف (الفتى ٩/١) وقال الألبانى : باطل ٤٦٦ .
- (٣٠) مسلم من حديث أبى هريرة .
- (٣١) (٣٢) المسلمون والعلوم الحديث : نوفل ص ٣٨ .
- (٣٣) الاسلام دين العلم والمدنية ص ١١٩ .
- (٣٤) الاسلام دين العلم والمدنية ص ١٢٠ .
- (٣٥) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمى الحديث : جلال منظور ص ٦٨ .
- (٣٦) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمى الحديث : جلال منظور ص ٦٩ .
- (٣٧) الحضارة الاسلامية اساس التقدم العلمى الحديث : جلال منظور ص ٦٩ .
- (٣٨) الاسلام دين العلم والمدنية ص ١٣٨ .
- (٣٩) راجع في آثار العرب العلمية : - أثر علماء العرب والمسلمين في تطوير علم الفلك : د . علي الدفاع .
- اسهام علماء المسلمين في الرياضيات : د . علي الدفاع .
- (تعريب وتعليق) : د . جلال شوقي .
- اعلام العرب والمسلمين في الطب : د . علي الدفاع .
- خمس كذ تضع على العرب زيفاً هكّة .
- تراث العرب المضى في الرياضيات والفلك : قدرى طوقان .
- المرجع في تاريخ العلوم عند العرب : د . محمد مرجيا .
- (٤٠) التوبة ٧١ .

- (١) ١٦٤ البقرة .
- (٢) ١١ النحل .
- (٣) ٢٧ السجدة .
- (٤) ١٧ العاشية .
- (٥) ٨٠ المؤمنون .
- (٦) ٨ الروم .
- (٧) ٦ في .
- (٨) ٥ الزمر .
- (٩) التفكير فريضة اسلامية : (موسوعة الفقه ٨٤١/٥) .
- (١٠) التفكير فريضة اسلامية : (موسوعة الفقه ٨٤٢/٥) .
- (١١) ١٧٠ البقرة .
- (١٢) ٩ الزمر .
- (١٣) ١١ الجادلة .
- (١٤) ٢٩٩ البقرة .
- (١٥) ٢٨ فاطر .
- (١٦) ١٨ آل عمران .
- (١٧) الاسلام دين العلم والمدنية للشيخ محمد عبيد ص ٩٩ .
- (١٨) الاسلام دين العلم والمدنية للشيخ محمد عبيد ص ١١٢ .
- (١٩) ١٦٩ هـ . هـ العلق .
- (٢٠) المسلمون والعلوم الحديث : عبد الرزاق نوفل ص ١٩ .
- (٢١) رواه ابن ماجه ، وقال الألبانى يحتمل أن يرتقى إلى درجة الحسن لكثرة طرقه ٢٧/٥ من السلسلة الضعيفة .
- (٢٢) الترمذى ٢٧٨٥ العلم وقال : حسن غريب .
- (٢٣) أحمد وابن حبان والحاكم (الفتى عن حمل الأسفار للفرافى ٨/١) وأبو داود حديث ٣٦٤١ والترمذى ٧٨٢٢ العلم ، والحديث مختلف فيه

حول الدورة الخامسة لمجلس التعاون لدول الخليج العربية

# أبعاد استراتيجية التنمية لدول الخليج العربية

بقام: الدكتور يحيى رجب

شهدت مدينة الكويت في السابع والعشرين من شهر نوفمبر ١٩٨٤ - والمجلة ماثلة للطبع - اجتماعات الدورة الخامسة للمجلس الأعلى لمجلس التعاون لدول الخليج العربية والتي التقى فيها أصحاب الجلالة والسو رؤساء دول المجلس - وتبرز هذه الدورة مدى إدراك الدول الأعضاء بأن تحقيق التضامن فيما بينها يدعم قدرة الأجهزة العاملة في مجلس التعاون على تحقيق الإرادة الذاتية للمجلس حتى يستطيع تحقيق أهدافه التي نص عليها النظام الأساسي للمجلس ، وعلى اتخاذ التوصيات الاتفاقية التي توافق عليها الدول الأعضاء ، وتلتزم بها بمحض إرادتها واقتناعها بأن التضامن والوحدة الخليجية طريق الرخاء لشعب المنطقة ، وأن التعاون بينها لا يقوم فقط على أساس مشاعر الأخوة الناشئة عن التاريخ المشترك الذي يربط الدول الأعضاء ، بل يقوم أيضاً على أساس تحقيق المصلحة الذاتية الخليجية . ونعرض فيما يلي أهم الموضوعات الرئيسية التي تسهم في دعم استراتيجية التنمية لدول المنطقة .

وقد أقر مؤتمر «أبها» لوزراء الدفاع والخارجية بدول مجلس التعاون ، والذي عقد بالملكة العربية السعودية في شهر سبتمبر ١٩٨٤ ، الوثيقة الدفاعية التي تحدد استراتيجيتها الدفاع المشترك والتي تقوم على أساس الاعتماد على الذات ،

الأقليمي الذي أقامته بإرادتها ورغبتها في تدعيم شعارها الذي اتخذته ، وهو تحقيق الأمن الذاتي الخليجي وإيجاد المنطقة عن صراعات القوى العظمى ، وتسوية منازعاتها الإقليمية في إطار مجلس التعاون بالطرق السلمية .

## الأمن والتنمية

يعتبر الحفاظ على أمن الخليج العربي الدرع الواقى لمنجزات التنمية في المنطقة ، وتعتمد دول مجلس التعاون على تنظيمها

## البحث عن استثمارات جديدة للوقود البترولية

تقتضى زيادة الانتاج البحث عن أوجه استثمارات جديدة للوقود البترولية وإقامة مشروعات إنتاجية تعود بالنفع المتبادل لكل الدول الأعضاء بدلا من تسرب هذه الفوائض في شكل أرصدة نقدية إلى الدول الصناعية الغربية ، إلا أنه يجب أن يوضع في الاعتبار أهمية دول مجلس التعاون أن تظمن إلى المناخ السياسي في الدول المضيفة لرؤوس أموالها ، فاعتماد الثقة في اقتصاديات الدول النامية يعتبر العائق في تدفق رؤوس الأموال الخليجية لهذه الدول ، ولا يزيله إلا الاحساس بالطمأنينة لمواجهة المخاطر غير التجارية .

وتؤدي المشروعات المشتركة دورا هاما في تحقيق التكامل الاقتصادي بين الأعضاء ، وتعمل على تحقيق ذاتية اقتصادية للمنطقة وتوسيع نطاق السوق المحلية والتمتع بمزايا الانتاج الكبير وتوزيع المخاطر الصناعية .

ولذلك فإنه يجب التركيز على استثمار الوقود البترولية في مشروعات إنتاجية مشتركة تدعم الاقتصاد الخليجي ، وتحقيق منفعة ملموسة لكل الدول الأطراف بالإضافة إلى تشجيع القطاع الخاص للاسهام في المشروعات المشتركة ودفع المخدرات الخليجية لتطوير الانتاج الخليجي .

ومن جهة أخرى يجب أن يكون هناك تنسيق في خطط التنمية الوطنية للدول الأعضاء بطريقة تمنع تضاربها وتسمح بقيام ترابطها بينها ، وذلك بدلا من إقامة مشروعات غير منسقة وترتبط فقط بالمنطقة جغرافيا .

مبادئ نشوب النفط ، وثمان مصدر عربي آخر غير بترول للطاقة وتركيز الأبحاث العلمية على الطاقة الشمسية حيث أنها منتشرة على نطاق واسع في المنطقة . وتعتبر طاقة مباحة وخالية من التلوث ، ويمكن نقل التكنولوجيا اللازمة لها وتطويرها واستيعابها بسهولة . كما أنه يجب إزالة العقبات التي تحول دون الحصول على الطاقة النووية . وما زال بترول دول المنطقة يؤدي دوره الاقتصادي في المجتمع الدولي . ويجب أن يوضع في الاعتبار أن تحقيق أسعار النفط إثر التخممة النفطية التي ظهرت في السوق ، وما ترتب عليه من انخفاض الدخول النفطية يتطلب من الدول الأعضاء سبل جديدة لمواجهة هذه الحالة . ينبغي في مختلف مجالات بهدف توسيع مصادر الدخل والوصول إلى مجتمع محلي يعتمد على الحركة الثابتة الانتعاش .

## الاتحاد الجمركي وزيادة الانتاج

يعتبر انتظام مجلس التعاون في اتحاد جمركي واحد مرحلة هامة من مراحل التكامل الاقتصادي للدول الأعضاء ، إلا أن التركيز على مبدأ حرية التبادل التجاري بين الدول الأعضاء لا يكفي وحده لإحداث انكسار الاقتصادى المنشود ، بل يجب أن يعاير خطة إنتاجية شاملة تستطيع الدول الأعضاء من خلالها تكوين قاعدة إنتاجية واسعة وذاتية اقتصادية تمكنها من الاعتماد تدريجيا عن تبعيةها الاقتصادية للدول الصناعية المتقدمة ، حتى يصبح لها وزنهما وثقلها في المجتمع الدولي ويمز ذلك مركزهما التفاوضي مع التكتلات الاقتصادية الدولية الأخرى .

وتحمل أبناء دول مجلس التعاون مسئولية الدفاع عن حريتهم واستقلالهم ، والحفاظ على سيادة دولهم وتأمين سلامتها وصيانة استقلالها ، ورفض التدخل الأجنبي في شئون المنطقة

وفي مجال النهوض بأعباء الدفاع عن المنطقة أجرت القوات المسلحة لدول مجلس التعاون خلال شهر أكتوبر ١٩٨٤ تمرين « درع الجزيرة رقم ٢ ، بالخبرة الحية في منطقة «حفر الباطن» بالملكة العربية السعودية ، وكانت هذه القوات قد أجرت في العام الماضي مناورات مماثلة أطلق عليها اسم «درع الجزيرة رقم ١» في دولة الامارات ، وتهدف هذه المناورات إلى تحقيق مزيد من الخبرة والتجربة والتنسيق في شئون التكتيك العسكري المتطور بين قوات دول المجلس

## الحفاظ على الاحتياطات النفطية

يعتبر النفط أحد الموارد الثمينة والندرة للنشوب وغير قابلة للتجديد . وقد استفادته المنطقة إلى أبعد الحاجات الانمائية ، لذلك يجب أن تهدف السياسة النفطية المشتركة لدول الأعضاء إلى استمرارية التحكم في حصص الانتاج وأسعار النفط حتى تستطيع الحفاظ على الثروة النفطية . فالبترول في باطن الأرض مخزون استراتيجي يتطلب الحرس عليه لتأمين مستقبل الأجيال القادمة ، وحتى تستطيع الدول الأعضاء أن تحقق التنمية الاقتصادية الشاملة التي تتطلب بطبيعتها وقتا طويلا تقتضى معه إظافة عمر الاحتياطات النفطية .

وينبغي أن تركز السياسة المستقبلية على تصدير المنتجات النفطية والاتحاد تدريجيا عن السياسة الاستعمارية التي تهدف إلى الإبقاء على تصدير النفط في شكل الخام . ومن جهة أخرى يجب اعداد استراتيجيات

## التنسيق الصناعي بين الدول الأعضاء

نصت المادة ١٢ من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة على تنسيق النشاط الصناعي بين الدول الأعضاء، وعلى توحيد تشريعاتها وأنظمتها الصناعية وتوزيع الصناعة فيما بينها حسب الميزات النسبية والجدوى الاقتصادية.

ونعتقد أنه ينبغي اتخاذ الإجراءات الكفيلة اللازمة للارتفاع بالكفاءة الاقتصادية لبعض الصناعات القائمة، وإجراء التنسيق الصناعي بهدف زيادة الناتج القومي الإجمالي. وهذه الإجراءات قد تكون حكومية مثل توفير الائتمانات الدولية، أو غير حكومية تقوم بها الاتحادات الصناعية حيث أن التنسيق الصناعي المنشود يحول دون قيام الشرور المتضاربة ويحقق منافع مشتركة، وهناك بعض الأنشطة الصناعية لا يمكن إقامتها اقتصادياً إلا على نطاق كبير للاستفادة من مزايا الإنتاج الكبير.

## التجانس النقدي بين دول المجلس

تمثل دول مجلس التعاون منطقة نقدية متجانسة باعتبارها جميعاً جزءاً من منطقة نقدية أجنبية، ولقد نصت الاتفاقية الاقتصادية الموحدة على حرية التملك والعمل وحرية انتقال رؤوس الأموال بين دول المجلس، وسوف يساهم ذلك في استقرار أسعار الصرف بين العملات الخليجية، وتحقيق التجانس النقدي في المنطقة، وذلك بالرغم من عدم توحيد المؤسسات والنظم النقدية في دول المجلس وتوجد عدة تصورات لتنسيق السياسة النقدية والمصرفية لدول مجلس التعاون،

ومن أهمها إنشاء اتحاد للبنوك المركزية لدول المجلس مجتمع بصفة دورية، ويقوم بتنسيق وتوحيد الأنظمة المصرفية، وتنسيق المواقف بين النظام النقدي الدولي والشؤون النقدية الهامة. وتنظيم نشاط البنوك الأجنبية العاملة في دول المجلس ومراقبتها بما يضمن حماية البنوك الوطنية، وإنشاء مركز للدراسات النقدية لأعداد الكوادر الوطنية الفنية العاملة في الأجهزة النقدية لدول المجلس وإجراء البحوث والدراسات التخصصية.

## تنسيق المعونات الدولية للتنمية

نصت المادة ٢٣ من الاتفاقية الاقتصادية الموحدة على أن تعمل الدول الأعضاء على تنسيق سياسات منح إعانات التنمية، على تقديم معونات التنمية والإعفاءات.

ويجب أن نلاحظ في الاعتبار أن الأحداث التي أدت إلى ارتفاع أسعار النفط والتي ساعدت على دعم المعونات الدولية في العشرينات الماضية من الصعب تكرارها في التصور المستقبل وذلك إثر انخفاض أسعار النفط وحصص الإنتاج بدول مجلس التعاون، ورغبتها في تحقيق التنمية الاقتصادية الشاملة التي تشهدها بداية إنفاقها على مشروعات التنمية. ولذلك يجب التنسيق بين الصادق الإنشائية في مجال البحوث وتقييم المشروعات المشتركة التي تمتع على تحقيق التكامل الاقتصادي الذي يسمي إليه مجلس التعاون، والتركيز على أسلوب تمويل برامج التنمية للدولة مستفيدة وذلك في مجال عمل صناديق التنمية، حيث أن هذا الأسلوب يدعم استراتيجية الدولة المستفيدة في مجال التنمية الاقتصادية والاجتماعية التي تشهده.

## حماية مصالح المجتمع الخليجي

يجب مراعاة حماية المصالح الأساسية للمجتمع الخليجي وذلك أثناء التخطيط للتنمية الشاملة، والحد من اتباع أي أسلوب مستورد يتناق مع تقاليد المنطقة ومراعاة ظروف المجتمع واحتياجاته والعمل على اكتساب القدرة التكنولوجية الحقيقية وتطويرها بما يتماشى مع مناخ المجتمع. وتشجيع البحوث العلمية وبناء القوى البشرية الفنية وإعداد جيل من الشباب الواعي المتفهم للإمكانيات بلاده والقادر على تحمل مسؤولياته.

## دعم التكامل الاقتصادي العربي

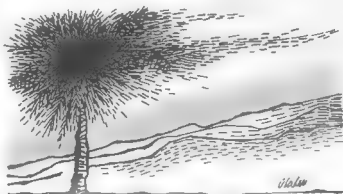
يجب أن يوضع في الاعتبار أن التنسيق الاقتصادي لدول مجلس التعاون سوف يدعم التكامل الاقتصادي العربي، وإذا كانت دول المجلس تعاني من نقص في بعض الموارد الانتاجية فإن الوطن العربي لديه وفرة كثيرة من هذه الموارد، ويشكل مجالاً حيوياً لامتداد منطقة الخليج العربية باحتياجاتها لضمان أمنها الاقتصادي.

ولذلك فإن التعاون الاقتصادي بين دول المجلس يعتبر خطوة هامة في طريق التكامل الاقتصادي العربي. وقد أكد مجلس التعاون لدول الخليج العربية على المفهوم الحقيقي للوحدة في صورة المجموعات المتجانسة التي تدعم العمل العربي المشترك بهدف الحفاظ على التنمية الاقتصادية الشاملة.

يحيى رجب

# من سفر الخروج..

شعر: راضى صدوق



وفي أهداف سوان بري حجون  
أي . أين ترحل هل من وطن ؟

..

وكانت لنا نخلة ظلها وارفت وجناها كريم  
نفي إليها . لطفى في حضنها لفحات الخبز  
وكننا نهر إليها الخدوع  
فيسالط الخبز رطاً جيداً  
فرى . هل طوئها رياح السموم ؟

...

هزنا الخدوع .  
حصفاً العاقيد .  
.. لم نجني شيئاً  
وها نحن نصرّب في القيد نسأل : أين المصير ؟

ودقت على كبدي خفقة من رياح التملو  
اصطربت  
انقضت  
صحوت  
.. ترى من يُحرك أغصان قلبي ؟

...

وقالت لي الريح : هذا أوان الرحيل  
وقلت : ولكنني لست أعرف ذري  
ذوي زمني من كفاحي الطويل  
حتانك هذا خريف الفصول  
ترق بقلبي !

...

ثلثت  
كانت عبون الصغار مخضبة بالشجن



الشاعر القروي (رشد سليم الخوري)

# القروك شاعر العربفة سفرته فمذكرات

بقام :أكمر زعفر

## كان فففع الفوارب فف القرى الأمريكية لفنفق على عمل الوطنف

فنفق من الأموال العامة شفاً... وفف  
أسعنف القروى قطفة من شعره بمناسبة  
سفره سفرة شافقة فف الأقالف فجمع عشرة  
قروش من كى عربف من أفس فلسطين وفف  
ففها من العنفت مالفف ، وفف فونتها فوراف  
وهذه هف :

أفسول فافرى أم ففرة ؟  
أوفرث شهرف وهفث منكبف  
انكفث علة شهرف ففسف  
وأسالف كبف فف هل  
فا بنف أمف فف كلففكم  
حمل عبف لم ففشم ساعففا  
طلما سافق عسرف ففركم  
ففف لا أمك إلا أسفرفا  
ان وهفم ففسل مال فافثاف  
نافف ما فف مرورفف وفففا  
ولكم فافل ففس فففعف  
افه لولاف لا فففل شفاف  
أساف رافف ، فافسب كل فف  
فففع الأمة مسفلة الفاف

لقافف

كان السرى المهرى اللنانف (الفاس  
عاصف) صففق القروى الففمف ، ففعلناف  
لفقائف فف سفرة فف فففه... ولفاف القروى أمانف  
من أحسن المفف .. والاسفماع الفف مففاف  
واسفشفاه الشعر من فمالفث الزمان .  
ولفث فف ففمفة الفافف من آب : « ففعلناف  
فلفاف الوطنف العربف الفف الأستاذ رشفف  
الخورف الشاعر القروى . مارأفناف شاعراف  
فنفطق شعره عفله افلاقاف واحافسف  
شكلاف وموضوعاف مفلله . لوفاف أن ففكون  
للوطنف قففسون كان القروى ، قففس  
الوطنف العربف » (١) .

مما سمعفنا الففلة من أنباء وطنف القروى  
الصوفف مارواه صففقه الفاس عاصف قال :  
« كان القروى ففف فنفطق فف الطواف عف  
القرى والأقالف الفافف فجمع الاعاناف  
فففافف العربف ، بمفصاف معه  
(فوارب) لففمف فف الففف فافف ولفنفق من  
رففمف عف أجور ففله . مؤكراً هذا عف ان

فف مطلع عام ١٩٤٧ فاف فففف فف  
مجلس فافمة الفول العربف فوف ضرورة  
افعم لقففف فلسطين فف أمريكا الاففمفة .  
وفعهف إلى الفففة العربف العلفا لفاف وفف  
لفذه الفافف ففمففف ففكوما سورف ولبنان  
بأن ففمف فف فافلف الفوف . واففارفف  
سحافة رففس الفففة السوف محمد أمفف  
الحسففف مفللاف فف الفوف ورففلاف له  
واففارفث الفكومة اللفنانف لأسف ففسرى  
معلوف الفامف ، واففارفث الفكومة  
السورف الأستاذ فوفقق الفافف فف فففسلار  
لففوففف السورف فف اللبرافف

وفف الفوف الأول فف آب (أفسفلس)  
١٩٤٧ وصلفنا إلى مففنة سان فاولو البراففف  
ففف ففمفم ففك ففففف عربف فف القارة .  
وففم ففمفة لفسفقلبن رفلل أففف ،  
فنفطق وفمف ففرا ، وفف عفنفه كهرففف ،  
وأقلل فافلاف : « أفوكم القروى ، ففكان  
العناق الفار والفاففاف الفصفاف .. ومفث  
فلك الففلافف إففلففث روففاناف وففمفث



قطعة تذكارية للشاعر  
القروي وهو يصالح  
شكري المقتول (١٩٥٨)

كسجماً في قصره حضره أعضاء العصبة  
الأنذامية وأركان الجاليتين السورية  
واللبنانية والوفد الاكثريكي الذي أم سان  
بايو يبدشن فيها كنيسة رثوذكسية  
عربية . وتوالى الخطباء والشعراء ، وألقى  
صناعة الوطنية الشاعر القروي قصيدته عن  
بلفور ، فأثار المشاعر ، وساهقت الذاكرة  
الشاعر الكبير شفيق معلوف فأنشد قصيدة  
نظمها يوم زيارة بلفور دمشق سنة ١٩٢٥  
وطرده منها . وكان الشاعر في العشرين من  
عمره . وما أروع نشيد يا فلسطين الذي  
رثله الارشمندريت شامية بصوته  
الرنان . . .

وقصيدة القروي تبلغ سمعين بيتاً  
ومظمها

الحق منك ومن عودك أكبر  
فاحسب حساب الحق بامسجبر  
تعد الوعود وتقتضي انجازها  
مهج العباد ، خضمت يا مستعمر  
لو كنت من أهل الكارم لم تكن  
من جيب شيك محسناً يا بلفر



الشاعر القروي وأخوه الشاعر المدني ، فيصر سليم الخوري . وفي الصورتين ترى مدى التشابه بين الأخوين  
نعود الى الفندق حيث تدق ساعة العمر  
للقصيدة

يا بلفر !

وفي الخامس من آب أقيم المعيد  
المهجري يوسف اليازجي مهرجاناً عربياً



الشاعر القروي وأخوه الشاعر المدني ، فيصر سليم الخوري . وفي الصورتين ترى مدى التشابه بين الأخوين

سايروني وخدموا لوطنكم  
وانحموا الفة يا قومي عليا

وتوالى لقائنا في الأصبوحة  
والأمسية ، وطالنا صحبتي بعنفود من  
العذب ، يرى انه أفيد ما يظفر به المرء في  
الصباح . وتنتقل الى أحد الحقول وتتماشى  
ساعة بمعنى فيها من أغاريد روائع ثم







أنطون سمارة



توفيق مولاوي

الحديد الكبرى لآل بافت في سان باولو سمنا خطيبا مفوها . يتدفق بالبرتغالية كالآني للشمع وقيل لنا أنه سلومون جورج ، عربي الأصل وهو نائب في البرلمان البرازيلي ويتزعم الحزب الاشتراكي التقدمي . ويطلق عليه لقب : الخطيب الساحر . حرصت على الاجتماع به ورأيت من دمائه واعتزازه بدمه العربي ما اغرائني بالخوض معه في حديث عن الآداب العربية ، .. عن الأدب الإسباني ومقارنته بينها .

ومما أنكر قوله ، حسب الأدب العربي الحديث فخرنا ان ينحجب شاعر عبقري « إقوى وحسب لأن بعد عالمنا ان يكون ناظم قصيدة (حزن الأم) وكان له شرف برحمتي في سرمدية . كما ترجمها الشاعر الانكليزي آرثر آربري ، أستاذ للغات الشرقية في جامعة لندن ثم ترجمت الى الإسبانية والفرنسية والإيطالية . نطعم الشعراء قبل اثننتين وعشرين سنة . وفي أعيننا ندرجها في بطاقات التهنئة مع صورة سيدتنا مريم تحتضن سيدنا المسيح . ونأولني الترجمة بالانكليزية مطبوعة . وأضاف القروي : « وقد طبعها مهجري محسن على نفقته وجعل ريعه . لأعمال الخيرية »

والقصيدة منشورة في الديوان .

#### شفيق معلوف

وانصبتنا بعد ذلك الى زيارة مصانع حياكة الحرير وغزل القطن لأن معلوف كانت لمكانات تعمل ودوى المحركات

قوم اذا سئلوا اعراضهم يخلوا به وبور سنلو أرواحهم وهوا وجه دور رئيس لمصبة دينة . شعر شفيق معلوف فاقترح عليه القروي ان يتشددا أبحاثه في الفلاح فشددا .

عزة تحسب هم .. سنه

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

— سنه وسط

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

— سنه وسط

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

— سنه وسط

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

— سنه وسط

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

— سنه وسط

— سنه جنوب

— سنه شمال

— سنه شرق

— سنه غرب

بازهرة الدنيا خصصت بها غدا لأزهر الفردوس شغلا شغلا فن حلفت به لفرط جماله جمع الحواري بالنجوم عواطلا من حبة القمح اجترحت عجيبه تركت عقول الأسفاه ذواطلا جاءت بعشر سنابل من بعدما دفنت بصدر الأرض حولا كاملا حتى اذا موت بهشرك مرة ردت .. أصعافهن شذبا ( ٢ )

#### رؤايع

وتلا شاعر النادي الحمصي نسر سمعان - وهو برأي القروي أشهر الشعراء انحصيين - أبياتا ناجي بها فلسطين مصعب

يا فلسطين قدسك الضحايا وكسك الخلود ، أسنى بروده أنت في معزف الحياة نشيد لا تمل الحياة من ترويده وشدا الشاعر الحمصي ، ذو الديباجة ابحرلة . واللغة انثينة حمصني غراب قصيدة مظهرها

صبرا فلسطين صبرا وارقتي فرجا لايد من عجب يأتي به رجب والحرب اتية والسيف منتدب لحمل م عجزت عن حله الكتب وقد وصف المجاهدين الثائرين دون المرين أباة كالثبوت لهم بالسمر والبيض في جد الوقي لب لا يركبون لغير النصر إن ركبوا لو يغشون لغير الحق إن غشوا

#### حضر الأم

في الاحتفال بتدشين فرن جديد لمعامل



يخرب الآذان ويبينا نحن وقوف نشاهد  
تسبح الخيوط تناول الأستاذ شفيق معلوف  
مقما قطع به أحد خيوط النسيج ، فتسلطت  
امكانات وتوقفت الحركات وساد الصمت

.. وقال شفيق : أرايتم ؟ ان قطع خيط  
واحد يشل المصنع كله ! ، وعاد فوصل  
الخيط فواصلت الحركات عملها  
وضجيجها . وقال القروي : ، قدر الشاعر  
أن يعيش مع الماكينات ! ! اسمعنا يا شفيق  
وصك الحاله ، فقطع شفيق خيطا فساد  
اسكون وهتف .

أبيت وللولاذ حولي جهابور  
حلقهم نصب بخطط معقد  
فأين مجال الوعي منها وشذوها  
يلوك حديداً تحت ثياب محدد  
وصب بصري : أرايت أروع وصفاً لهذا  
من قوله ، حلقهم نصب بخطط معقد

يا مدد

وفي ليله اقام الشاعر فليليه لطف انه  
حفلة ادبية ساعره تكريما للوفد التي فيه  
شيئا من شعره ونثره ولا تزال أذكر قوله  
« عرب مؤلفة من عين وريب » وخطب  
اعضاء الوفد ، واما القروي فقد ألقى من  
منظوماته سبعة أبيات في فتاة انكليزية  
اسمها مود ، لعلها توددت إليه .

ولو لم تكوني فرنجية  
لكنت سعادتي قبل سعاد  
وسكنتي عروبي المنى  
عروبي الهوى ، عروبي الفؤاد  
لعمرك يا (مود) لولا ذنوبك  
لما معز الحب بين النمل  
ولا كرهوا شاعراً أن يقول  
هذي البلاد . وتلك البلاد  
فهم أوعروا بالمداء الصدور  
وهم أضرموا الشر تحت الرماح  
فلا تعذلي شاعراً زاهداً  
وكم هام بالحب في كل زاد

مود . حتى أنه حين وفدت الآباء انه ألف  
في لبنان حزباً وطنياً . ومن العربيين  
يظهدونه ، بادرت الى الانتصار له .  
وكتبت « افتتاحيات » في تصديده والدفاع  
عنه ، وماكنت ادري أن فلسفة حزبه  
تتفكر للعروية . وحين أفرجت السلطات

الفرنسية عنه وجاءه البرازيل استقبلته  
واحتفلت به .. ولكنني في أثناء الأحاديث  
والمناقشات رأيت ان الخلاف في العقيدة  
بيننا عظيم جداً . كما لحت أسلوبه  
الاملائي على جماعته . كان يطعم أن أدخل  
حزبه وقصيت ذات مرة ثمانى عشرة ساعة  
في مناقشته ، وانتهى الأمر الى قطعة .. وقد  
كتب يتهم على . وبلغني ان جماعته  
ينثرون بي ويودون ان يتخلصوا مني .  
وشنت جريداتهم في البرازيل والأرجنتين  
عنه شواها على أدبي وشعري . وكان في  
للتحاملين على أصدقائه قلت فيهم :

ألا ريب اخوناه علي تحاملوا  
كأن لم يكونوا قبل من خيرة الصحب  
اثرا ومن العدوان حولي (زوايا) (٣)  
فما حركت مني سوى حيق الحب  
إذا جمحت بي فزوة راضها الرضا  
وعاتبني قلبي ، فأذعنت للعتب  
وهون هندي السب أن ليعفهم  
زغابيل اطفالا تمشي على سبي

ولم تقتصر الحملة علي هي القوميين  
السوريين ، فلاحتيالين من أنصار فرنسا  
تفتنوا في مهاجمتي واسميا بعد خطاب  
وطني القبيته على اثر تصريح ادلي به  
« سيدنا ، البطريرك فيه حنين الى فرنسا ،  
وردت فيه هذه الأبيات :

فرسة زالك ظل الموت عت  
ببعلك وانطوى العلم لنغيض  
وتكن حنك موروث د ،  
عسوس شيوخك معه نغيض  
عرا اديارك ولندور تزجي  
سرسنه الموطل ولغروض

فاني حرام علي هلاك  
وفي وطني صحة للجهاك

اتطون سعادة

بعد البقاء - ر حركت نفس  
دوى حول الحبوب - ر عا ر

الحزب القومي السوري وزعيمه «عبد  
سعد» وقد ذكرت بالتمجيل «سعد»  
خليل سعادة . والد انطون ، أحد رواد  
القضية العربية ، وكنت أعلم انه كان يحرر  
جريدة ( الرابطة الوطنية السورية ) ، فلما  
توفي خلفه القروي على تحريرها ، فهو  
والقروي فارسان من فرسان العروية ، على  
حين كان انطون يقول بالقومية السورية .

فكان اختلاف الألب والأبن في المعتقد  
عظيما . وكنت أعلم ان انطون سعادة  
وبعض القوميين السوريين يشئون حملات  
شرسة على الشاعر القروي . فحرصت على  
أن استحقى القروي قصة هذه الحملات  
فقال : « علاقتي بالذكور خليل كانت

أخوة صميمية . كان وطنياً كبيراً ، عربياً  
صائب ذهنه وقاد ، قلمه سيال ، فكره  
معد ، كنت أعلم منه . ولما توفي تديته  
ورثيته وصحت راعية مفتش عن قبره .  
وصيبي ان أحضر بادي الأمر لابنه انطون

فعمش في لحي الزهبان سودا  
وبياض ، وهن مثل الثلج بهض  
حسبنا منه ، سيدنا ، تعافى  
فساه الغال وانتكس المرض  
وفوجئت بعد ذلك ببطاقة توزع وقد  
رسم عليها رأس القروي على جسم كلب  
طويل الذيل مع عبارات بذيئة .. فقابلتها  
بالسخرية والضحك .

### الشاعر المدني

وقيل ان نوح سان بالولو أو صنيول بعد  
اتجاز مهمتها وتأليف لجنة الدفاع عن  
فلسطين وتدشينها في حفل وداعي في  
لنادي الهنائي أقيمت سهرة أدبية حافلة في  
بيت السيد الياس عاصي ، وحرص القروي  
على أن يكون أخوه وشيبيه قيصر المقلب  
بالشاعر المدني في الحضور ، ومما رواه ان  
الشاعر المدني أصيب بمرض القلب فشد  
الياس من جيبه وماله ما عالجه حتى أبرأ  
من مرضه فأنظم بيتين من الشعر  
أروعهما

يا صبح لي  
جف الله زيتك  
نت ماداويت قلبي  
نف رعمت بيتك

### المتنبي

وفي السهرة أنشأ على ذكر المتنبي  
واستشهدنا ببعض أبيات من شعره .  
والمتنبي على رأي أستاذي المرحوم اسماعيل  
الناشبي يدخل شخصاً ثالثاً في كل قصيدة  
.. ونعلم ان القصيدة الاندلسية قد دشت  
أعمالها بالاحتفال سنة ١٩٣٥ بمرور ألف  
سنة على وفاة المتنبي وقد اشترك شعراء  
العربية في المحفلات التذكارية التي أقيمت  
سلكئذ ، وناهت شهرة قصيدة القروي ،  
وهي بالغة الروعة . فاستندسده  
ايام . وهي في ثلاثة وسبعين بيتاً . ومن  
أبياتها المتفرقة المستعادة :

تسجد ملوك الشعر من كر أمة

اذا رفعت بند الفصاحة عدنان  
يمن علينا الدهر فبك وإته  
على نفسه لو يعلم الدهر مثان  
بك اشتهر العصر الذي أنت فخره  
وأنت له التاريخ والمجد والشان  
عالم على ذكرك ذكرى ملوكه  
واسماؤهم فيه على اسمك ضيفان  
خلدت فخلدت الزمان وهكذا  
تموت وتحيا بالنوايح لزمان

وأنهاها :

أبا الشعر هنا محفل من محافل  
تهز بها الدنيا بذكرك قحطان  
صحا الدهر فاستغفك كاساً جديدة  
قضى ألف عام قبلها وهو سكران  
ألا نهلة أخرى ؟ أما من نهلة  
سهر - - - - - وماه - - - -

ح - - - - - عرش بعد بن الحسين - - - -  
وعش - - - - - كسرى - - - - -  
نحو - - - - - يدك - - - - -  
يقدر - - - - - يرحل - - - - -  
يغضب - - - - - عن حبيب - - - - -  
تمسك - - - - - بهو - - - - -

### الظل المهجور

ويحت اضيق القروي بخفة دم أخيه  
المدني وقال إن أخاه « معيل » وعمله  
التجاري سبب إقتاله من النقم ، وهو  
يسكن منزلاً متداعياً لا يبرحه لأن صاحبه  
الشهم الحسان يوسف اليازجي يتجاوز عن  
تقاضى الأجرة ، وقد أطلق عليه اسم « الظل  
مجهور » ونظم فيه قصيدة رائعة الصرفة  
ورأى لا استطاع إغفالها في الكتاب مع أن  
حديثي عن القروي لا للندى .

ولي بيت تطوف به العوادي  
وتتشر في جوانبه الدمارا  
أجبل الطرف فيه ولست أدري  
أحضر منه سقفاً أو جداراً  
هوى من ساقه نصف ونصف  
تمسك بالدعالم واستجارا  
إذا ما أريج هبت من يمين

عليه زويت أولادي يسارا  
يساند بعضه أكتاف بعض  
فيضحك من سائده اسكاري  
شقوق من تطلع من بعيد  
يرى بيتاً وابوابها كثارا  
فمنها ما تمل أو تكفي  
ومنها ما استظل وما استدار  
فما من موضع للسهر فيه  
كان السر معروف جهارا  
نوافذ كالميون بلا جفون  
وقد تعبت من النظر لزوارا  
أغفل إن نضوت به ثيابي  
غريبا قد يهر بنا وجارا  
أعيش وزوجتي فيه كأنني  
من العزاب وهي من العذارى  
يقولون : ارتح عنه ، ومن لي  
بملك يقول : دع الإجارا  
ولا مال لك ولا شباب  
فما حال إذا استأجرت داراً؟

وقال أحدهم ساخراً : جامعة الدول  
العربية تتألف من خمس دول ( هكذا كانت  
يوم تأسيسها ) ضمت القروي قليلا ثم  
تجل بيتاً بقي في نهى معناه ، ولست  
موقنا من صحة معناه :

أصابع كف المرء في العد خمسة  
ولكنها في قبضة اليد واحد !

وغادرتنا البرازيل إلى الأرجنتين فاشترى  
دول أمريكا اللاتينية .. ولم أكد أعود الى  
الوطن حتى تجددت الاتصالات بالقروي  
بمراسلات حقلت بذكريات أروحو أن  
أحدث عنها في مقال (٤) .

### أكرم زهير

## هوامش

- (١) اشار إلى هذا القلق كثيرون من الذين كتبوا تكملة ما حيا  
و نصحوا بتركها .
- (٢) شذبة طلة و شذبة
- (٣) الزبينة اسم جريدة العرب
- (٤) ملحوظة : القصائد في هذه التذكيرت معها ما استعملها  
القروي . سمعنا منها وما استعملتها بعد ذلك أو  
روى عن بقايات لا تزال احتفظ بها

● لصراع مدور في مخطئته يتشكل العرب فيها عنصر مسيحي  
● لا يمكن تصفية القضية الفلسطينية ، والحق ، لأمنش هو حبل تدريجي

# الجنرال أهارون ياريف والمأزق الصهيوني

بقام : عصام شريح

ياريف بحرب عام ١٩٧٣ ، التي هزت  
الكتاب الصهيوني من جذوره ، ويكفي أن  
تحيله على مذكرات هنري كيسنجر التي  
نشرها في مجلة التايم الأمريكية ، والتي قال  
فيها إن الإدارة الأمريكية ، أدركت في اليوم  
الذي للحرب ، أن إسرائيل قد انتصت ،  
ولم يستطع الأمريكيون أن يشعروا بأن  
إسرائيل قد وقفت على رجلها . إلا بعد طهر  
ذلك اليوم ، ولكن بعد أن أقامت الولايات  
للمتحدة جسراً عسكرياً جويًا بينها وبين  
إسرائيل . كانت تصب فيه خمسمائة طن  
من الأسلحة والذخائر في الساعة الواحدة .

لكن على أية حال ، لسنا معنيين هنا  
بدهش أو مناقشة آراء ياريف هذه ، لأن  
ياريف هو الذي سهر على أفكاره الفحلة  
هذه ، بعد قليل ، وذلك في ضوء نتائج  
الغزو الإسرائيلي للبنان ، والصمود البطولي  
بل والأسطوري لمنظمة التحرير الفلسطينية  
خلال حصار بيروت في حزيران ( يونيو )  
١٩٨٢ .

وعندما يرد ياريف على ياريف ، يبدو  
لنا ، أن المأزق الذي وصلت إليه إسرائيل  
حاليًا ، يبدو في أحد أجلي صورته  
وأوضحها . فما هي آراء وطروحات ياريف  
، الحديثة ، هذه إذن ؟؟

بعد شهر قليلة من غزو لبنان ، نشر  
ياريف سلسلة من المقالات تحليلية في

في عام ١٩٨٢ ، لدى صنفه  
الاسمي . « راجع » ، ص ١٢٦ ، يستحق  
تفسير عربي وقصيره وتكوينه حقيقي  
حيث قد لا يكون قد فهم في  
حرب مثل « حربي كشيء محسوس »  
هذا الحديث . يستحق . يصور حرب  
وقع فيها في نفس وقتها بمرور  
عندما عر و مبداه . في حشد  
أو الاستراتيجيه . إنهم غير فاعلين على  
الابتكار . ولكن العربي لمعسرى . فكر  
عقائدي ثابت ، لا مرونة فيه .

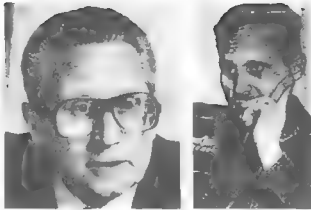
وبعض ياريف في استخفافه ، فيضيف  
قائلًا : « إن العرب يعتمدون بعد ذلك ،  
على عامل الزمن ، ويقولون إن لديهم الوقت  
الكافي .. وقد خرج الصليبيون من قبل من  
لبلاد .. » ويعقب الجنرال ياريف على هذه  
الفكرة التبسيطية الـ أبعد الحدود ،  
بأنقول : « إن الاسرائيليين يعتمدون أيضًا على  
عامل الزمن ، ويستفيدون منه أبعد فائدة .  
ثم يراهن ياريف هي أن العرب سيهلقون غير  
موحدين أمدا صويلا ، وخلال ذلك ، فإن  
أمام الاسرائيليين فرصة كافية لاستخلاص  
أقصى القوت الاستراتيجيه من  
« انتصاراتهم » !!

وبالطبع ، فإن من السهل دحض هذه  
الآراء البسيطة ، التي يعرضها علينا هــ ،  
بل وعمد تاريخي . ويكفي أن نذكر الجنرال

قد لا يكون أهارون ياريف أحد المتحسين  
الرئيسيين في لحركة الصهيونية . لكنه  
بلاشك أحد المعبرين بقوة . عن « صـ »  
الأيديولوجي الذي وصلت إليه الصهيونية  
في المرحلة التي أعقبت حرب تشرين الأولي  
( أكتوبر ) من عام ١٩٧٣ ، وغزو لبنان في  
حزيران ( يونيو ) ١٩٨٢ . ومن هذا بدر  
لحديث عن أهارون ياريف ، والأفكار  
، المستحدثة ، التي يطرحها ، وخاصة  
ما يتعلق منها بحـ القضية الفلسطينية ،  
أمرًا مهمًا ، إن لم يكن بالغ الأهمية

## اسرائيل في مأزق

من مجمل الأفكار التي يطرحها أهرون  
ياريف . يتضح فـ ، أن الفكر الصهيوني  
قد بدأ يواجه مأزقًا غير سهل على الإطلاق ،  
لأن الطروحات التي يعلها ياريف ، هي  
من الطروحات النادرة في هذا الذكر . الذي  
يتسم أساسًا بالاعراق في العنصرية  
والشوفينية ضد العرب ، وغير العرب  
أيضًا . ولأن هذه الطروحات التي نصفها  
« بالمستحدثة » ، تتناقض تمامًا مع  
طروحات سابقة لياريف نفسه ، عرضها  
قبل وقت قصير من « غزو » إسرائيل في  
لستعق اللبناني  
في كتابه ، « أسوار إسرائيل » . الصادر



يحيونان هاريون ياريف الذي يصرخ بكثرة مستخدمة بعد  
من حادثة الأميال على صيد الجسد الصهيوني

أماها هدفًا ثابتًا هو تحرير فلسطين من  
حسوبة

### بقية سيناريو المأزق

ما الفصل الأخير في سيناريو المأزق الذي  
رسمه ياريف فهو الفصل المتعلق بمنظمة  
تحرير الفلسطينيين فهو يشير صراحة  
إلى أن حرب لبنان في حزيران (يونيو)  
١٩٨٢، كان هدفها استباق التطورات،  
لمنع قدم دولة فلسطينية في الضفة الغربية  
وقطع عرة المحتلين، ويقول: «إنه لولا  
شن هذه الحرب، لكانت منظمة التحرير  
الفلسطينية قد طورت أكثر فأكثر، من  
كفاءاتها العسكرية وقوتها الدفاعية لاستقرا  
سريش وإمراجها .. وقد فاجأت إسرائيل  
منظمة التحرير، وهي في حالة الانتقال من  
قوات حرب عصابات، إلى قوة منظمة،  
ضمن إطارات عسكرية تقليدية، ولو  
واست منضم عملية التغيير، لكان  
بإمكانها تشكيل قوة دفاعية، بإمكانها  
عرقلة خطط الجيش الإسرائيلي في  
استقرار، في حال شنه حربا شبيهة  
بحرب لبنان الأخيرة، وكان من شأن  
للمنظمة أيضاً، أن تطور قوة ذات كفاءة  
هجوية محدودة، تكون قادرة على  
مساعدة السوريين،

يعني أن الصهيونية تخوض صراعا ليس  
— فلسطينيين ضحيته، وإنما —  
نعم — لأمة العويبة بأسرها  
ثم يستمر — إن شاء الله —  
في شرح — إلى — صهي من  
حاجة — حروب — للحد من  
— في حصة — سريش — حصة  
حصة حروب — حصة — حرب  
حرب في — قدمت على مدى  
أسبوت الخمس والثلاثين الماضية، بقف  
في حصة مستبد عسكري متوغل، ويدف  
بدا على الزناد، لأن الهوام العربية انش  
تفوقه عدة وعددا، كبت ومتراب  
تقف في مواجهة الجيش الإسرائيلي،  
محمية الفرصة للقضاء على إسرائيل،  
واضحة التسليم بوجودها، وإزاء ذلك فإن  
الاستراتيجية الإسرائيلية، قامت طوال  
هذه السنوات الطويلة على تعزيز القدرة  
العسكرية .. بيد أن هذه القدرة لم تكن كافية  
لتدمير القدرة العسكرية العربية، حتى في  
حرب عام ١٩٦٧، التي حلفت فيها  
إسرائيل الانتصار واضحا وسهلا، إذ أن  
العرب تمكنوا بعد سنة ونصف من تلك  
الحرب من تعويض الخسائر التي لحقت  
بجيوشهم .. ومعنى آخر يقول الجنرال  
ياريف، إن سلاح القوة والحرب لم يحتل  
أن يعر شيئا في الإرادة العربية، التي تضع

الصحف الإسرائيلية، دافير وغيره  
اعترف فيها من إسرائيل، من واحدة  
لصهيونية معها، تواحه مأرقا حقد  
يقضي، بوضع صوته حصة  
تتلام مع اعطيت انش سعت من  
عليه اعرو

ويبدأ ياريف بعرض المأزق على الوجه  
التالي: هناك ما يتراوح ما بين مليونين إلى  
ثلاثة ملايين فلسطيني (الأحصاءات  
الأخيرة تشير إلى وجود خمسة ملايين  
فلسطيني في العالم)، ولا تستطيع  
إسرائيل منع هؤلاء من وصف أنفسهم  
بالفلسطينيين، وفي رأي ياريف أن من  
الغالب أن يتجاهل الإسرائيليون مطالب  
الفلسطينيين لوضع لار من شأن هذا  
التجاهل أن يخلق لضرب إسرائيل في مهمة  
لصف بعد ذلك يعفر ياريف حدة  
يعترف صمنا، بحق الفلسطينيين في  
أرضهم فلسطين،.. صعب أن أحرك  
الصهيونية،.. صعدت، مع الأسف  
الشديد، بالحركة القومية العربية بشكل  
عام، وبالحركة الوطنية الفلسطينية بشكل  
خاص، وأن الصراع التاريخي يقوم بين  
الإسرائيليين والفلسطينيين على نفس الأرض  
(فلسطين) ثم يعترف لحرب ياريف،  
بأن الصراع يجري في صيغة تشكل فيها  
الشعوب العربية عنصر مستمر، ودت

لكن أهم اعترافات الجنرال أهارون ياريف، إنما جاءت في قوله : « انه غير الممكن مطلقاً تصفية منظمة التحرير الفلسطينية، على الرغم من حرب لبنان، والاحتكاكية الوحيدة التي أتاحتها هذه الحرب إنما كانت «تغيب» المنظمة، بحيث لم يعد للفلسطينيين الفلسطينيين حالياً، حدود مشتركة مع إسرائيل، ولا قواعد قريباً من الحدود !! »

وبعد ذلك كله، يحذر ياريف، من «المواطنين العرب في الأراضي المحتلة» إضافة إلى عرب ١٩٤٨، سيشكلون مع نهاية القرن الحالي، نصف سكان

إسرائيل، في حالة ضم الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، بسبب ارتفاع نسبة تكاثرهم الطبيعي، وتقلص هذه النسبة لدى اليهود، وهذا الواقع يحمل من المعاني ما يكفي للإسرائيليين، ويحتم عليهم إزاء ذلك، التقدم نحو حل القضية الفلسطينية

حل ؟! .. أي حل !!

يتعمد احسن احدى يتفحصه بحبر - ياريف - لاختراع إسرائيل مع الزمان، وخاصة بعد غزوها، انشائ

لبنان، بمبادرة تطوي على الاعتراف بحق تقرير المصير للفلسطينيين، لكنه يسارع إلى القول، إن ما يقترحه بهذا الصدد، هو لتحاشي قيام دولة فلسطينية، لأن قيام مثل هذه الدولة في الضفة الغربية وقطاع غزة المحتلين، من شأنه أن يشكل خطراً قاتلاً

على الكيان الصهيوني، حتى ولو كانت هذه الدولة مزووعة السلاح، فليس بين

الحد الغربي للضفة الغربية والبحر الأبيض المتوسط، أكثر من عشرة أميال، وبإمكان غشة عسكرية عربية غير مطورة، أن تسير إسرائيل إلى شطرين أو ثلاثة،

## من هو؟

ولد (أولاد) أهارون ياريف في روسيا في عام ١٩٢٠، وهاجر إلى فلسطين في عام ١٩٣٨. إبان فترة الانتداب البريطاني، وانضم إلى عصبة الهاغاناه الصهيونية الإرهابية في عام ١٩٣٩. وقد خدم ياريف في الجيش البريطاني خلال الفترة ١٩٤١ - ١٩٤٦، ووصل إلى رتبة نقيب، ثم عاد إلى الهاغاناه ثانية، وفي عام ١٩٤٧، عين مساعداً لرئيس أركان الهاغاناه، ثم نقل إلى شعبة المخابرات فيها، وفي شهر أيار (مايو) من عام ١٩٤٨، عين نائباً لقائد كتيبة في لواء الكسندروني، ثم قائداً لكتيبة في لواء كرمي، ولشترك في معارك شمال فلسطين واحتلال مدينة القاصرة. وفي عام ١٩٥٠ توجه إلى فرنسا، حيث التحق بمدرسة الحرب العليا في باريس، وأدى عودته منها، عين في عام ١٩٥١، رئيساً لأحد فروع قسم العمليات بهيئة

الأرهابية الصهيونية ضد الفلسطينيين والدول العربية، وقد أشرف أهارون ياريف خدماته في جهاز الاستخبارات الإسرائيلي في أيلول (سبتمبر) من عام ١٩٧٢، لكي يربح نفسه لانتخابات الكنيسة الصهيوني عن حزب العمل، ثم استدعي للخدمة عند اندلاع حرب عام ١٩٧٣، وبعد انتهاء الحرب، عين رئيساً لوفد الإسرائيلي ان معالوضات، لكتبو ١٠١، والتي انتهت بتفافية سيده، فصل نقوت مع مصر، وترك ياريف لجيش ذنية في ٦٨-١٢-١٩٧٣، ولكن ليعود اليه مرة أخرى في حزيران (يونيو) من عام ١٩٨٢، إبان غزو لبنان. وبعد ذلك انصرف أهارون إلى البحث والتفكير في معطيات الصراع العربي-الصهيوني، فشكل منصب رئيس مركز الأبحاث الاستراتيجية بجامعة تل أبيب.

الأركان العامة، ثم رئيساً لطاخم الأعداد، لانشاء مدرسة القيادة والأركان، ثم عين أول قائد لهذه المدرسة في عام ١٩٥٤، وفي عام ١٩٥٦، عين رئيساً لأركان قيادة المنطقة الوسطى، وفي صيف عام ١٩٥٧، عين ملحقا عسكرياً في الولايات المتحدة وكندا. وعاد في عام ١٩٦٠ إلى فلسطين المحتلة، ليصبح قائداً للواء فولاني، ثم انتقل إلى شعبة الاستخبارات العسكرية في عام ١٩٦١، وتسلم فيها عدة مناصب، وتاريخ ١٩٦١-١٩٦٤، عين رئيساً لشعبة الاستخبارات العسكرية، ومنذها تساعدت الهيئات القذافية ضد الأهداف الإسرائيلية والتصهونية في أوائل السبعينيات، عينته فولندا مانير (رئيسة الحكومة آنذاك)، مسؤولاً عما وصف بالهام الخاصة، وهو الاصطلاح الإسرائيلي الذي يشير إلى عمليات

● الصديقية تخفض الضرائب  
ليس ضد القلبطينيين فحسب  
و هو ضد الأنظمة العربية بأكملها

يقول إنه لا يريد حلاً للقضية الفلسطينية . وإنما التقدم نحو حل ، ، ويبرر ذلك بكون الصراع له جذور تاريخية . حيث العرب واليهود يقولون إن لكل منهما الحق في امتلاك فلسطين . لأن الوصول إلى الحرب للشود يقتضي السير في طريق طويلة وشاقة ١٩

هل هناك خلل ؟ ١

لا شك في أن طروحات أمرون بيريف، وهو الذي عمل في قلب المؤسسة العسكرية والمؤسسة للخدمة الإسرائيلية، تتبدى وكأنها طروحات مستحذرة. لكن هذه الطروحات في الواقع، لا تخضع لـ "تخمين أو قليل عن طروحات أركان حزب العمل" يزعمها شعوم بيريس. وهي على الرغم من سمعة القضاية التي تغلفها، ومن قبيلها لا تشكل معضًى حقيقياً لأي حل، فإنها تقبلها الفلسطينيين أو العرب، فلها النظر. لأنها تشكل انعطافة رئيسية في الفكر الصهيوني، وهي انعطافة تعيد وتجسد بدوره واقع المازق الإيديولوجي النظري والعمل الذي وصلت إليه الصهيونية، بعد خمسة وثلاثين عاماً من الصراع الدامي والمواصل. وهي بالتالي تؤثر بقوة على حالة من الانهالك أصابت الجسد الصهيوني. وحالة من الهذلية المتشعبة اعترت فكر المؤسسة الصهيونية في صميمه... وهذا في رأينا هو الدرس الأهم المستخلص من آراء وطروحات وتنظير الجنرال أمرون بيريف. أما ما يرتبط على العرب أن يفهموه في حال استيعابهم لهذا الدرس، فنتركه لذكاء القاري، ومصاصته

وأعماها التهوف الفلسطيني والعربي المتواصل - رغم النكسات المتتالية - ويقوم هذا الحل - الذى هو حل ممخرق فى نظرنا - على خمسة بنود أو «مبادئ» كما سميها ياريف وهم :

١- أن يكون تحقيق حق تقرير المصير للشعب الفلسطيني، بصورة مرحلية وتدرجية، بهدف تقليص المخاطر الكامنة في ذلك على إسرائيل، ويمكن أن يكون ما يسمى بالحكم الذاتي، مرحلة من هذه

١ - من عند القدس حرمه  
٢ - من لا بعد بقعة  
٣ - من كبر  
٤ - من كبر  
٥ - من كبر  
٦ - من كبر  
٧ - من كبر  
٨ - من كبر  
٩ - من كبر  
١٠ - من كبر  
١١ - من كبر  
١٢ - من كبر  
١٣ - من كبر  
١٤ - من كبر  
١٥ - من كبر  
١٦ - من كبر  
١٧ - من كبر  
١٨ - من كبر  
١٩ - من كبر  
٢٠ - من كبر  
٢١ - من كبر  
٢٢ - من كبر  
٢٣ - من كبر  
٢٤ - من كبر  
٢٥ - من كبر  
٢٦ - من كبر  
٢٧ - من كبر  
٢٨ - من كبر  
٢٩ - من كبر  
٣٠ - من كبر  
٣١ - من كبر  
٣٢ - من كبر  
٣٣ - من كبر  
٣٤ - من كبر  
٣٥ - من كبر  
٣٦ - من كبر  
٣٧ - من كبر  
٣٨ - من كبر  
٣٩ - من كبر  
٤٠ - من كبر  
٤١ - من كبر  
٤٢ - من كبر  
٤٣ - من كبر  
٤٤ - من كبر  
٤٥ - من كبر  
٤٦ - من كبر  
٤٧ - من كبر  
٤٨ - من كبر  
٤٩ - من كبر  
٥٠ - من كبر  
٥١ - من كبر  
٥٢ - من كبر  
٥٣ - من كبر  
٥٤ - من كبر  
٥٥ - من كبر  
٥٦ - من كبر  
٥٧ - من كبر  
٥٨ - من كبر  
٥٩ - من كبر  
٦٠ - من كبر  
٦١ - من كبر  
٦٢ - من كبر  
٦٣ - من كبر  
٦٤ - من كبر  
٦٥ - من كبر  
٦٦ - من كبر  
٦٧ - من كبر  
٦٨ - من كبر  
٦٩ - من كبر  
٧٠ - من كبر  
٧١ - من كبر  
٧٢ - من كبر  
٧٣ - من كبر  
٧٤ - من كبر  
٧٥ - من كبر  
٧٦ - من كبر  
٧٧ - من كبر  
٧٨ - من كبر  
٧٩ - من كبر  
٨٠ - من كبر  
٨١ - من كبر  
٨٢ - من كبر  
٨٣ - من كبر  
٨٤ - من كبر  
٨٥ - من كبر  
٨٦ - من كبر  
٨٧ - من كبر  
٨٨ - من كبر  
٨٩ - من كبر  
٩٠ - من كبر  
٩١ - من كبر  
٩٢ - من كبر  
٩٣ - من كبر  
٩٤ - من كبر  
٩٥ - من كبر  
٩٦ - من كبر  
٩٧ - من كبر  
٩٨ - من كبر  
٩٩ - من كبر  
١٠٠ - من كبر

٤- تعديل حدود عام ١٩٦٧ - ووضع ترتيبات أمنية أخرى !! كنزع السلاح وإنشاء محطات إنذار مبكر ، والتسليم بوجود عسكري إسرائيلي في بعض المناطق العربية المحتلة حاليا .

• — يشترط ياريف أخيراً أن يكون حق تقرير المصير للفلسطينيين مرتبطاً بشكل إلزامي بتوقيع ما يسميه « بمعاهدات سلام مع الدول العربية

وعلى أساس هذه البنود، يلخص  
الجنرال باريف موقفه من المفاوضات مع  
الفاشستيين. فيقول إن ما عرّيه إليه من  
جملة الأفكار التي طرح، ما وُثِّقَ مسند  
لأجراء المفاوضات مع أي هيئة فلسطينية،  
تقبل بالاعتراف بسيادة إسرائيل، ووقف  
الأرهاب، وإلغاء اليهود الواردة في الميثاق  
الوطني الفلسطيني. وأثنى يتحدث عن  
إرادة إسرائيل "في أن يخصص باريف عن  
بعض حقائقه بشكل أكثر تحديد، حيث

وبعدها، تصل القوات العربية، وبمساعدة فانقة الى مناطق حيوية. قبل أن يتمكن الجيش الاسرائيلي من تبديد قواته.

كما يصير ياريف الى القلوب، بل أن تجربة الحروب السابقة، علمته أن لا يقاتل إلا على الحرب والعرب على الجبهة العسكرية، حتى لو حقق الاسرائيليون انتصاراً حاسماً وسيروا ويؤمن ضمير. لأن الحرب لن تغير شيئاً جوهرياً في الواقع الفلسطيني، وسوف تعود اسرائيل بعد الحرب الى مائدة المفاوضات السياسية، حيث ستواجه ثمة نفس القضية.

وأكثر من ذلك فإن يريف يحذر من أن عدم التقدم إلى الأمم في تطبيق ما يسمى بالحكم الذاتي الفلسطيني، الذي تصبغ فيه اتفاقية كامب ديفيد، سوف يؤدي إلى انهيار مفاوضات السلام مع مصر. كما أن الدول العظمى وخاصة الولايات المتحدة وأوروبا الغربية المرتبطة بمصالحها في منطقة الشرق الأوسط الفاتكة الأهمية بالنظور الاستراتيجي، قد تتقدم بمبادرة حل للصراع العربي - الصهيوني وهو حل في رأي يريف سيكون أسوأ بكثير من حل يرى أنه يمكن أن يقوم على أساس التفاوض. خصوصاً وأن إسرائيل تتقدم على الدعم المالي والسلاح والديبلوماسية الأمريكي في تحقيق مآقتها!! يضاف إلى ذلك أن علاقات السلطات الإسرائيلية مع المواطنين العرب في الأراضي المحتلة، تستشهد توتراً متصاعداً، وبذلك تكون إسرائيل سياسيتها هذه، سبباً في توحيد الدول العربية في عجلة أو أجلا، وتشوب حرب جديدة.

إزاء ذلك كله .. يقترح هذا الصهيوني العتيق ، حلاً للقضية الفلسطينية ، هدفه احتواء التطورات التي طرأت على المنطقة .

عصام شریح

هاتان واقعتان حدثتا لي شخصيتي رويتهما كما جرتا رداً عن من سألني عن ربيع كتاب القصة مخلّق مصداقات غير المعقولة التحقق. لست شخصياً ممن يعتمدون على المصادفة في بناء القصص التي أكتبها ، بل إنني أعتبر الاعتماد عليها نقطة ضعف في موهبة اقص إلا أن هذا لا يعني خلو الحياة من غرائب المصادفات وما أرويه هنا هو من هذه الغرائب

# مصداقات.. ولكنها مذهلة!

بقلم : الدكتور عبد السلام العجيلي

واري ادين ما كنو يفهمون كلمة من  
عنه حمدة كيكيدو العروسة وسدو  
معدني عن ما كنت تقوله ولا تبسمه  
حسنة التي لم تفرق شفتي أوجحت الى  
محر من بني قليل الاقناعت بما أسمعه  
منها ، فكانت لي :

— كأنك تشف في الذي أنكله عنه مع  
انك تعرف . بصفتك مثقفا . أن تجرب  
العلماء في العصر الحديث أثبتت وجود  
الوقائع الميتافيزيقية ، وهي الحوادث  
النفسية الخارقة التي لا تخضع لقوانين  
المادة المعروفة .

فقلت ، ودون أن أتخلّى عن ابتسامتي  
الساخرة : من قال يا سيدتي إنني أشك بما  
تتفضلين به ؟ أنا أؤمن به لأني شخصاً  
ملك حذب من أعواد الأرواح التي تتكلمين  
عنها .

فأنت أنت ؟  
قلت : نعم . لا أني لا أستخدم هذه  
الثقة في ما تستخدمينها أنت فيه . إنني  
أحفظ بها نفسي  
فأنت أنت تعزج .. والا فأعطيني  
لدليل على ما تقول

نعم . تلج ولم يعبث من سئلتك سار  
الا في الصباح . كان طبعياً في .  
القرن من عصر بعد عصر رسمي ؛  
والأفكار والديهي . ما جعل لب  
ولا يلقى ما الإلهام في التحول .  
وفي بهو الفندق التقيت بأربعة ضده  
فهي كذلك كذب بشي من .  
فيه ، تنعم بدفئه وتستقبل قصاصه ممن  
بلغتهم دعايتها في القدرة على الوساطة  
الروحية واستطلاع المغيبيات

أذكر الآن كيف أقبلت نزيلة فندقتي  
هذه . تنبئها سكرتيرتها المجوز التي  
تلازمها كظلها في كل خطوة تخطوها ، في  
واحدة من تلك الأمسيات ، لتجاسنا في  
زاوية من بهو الفندق ، أنا وثلاثة أوليئة  
من الزوار من أبناء بلدتي . وأحسب أن  
أولئك الزوار ، بشبابهم البدوية الغريبة  
عيب . هم الذين أجذبوها الى مجالسنا

لا بد أنها رأت فيهم ريش مثاليين لم يكن  
منها أوسعنا لصفتنا في اجس وأصعب  
لي حديثهم عما يمكن شمس لأناسيه  
المزودة بقوى فوق الطبيعة أن تجترحه من  
عجائب . وقعت أنا بترجمة هذا الحديث

السيدة هيلين كيكيدو . ولا بد من  
ذكر اسمها الصحيح ما دام قد مضى على  
حادثتي معها ما يقرب من ثلاثين عاماً  
السيدة هيلين كيكيدو هذه امرأة يونانية  
الجنسية ، تصف في عمرها . لا يخطو  
وجهها من حسن وملاحة . أبرز ما يجذب  
المتصفح الى صحتها عينا س .  
واسعدن . عميقة لشرفة ولا عرو . فقد  
كانت الصفة التي تتخذها هذه السيدة ،  
والسجلة تحت اسمها في بطاقة زيارتها ،  
صفة الوسيعة الروحية . مديوم . بمعنى  
أنها كانت تتمتع قراءة الأفكار وبحث عن  
المخبرات والتنبؤ بالمستقبل . بهذه الصفة .  
وسهده المهنة ، كانت السيدة هيلين كيكيدو  
تنتقل بين مدن العالم الكبرى حين نفيتها في  
دمشق ، في منتصف الخمسينات ، في فندق  
سميراميس الذي كانت أنزله كلما أممت  
العاصمة السورية ، في تلك الأيام

كان الوقت شتاء آنذاك . البرد فيه  
منقطع النشيز والتلوج تقطع الدروب بين  
امدن السورية ، حتى أن رفاق سفرى الذين  
تأخروا في الانطلاق من حلب يهدى  
تضطروا الى البقاء ليلتهم على الطريق بين  
حمص ودمشق ، إذ غاصت سياراتهم في





يدعوها الى دخول غرفة مجاورة لغرفتي .  
سألته عما يجري فقال :

— الأمر بسيط يا سيدى . نوقف محرك التدفئة المركزية الرئيسى فى الفندق عن العمل ، فاضطربنا الى أن ننقل نزلنا الطوبى العليا الى غرف الطوبى الدنيا . المحرك الاحتياطى لا يقدى غير الطابقين الأوليين ، وفي هذا الجو الجليدى لا يقوى أحد على أن ينام فى غرفة دون تدفئة .. إذن فقد نزلت هيلين كيكيدو ، على

رغمها ، من طابقها الرابع الى الطابق الذى فيه غرفتى ، وصح ما أنذرتها به فى أول المساء ! كنت نسيبت ، فى الواقع ، انذارى الهازى ، ذاك ، ولكن ها إن ما قلته قد تحقق . مجرد مصادفة .. هكذا قلت

لنفسى . الا أن السيدة اليونانية ، المتعاملة ليل نهار مع القوى الغيبية والمعطيات الروحية ، تلقت هذه لمصادفة تلقياً مغايراً . تبين ذلك فى ملاحظتها وهى تسألنى كيف علمت هذا ، مؤمنة بأبى فمته حق . كانت دهشتها أقرب الى الغرغرة منها الى الاستغراب . وحين سألتنى أسفارى ، بعد عدة سنين ، الى زيارتها فى منزلها فى أثينا تصحبتنى زوجتى ، وبعثت الى المشاء فى إحدى ضواحي العاصمة اليونانية ، راحته تقدمنى الى أصدقائها بوصفى الفتى الذى

— وألا اليوم . وبعد ما جرت من ثلاثين عاماً من تلك الأمسية . لا أدري كيف قلت ذلك الكلام ولا إذا تصرفت ذلك التصرف كل ما أتذكره أن السخرية المركبة انصهرت بسى الغموت الى هذا ذلك . لكن النظر على أية حال أن يحدث ما حدث بعد ذلك . أليس بعد أن انصرف زوارى وأوى نزلاء الفندق فى تلك الليلة ، المفروطة فى بردها . كل الى غرفته .

ماحدث كان من البساطة . ومن الغرابة كذلك ، بمكان كبير . ففى نحو الواحدة بعد منتصف الليل أحسست بباب غرفتى يطرق بعنف . لم تكن العادة أن ينبه موظفو الفندق الكبير زواره بهذه الطريقة

ولما أسرعت ففتحت الباب فوجئت بصاحبتى الوسيطة الروحية تقف أمامى بشباب نومها ملقوف عليها رداؤها المنزلى ، وعلى ملامحها آثار الدهشة البالغة . صاحبت بى المرأة :

— كيف فعلت هذا ؟ كيف فعلته ؟ ! لم أدري عياناً كانت تتحدث مخالباتى ، فلم أجيبها بشئ . وفى هذه الأثناء ، جاء أحد الخدم فأشار للسيدات

كنت أمزع حقاً ، فما كنت أعرف للنفسى أى أثر من القوة التى ادعيتها ولكنى رأيت أن أسهر فى مزاحى الى نهائيه ، فقلت لمخالباتى .

— اذا كنت راغبة فى ذلك فعليك أن تتحمل مسؤوليته . أين تقع غرفتك من هنا الفندق يا سيدتى ؟

قالت : فى الطابق الرابع . ورقصها ٤٠٥ ، أقيم فيها أنا وإنجليكا ، معاوتى .

قلت : أما أنا فأقيم فى الطابق الثانى . مارأيت اذا جمعككما تهجران طابقتكما وتنزلان الى الطابق الثانى قبل انقضاء هذه الليلة ؟

قالت مستغربة : لم ذلك ؟ وكيف ؟ فلم أجيب على استفهامها وإنما قلت لها : ضعى يدك هنا ..

وكانت فى يدي حلقة مفاتيح بسطت كنى بها فوضعت هى كفها فوقها كما أشرت عليها ، وظللت كذلك لحظات الى أن سحبتن كنى من تحت أحسابها . قالت : — وبعد ؟

قلت وبعد .. ليس لك الا أن تنتفضرى ما سيجرى

يملك قدرة روحية تفوق قوتها هي .. قدرة أنفادت المحرك الرئيسي للتدفقة المركزية في أكبر فتائل دمشق لتحقق ما أبدته لها من النزول من غرفة في الطابق الرابع الى غرفة في الطابق الثاني من ذلك الفندق !

في الواقعة التي أوردتها كن الاندهاش الذي بلغ حد الأوهام ثم الفرغ من نصيب نسيده هيلين كيكيدو . بينما لم يتعد نصيب منها السخرية من إيمان تلك السيدة بقدرتي الروحية المزعومة . أما في الواقعة التي سأرويها فكان الاندهاش من نصيب أنا . إندهاش لم يبلغ حد الفرغ . وألف لم يخل من قدر كبير من الحمرة والتساؤل حدث ذلك منذ سنوات قديمة . حين البريد الي في عيادتي ذات يوم رسالة في غيرة صفحات ، مصدرها مدينة طرطوس على الساحل السوري كاتب الرسالة شرطي عرفته منذ أعوام حين كان يقوم بوظيفته في بلدي ، وكنت أحسه بهمه الرعاية عندما كان يحتاج اليها . انقطعت عني أخباره منذ أم طويل . وما هو الآن يكتب الي ليخبرني خبر حدثه مؤلمة نزلت به . فقد كان هلال . وهو ذلك الشرطي ، يستقل إحدى سيارات مغرخته حين انقلبت السيارة فتسببت له بضرع وكسور أصبح بعده غير مؤهل للاستمرار في عمله كشرطي ، فقرر تسريحه من الوظيفة باحالة على التقاعد . لم يكن هلال يشكو من التسريح أو الاحالة عن التقاعد ، بل كانت شكواه من أن رؤساء له ، وللقصر في الشكايات والروتينية . اعتبروه . ماجرى حادثاً عادياً تقع المسؤولية فيه عليه شخصياً ، وليس حادثاً أثناء أداء مهمة رسمية . بهذا الاعتبار يفتقد هلاله حقه في التعويض المخصص للاصابات أثناء العمل الرسمي ، ولا يتبقى له من مورد غير راتب التقاعد الهزيل .

لماذا كتب لي هلال بكى هذا ؟ كتبه لأنه

علم أن اللوا ش . . وهو المسؤول الذي يملك صلاحية البيت في حقه من التعويض ، صديق لي . لذا فاته ، أي هلال . يرجوني أن أطيب من صديقي اللوا مساعدته بما يؤمن له ولأسرته المؤلفة من أم وزوجة وستة أولاد يحضر مايعينهم على عيش الكفاف

وحقا ، كانت لي معرفة وثيقة بابواه ش . . لا أني لم يسبق لي أن سألته أمراً يدخل في نطاق عمله ، عدا عن ثقل رجاء الآخرين على النفس ولو كان المرجو صديقاً حميماً . غير أن رسالة هلال كانت ، على كثرة تفاصيلها وسذاجة لغته وتصبيره . مؤثرة بما تضمنته من وصف سوء حال كاتبها ولغير الذي سألته . انه اذا لم ينصف لقمصان أصابه حديثاً لقاء عمه الرسمي وكثر رأيي . وأنه لا بد لي بالي أمر هذه الرسالة . صديقاً ، في نهاية المطاف .

بلدت منزلي على هذا القرار . وما كنت أتحب الباب الدار حتى قيل لي بأن متكلماً على الهاتف ينتظرني ، فأسرعت لأمسك بالسماعة . وهت كانت مفاجأة المصادفة التي شذعت لها . كان خاطري مشغولاً بالأفكار الدائرة فيه حول هلال ومشكلته . وحول طريقة الاتصال بالصديق القادر على حل هذه المشكلة كنت أتساءل متى أرسل لي صديقي الرسالة ومتى يتلقاها ، كيف يتلقاها وماذا يبيت بشأنها .. متى ، وكيف ، وماذا ؟ .. وإذا بالتكلم على الهاتف هو صديقي نفسه ، يعلمني بأنه عني بعد خطوات مني ، وأنه لأول مرة يقدم شكواه في العاصمة ليتقدم بمصالح دالته في أنحاء

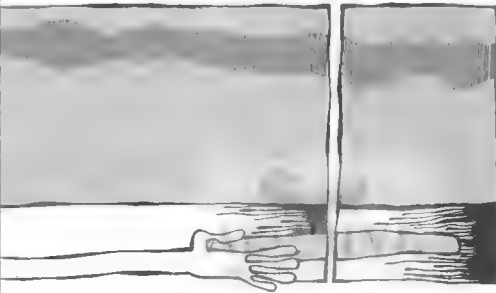
البلاد القصية ، في جولة أوصلته الى بلدي ، فسارع الى الاتصال بي ليراني لدقائق ، قبل أن يتابع سفره ! إنني مصادفة غفوية . ولاشك في ذلك . ولكن اقتناعي بعفويتها لم يحررني من الذهول الذي أصابني حين تنجلي الى مسمى هذا الصوت الذي ما كنت أتوقعه . أو أتوقع أن يكون صاحبه قد قطع مئات الكيلومترات فيصبح بقربي في لحظة كنت أتصوره فيها في مكتبه في العاصمة البعيدة أمي رحمة الله بالسكين هلال هي التي فعلت هذا ؟ تجاوزت هذا السؤال الذي ودعته على نفسي وهتفت بصديقي مرحب وداعياً إياه الى الأسراع الي حيث أنا في مدره . وفي حاجة اليه ..

هاتان واقعتان حدثتا لي شخصياً ، ورويتهم كما جرتا رداً على من سألني عن وقع كتاب القصة بخلق المصادفات غير محولة التحقق . لست شخصياً ممن يستمدون على المصادفة في بناء القصص التي أكتبها ، بل اني اعتبر الاهتمام بعينها نقطة ضعف في موهبة القاص . لأن هذا لا يعني خلو الحياة من غرائب المصادفات . وأن غرايبها تدفع لره أحياناً الى تفسيره بغير ما تقول به قوانين الاحتمالات . يفسرها بادهه قدرة روحية خارقة جعلت محرك التدفئة المركزي يتوقف في منتصف ليل الهناء تحقيقاً لاندازي نسيده هيلين كيكيدو . أو يفسرها بدهاء كرامة للشرطي المتقاعد ساقط المسؤول عن قضيتي الي قطع المسافات الشاسعة كي يتبلغ الرجاء بانصافه . إنها تفسيرات بعيدة عن الصواب . فهاتان الواقعتان . ووقائع أكثر غراية منها وادهاءاً . لا تمدو ان تكون مجرد مصادفات . وإن كانت مصادفات مذهلة .

عبد السلام العجيجي  
الزقة - سوريا



# البريء



وأشودة فرح مبتورة.. وحزن حبيبتى  
الغالي فوق الوسادة.. ولون ذوائبها المبتلة  
تحت الطر وبهاض جلدها ودفء  
مشاعرها.. ورسالة ساقطها الريح إلى فيما  
وراء البحار تحمل كبرياء طفلة وصديق  
أحاساسها وعينيها الشاحكتين أحمل قساوة  
أبي عندما كان بإمكانه أن يمسك وجهه  
الصبايا ويهددها بمنزله ويتجشأ وهو يبعد  
كثرة المال والبنين.. ووجه أمي الغاضب  
يرفض ذلك التساقط والتعداد ويتهمه بتكرار  
العشرة ويرحل عنه، مخلفاً وجوه  
وحيدة خائفة تحت هجير ذلك الكب  
نجلو.. أحمل أيضاً بقايا أوراق.. وأصداء  
ذكرى

— لماذا لاتجيب.. أنت إذن متهم .

كيف أقف وأستطيع أن أردد الطقوس  
لاجبارية وأن أرفع يدي فيما أعلى رأسي  
وأرفع قدمي أيضاً وأن أكتب على وجعي  
وأسحب إذا كان في النعمة ذلك.. صدقتي  
أعرف كيف يغرس الخنجر في الصدر حتى  
الانخاع.. وكيف يقتال الفرح.. وكيف  
استحضر وجه الحبيبة في ليلة مدلهمة وأنا  
أنتكي على جذار أسود أحلم بأشراقه  
ضياءه.

— ماذا تحس؟

حقيقتة أمامه وقيل أن تمثت بها يد  
رجل الجمارك، عاد فصحيا ثنية  
وضمب لصدوره وهو يتفكر للطف  
أحمل وجه طفلي.. وضحكاته  
وخصلاته السوداء وعينيته الجميلتين

امتد الليل غارسا أعمدة راياتها فوق سماه  
الوطن الحزين!

لغظت الطائرات أقدام ووجوه  
القادمين من مختلف محطات العالم.

انتشمت الوجوه من صبير الوطن والتقت  
في لحظة صامتة!

فتس، مفتش الجمارك، شاربيه  
وتجشأ مدبداً غليظة اعترض بها جسداً  
فراعاً شاب ينطق حقيقتة الوحيدة فوق  
كتفه ويجر صمته خلفه صرخ به:

— قف!

أدار الشاب رأسه وابتمس...  
صدقنى في هذا الزمن الموبوء أعرف

## قصة قصيرة بقال: كلام جبر

« ثلاثون عاماً منذ أن لففتني رحم أمي وحتى اللحظة وأنا أعترف بأن الوجود هاهنا يسكن الصدر مني والذاكرة .. أعترف أن هجران أمي لأبي قروس بداخلي شتلة الوحدة وأن كف زوجة أبي الراكضة فوق وجهي علمتني معنى الألم .. وإن تعطلني دون صدر مي جعلني لاهت بحث عن ذلك الدفء بصور جميع النساء أعترف .

هن ممرقن بين عرف كثيرة لا تتوحد بهن أبي واسي مما قد جعل مني صاحباً لـ « باب لاهت وسرق لعينهم بوهيب حبه نفسي عندي لا يوجد الآخرون به

أصرخ بين جدرانها وأغني وأسقط وجوه النساء به كأني ولكن دون قسيمة شرعية ..

أعترف بعد كل هذا أن جميع النساء اللواتي حستين بسدق قد هجرنتي وأن من أحييتني قد هجرتني وأني قد بعت وحيداً جافاً

« عود امحس لاسقة أعانق أمة موسيقية بليلي الشقاء الباردة لأعزف غداً وبني الألوان المتراكمة بداخلي فوق الورق فأخرج برؤي بوهيبية تمثله بها غرفتني الصامتة .. أعترف بعد هذا أنني حزين حتى الموت ! »

كان بوجهه الشاحب عدة كدمات .

سحب قدميه للتورميتين وذراعه الملتوية وحقيقته بعد أن تقشمت من قبل « رجال الجمارك » !

كان بها صورة لامرأة تسكن المدن الباردة . ووجه طفل تمازجت نقاطه بين المطر والسهل فحمل وجهها رائحة بابتسامة جميدة .. ورسالة بأقصى الحقيقة تقبع ، ونورق بيضاء . وأقلام سوداء ، وملونة وريشه . دفعت الكف العريضة خارجاً ..

وصدى صوت أجش يلاحقه . لرجل الجمارك .

« أنت بريء »



بها ذراعي وجرتني مقترنحا بوجعي وصرخ بي .. أنت مقهم ! »

شيء حاد ومدهيب وبارد يوجه إلى رأسه .. اللوحة الأولى عرف أن أية حركة منه وبو للسماء ستودي بحياته ، لذا تشبث بحقيقته بشرسه والكف المريضة تهوى فوق وجهه بقى به فوق أرض باردة بقرقة مفعزلة باردة . وهي تزار .

« أعترف منذ بحسن ١٧

تكون قنند بري فوق الحقيقة يرفض التقدير ببعتر بحربه عبيد المشحدين

معتان فوق وجه . رجس الجمارك . يحاول

محدثت صممعز

سحب أحفقه بعرف من فوق صدره ينشك به يسقط معب فوق لأرس ينشك به بقوه

في فترة سبغة شب شعر بضعه حينه كالمعد فوق شفتي وفك أممي وصرخت إنها تملك رجلاً آخر غيري

كانت عيون طفلان نائمة وابتناسمة حالة فوق شفتيه . لذا لم أستطع أن أوجه لها صغمة أو حتى كلمة . تحولت الأضواء بالنفس الجنيدية إلى حمراء . تقوقعت أمام وجهه طغى أحمر بأطراف السرير صامتاً .. بعدها حملت حقيقتي ورحلت . وقبض على مقابسا بالحزن في أحد مطارات الوطن

عندما مد أحدهم كفاً عريضة مماثلة طوق

## آخر المرافء

يحلو السندباد الطواف في الشوارع بغير غاية . ويتنشي بالأحاساس أنه غيمة تسوقها الريح من أرض إلى أرض . ولكنه خشي من ثيابه المتبقية أن تقوده إلى أحد السجون بتهمة التشرد أو التسول . فقصده مقهى اعتاد التردد إليه . وانضم إلى ثلاثة من أصدقائه كانوا منهمكين في التحدث بحماسة عن أفلام الممثلة المصرية نادية الجندي بوصفها الورثة العربية الوحيدة لسيمون دي بوفوار .

وقد تنبه الأصدقاء الثلاثة إلى أن السندباد صامت واجم مكتئب لا يشاركهم في الحديث . فقال له أحدهم بقصور : « ما بك عايس الوجه لا تتكلم ؟ »

فقال السندباد : « ما هذا المواب ؟ وجهي منذ ولادتي عايم » .

فقال صديق آخر : « إن تنجم في خداعنا . فما تكلم وحدنا بما يحزنك حتى نستطيع أن نواسيك . هل تصدق بأن هذا يراك يعتقد أنك كنت قبل دقائق تشاهد دفن أعز الناس لديك ؟ »

فتنهده السندباد بأسى ، وقال : « آف ! لقد هللت الأقامة بهذه البلاد ، وقررت أن أسافر . »

فقوليل كلامه بالدهشة . وقيل له : « ولكنك قبل أعوام أقسمت ألا تسافر

وأن تقم ببلدك حتى يوم مماتك » .

فقال السندباد : « ما يدفعني إلى أن أحدث في قسمي ليس سببه في هذه المرة الحنين إلى السفر لرؤية عوالم جديدة ، بل أنا أرغب في السفر كي أعرب » .

فبرغت الأصدقاء الثلاثة . وتعالّت صيحاتهم المعنائلة المتحمجة :

« من تهرب ؟ »

« أسرقتم مصرفاً ؟ »

« هل صرت واحداً من أصحاب المبادئ الهدامة ؟ »

« أنت مسروق فلت . »

« من يجب جرمه بوس »

« ضحك »

« من ازداد عدد دائلي »

« خذ ريت بيرسي ، و شى منه ؟ »

فقال السندباد : « كانه راحه »

« من في حذنه أنه قال به سرب »

« حاز معه سكرتير يوم انه سكرتير »

« من يوم يسوق . »

« من هذه الاسنه الخبيده السدحه التي تدل »

« من جهن بالاسباب التي تدعمني أو »

« الهروب ، وهي أسباب واضحة وضوح الشمس »

فاغتاط أصدقائه من كلامه ، وهووا

بالرد عليه . ولكن السندباد سارع إلى القول

لهم : « أنا لم أقصد الاساءة إليكم أو المس بكرامتكم ، ولكني أطلبكم فقط بالأ تجاهلوا ما يجري حولكم . هل هذه العيشة التي نعيشها تليق بأنسان من لحم ودم ؟ الناس يتقاتلون على القمامة ، وكل شيء للبيع وذو ثمن محدد ، وحتى الإنسان يباع بابخص الأسعار ولا يجد من يرحب بشرائه ، فالمرحوض أكثر من المطلوب . كل شيء يتردى ويتدهور . فألاب ينتكر لأبنائه . ولألب ، يعامور بانه كأنه خصم أذا . ولروجة تستشهد في سبيل زوجها اذا كان قريداً ثرياً ، وتهمله اذا كان فقيراً ولا تأبه له حتى اذا كان مالكا لكل فضائل الدنيا ، والرجال نساء والنساء رجال ، والصدق مفقود مختور ، والكذب مبيع ، والدعي يحتل كرسي الأصل ، والأصيل مفقود مهان تمارده الكلاب ، والدم العربي يسفك كل يوم أو منتقم له ، والأخ يقتل أخاه اذا كان سيفوز بفردة حذاء ، والفاصل له اصداقة والتعجيد . والصالح يعامل كأنه قاتل أمه ، والصدق وقت الضيق لا وجود له إلا في الحكايات الكاذبة التي تروى للأطفال » .

فحلق إليه أصدقاؤه بريبة . وتهمدوا بالتشاؤم وتفاشى انتصارات الشعوب . وتضحوه بالذهاب سريعاً إلى طبيب نفساني . ولكن السندباد ظل مصمماً على السفر . ورحل في أول سفينة اتت إلى ميناء البلد الذي يعيش فيه .

ولما سارت السفينة تصخر عباب البحر ، ضحك السندباد ضحكا مرعاً ، واستنشق الهواء ، ينهم من كان سجيناً تحت الأرض طوال أعوام .

وفي ليلة من الليالي ، هبت عاصفة ضارية . وحطمت السفينة ، ووجد السندباد نفسه وسط بحر هائج الأمواج . وأيقن أنه هالك لا محالة . وصرخ مرهوباً مستغيثاً . وحاول السياحة . ولكن البحر بدا له قبرا يتسع لملايين من الرجال والنساء والأطفال والأبنية ، فأذعن له ، وكف عن المقاومة

وفجأة اصطدم بجسمه لوح خشبي من ألواح السفينة المحطمة . فتشبث به ، وحمله الموج . وألقاه على شاطئ رملي كومة من اللحم المرحق . فلم يحاول السندباد النهوض ، إنما انفضع عينيه

## خواطر تسر الخاطر



بقلم : زكريا تارم



# السحر في الأدب الشعبي

• السحر هو رمز الشر في القصص الشعبية ..  
ويقاومه - دائما - الإنسان الطيب ويحاول إبعاده ..  
لأن الخير أقوى من الشر في النهاية !

بقلم : عباس خضر



الهند ، فأرسل إلى أبي يطلب زيارتي له ،  
فأنا ابن ملك . وأرسل اليه هدايا مما يتبادل  
ملوك

جهزني أبي في ستة مراكب ، وسرنا في  
البحر شهرا كاملا . حتى وصلنا إلى البر ،  
وأخرجنا خيلا كانت معنا في المركب ،  
وجملا حملناها لهدايا

مشينا قليلا . وإذا غبار عا وثار حتى  
سد الأنظار . ثم اكتشف عن ستين فارسا  
عبوسا . فتأملناهم ، فإذا هم قطاع طريق ..  
شدوا علينا . فأشرنا إليهم قائلين :

نحن رس إلى ملك الهند لمعلم ، فلا  
تؤذونا .

— لسنا في أرضه ولا تحت حكمه  
قتلوا بعض من كانوا في صحبتي . وفر  
لباقون ، ونجوت أنا بعد أن جرححت  
جرحا يلبغا . وصاعدني على الهرب تشغال  
الصيود بالثأر . سرت لا أدري أين  
أذهب . إلى أن أتيت رأس جبل . ورأيت  
معة . فدخلت فيها ، ومكثت حتى طلع

والذي سحر الإنسان قد يكون إنسانا  
سحرا . أو واحدا من الجحود . وقد سحر  
مؤمننا مسلما ، ويكون سحره عقابا  
للمسحور ما أتاه من شر ، وقد يكون إيجني  
سحر غير ذلك ويكون الباعث له أن  
أدعي رمى شين فأصاب ابن الجني فقتله  
أو فقا عينه . وأفون الانتقام أن يسحر  
الجان الأدمي إلى صورة حيوان ولا يقتله .

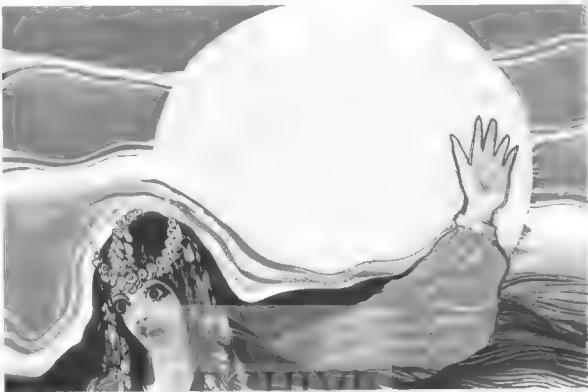
ومعد الآن أديب قرد .. لا قرد أديب .  
فهو إنسان في الأصل - وصفة - القردية -  
صرت عليه بفعل مارد من كفرة الجن  
وهما أن صاحبا أديب قلندعه يقص  
علينا قصته التي ، لو كتبت بالبر على أفاق  
البصر لكأنت عبدة من معتبر . كما قال في  
البدء . وأردف يحكي :

فرئت العرفن - وقرأت الكتب عن  
أربابها من مشايخ العلم ، وقوات علم  
لنجوم . وشعر لشعر . واجمهدت في  
ذلك حتى فقت أهل زمانى . وذاع صيتي  
في سائر الأقاليم والبلدان . وسمع بي ملك

يقوم بناه كثير من القصص الشعبية على  
السحر ، وخاصة في حكايات ألف ليلة  
وليلة ، وهو في الغالب يأخذ جانب الشر ،  
وتأخذ مقاومته وإبعاده جانب الخير  
وأقول في الغالب لأنه في بعض القصص يكون  
جزء الشر . ويكون للمسحور على أية حال  
كليا أو بطلا أو حملا أو قردا أو غير ذلك من  
الحيوان .

وفي حكايات ألف ليلة صيغة تحتل  
ظهرة ، هي أن يدخل الرجل بالحيوان  
للمسحور على ابتته في المنزل . فتغطي البيت  
وحبها وتنعف على تبها . يدخل عبيها  
رجلا غريب . ويتبين من أحوال أص  
رجل مسحور . ويتبين كذلك من أمت  
تعلقت بسحر من امرأة عجوز صادفت في  
حديق . فحدث عبيها وحديث معها  
فيحصل لآب من أمتته أن تعد مسحور إلى  
حالة البشرية . فتأخذ طسة وتضع فيها  
ماء . وترش به وجه المسحور . ويقول  
له : عد إلى صورتك الأولى . فمعود





— انى بنت ملك زوجتى أبى من اين عسى ، وليلة الزفاف اختطفنى عفريت وطاريى حتى أنزلنى فى هذا المكان . ونقل إلى كس ما احتاجه من طعام وشراب وثياب . وهو يجيئنى كل عشرة أيام . فبييت ليلة ثم بعضى ، وقال لى : اذا احتجت الى أى شىء فاسلى هذين المسطرين المكتوبين على القبة ، فأكون عندك فى الحال . وقد كان هنا منذ أربعة أيام . فحين لك ان تضع على خمسة أيام ، ثم بصرف فى محبته يوم ٧ فوهب فرحاً . وراى عنى همى وكبرى فصب من أوقات طيبة . ثم أتت لى .

هل أريحك من هذا الجنى ؟  
— اقنع واسكت - حتى لا تعاني شر الوباء  
فلب على الفوام . وم أنكت  
لنحديدها . وهجمت على لنقش المكتوب  
مزمعاً أن أقفل المفريت بالقاس اذا حضر

وارسنى مع بعض الخطبين .  
واوصهم بى . فخرجت معهم واحتضت وعدت أحمل حطباً وأهيمه . حتى كان يوم وأنا فى طريقى إلى البرية ، رأيت خميلاً وأشجاراً فيها حطب كثير . فبينما كنت أموى بالقاس على عود من الحطب سمعت رنيناً من وقع القاس . فحفرت فى الموضع . وأزالت التراب . وإذا حلقة من نحاس شددتها . فبان تحتها سلم منبرت لى أبلى السلم . فرأيت باباً . فدخلت منه . فرأيت صبية كالدرة السنية ، تنلق عن لقلب كل هم وغم . نظرت الى وقالت  
— أنت إنسى م جنى ؟  
— أنا إنسى .

من أوصلك الى هذا المكان ؟ الى هنا  
بمد سئوئى بم أن فيها إنسياً قط  
— يا سيدتى أوصلنى الله . ولعله يزيل همى وحزنى .  
وحكىتها لها ما جرى لى . وسألته عن حاله . فقالت :

لنهار . ثم سرت فى طريق مدحدر . حتى بهمت مدينة عامرة . ففرحت بربوبى اليها . واضطربت فى طرقاتها . رأيت خياطاً فى دكان . فسلمت عليه : فرد عنى لسلام . ودعانى الى الجلوس مرحباً بى . واحضر لى طعاماً . فأكلت وأكل معى . آخرى لى محلاً لى حنوبه . وانانى بما أحدث لى من فراش وفطاه . وأقمت عنده ثلاثة أيام . ثم قال لى :

— أما تعرف صبعة تكسب بها ؟  
— انى طالب علم وكاتب حاسب  
— إن صناعتك فى بلادنا كاسدة . وأهل مدينتنا لا يشغلهم غير المال

#### الصبية والجنى

سكت الخياط قليلاً ففكر . ثم قال  
— شد لحزم عى وسطك . وخذ فاس وحبل . واخضع من ابريه حطب تنقوت به لى ان يفرح . مع عنت .

قالت فزعة :

— ما هو ذا قد حضر .. أما حذرتك ؟  
نبح بنفسك .

هربت ، ومن شدة خوفي نسيت نمل وفأسي . ولما صعدت درجتين التفت لأنظرهما . فرأيت الأرض قد انشلت وطلع منها غفريت ذو منظر يشع .. نظر هو بعيد وشعلا ، فرأى النمل والفأس ، وقال :  
— ما هذا الأمتع إنسى .. من جاء الهك ؟

ما وصلت إلى سطح الأرض جريت حتى وصلت إلى صاحبي الخياط . فقال لي :  
— أين كنت ؟ قد قلت ميناك . شكرته وحاولت أن أطمئنه وإن كنت في حاجة إلى الأطمئنان . دخلت خلوتي وأنا أفكر في بلوتي ، وبعد بركة دخل الخياط على وقال لي :

— في الخارج شخص يطلبك ومعه تاملان وفأسك ..

اصفر بوني وتغير حالي ، ولم يمهلق اغفريت . بل خطفتني وطار بي . ثم انزلني في ذلك الموضع عند الصبية . فرأيتها والدم يسيل منها . وقال لها :

— ها أن جئت بمن كان معك . فظفرت إلى وقالت : لا أعرفه . فقال لها . إن كنت لا تعرفينه فحافأ فخذى هذا السيف واضربي عنقه .. فأبته . فضر بها بالسيف وأطار رأسها .. ثم التفت إلى وقال :

— إننى لم أتحدثك أنك خنتني فيها . فلا أتفكك . ولكن لابد أن أحق بك أى أذى . سأسحرك . فاختار أية صورة تكون عليها . صورة كلب أو حمار أو قرد . فخرجته أن يعفو عني دون فائدة . أخذني وطار بي حتى أنزلني على جبل . وأخذ قليلا من التراب وهمهم عليه ولقذفتي به قائلا .

— أخرج من هذه الصورة إلى صورة قرد .  
لما رأيت نفسي على صورة القرد

بكيت . وصبرت على بلوأي . انحدرت من أعلى الجبل . ومشييت حتى وصلت إلى شاطئ بحر . ورأيت سفينة تقصد البر ، فاختفيت وراء صخرة . فلما رست السفينة تسالت إليها . قرأني من بها . وقال أحدهم : أخرجوا هذا الشئوم ، وهجم على آخر بسيف ، فأمسكت بطرف السيف وبكيت .. فأشفق على الرئيس وقال :  
— ان هذا القرد في جوارى ، فلا يتعرض له أحد .  
فلذت به وصرت أخدمه .

كتبت شعرا :

بـرح سلمه . فصار حبس  
بـرح ثم رست به من سبيله عظيم حمير  
بـرح استقبلت هناك ناس كثيرين من  
بـرح فصره وبعد بركة رجع إلى منزله  
بـرح بـأروقة يكذب فيه كل واحد  
بـرح فبعت وأل في صدره القرد فحدث  
الدقتر عن أيدجهم ، فنهروني وأرادوا قتل  
فحسرت بعد من أكلت . وفـ بـ بـ  
دموه يكذب . من ماريت قرد أبكى  
معه .

كتبت في الدقتر أبياتا من الشعر مدحت بها الملك . كتبتها بخط جميل ، لما رآه الملك عند ما أهدى الدقتر إليه انبهر به وقال :  
— أحضروا صاحب هذا الخط والشعر ، ألبسوه حمة وأركبوه بركة  
فتبسم أصحابرون ، فغضب الملك وقال لهم .

— كيف أمركم بأمر وتضحكون ؟  
— أيها الملك معاذ الله أن نضحك من كلامك . إن الذي كتب هذا قرد .  
— عجبا ! أحضروه إلى في الحال ألبسوني الحلة . وأركبوني بركة وصار الناس يتعجبون ويتفرجون على في الطريق . حتى وصلت إلى الملك ، فأمرني بالجلوس ودعا بالطعام ، فجلست وأكلت . ثم

خذت أقيم ودودة . وكنت هذين لبيتين  
أناجر الشبان تريايا من العلى  
وأصنحو الحلو فيها منتهى أمل  
يالها ف قلبى على مد السماط اذا  
ماجت كنافته بالسمن والعسل  
وقدمت الورقة إلى الملك ، فقرأ البيتين وضعك وتعجب قائلا :

— من يكون قرد ، بهذه الفصاحة  
ويكتب هذا الخط الجميل !  
ثم قال الملك للخادم (طلوأشي) :  
— اذهب إلى سيدتك وادعها ، كي تتلجج على هذا القرد المجديب .  
أقبلت بنت الملك ، فلما رأتني غفلت وجعها وقالت :

— بـ أبى . كيف حضر لك أن ترسل إلى  
بـرسى رجب غريب ؟  
— أين هو لرجل الغرب ؟  
انصرفت إلى وقتلت  
— هكذا ..

— هذا القرد من ملك . رسم أبيه  
إلهار ، صاحب جزائر الأيتوس الداخلية ،  
وهو مسحور . سحره غفريت من ثرية  
ألبليس . هذا رجل عالم أديب ..  
فتطر إلى الملك متعجبا :  
— أحقا ما تقول عنك ؟

فلقت برأسى . نعم . وبكيت . فقال الملك لابنته  
— كيف عرفت أنه مسحور ؟  
— بأيت . تذكر تلك المحوز . أم الدواهي . التي ربتني وأنا صغيرة ؟  
— نعم أنكرها رحمة الله .  
— علمتني أم الدواهي صناعة السحر ، فأنقذتها  
— بحق اسم الله عليك أن تخلصي هذا الضب الطريف السلب  
— حيا وكرامة .



# صله حسين الإنسان والشاعر

- ماذا قال لي عندما التقيت به قبل وفاته خمس سنوات ؟
- لماذا من سعره الذي احماه عن الناس ثم بعثوه الا قدما ومفكرا وكانت قصته

## بقلم الدكتور جميل سليم

في الثامن والعشرين من أكتوبر سنة ١٩٧٣ احتسب الأدب العربي عميده . وطوى الموت فيه شخصية فذة . ربما كانت أعمق الشخصيات العربية المثقفة أثراً في جيلنا هذا . وأحسب أن أثرها سيظل باقياً لعدة أجيال

تلك هي شخصية أسد بن زكركون صه حسين . ذلت رحلتي من أعماق القرية المصرية ليلعن للعالم كله . ما في أرضنا العربية من خصوصية . يمكن أن تستجيب لنداء المعرفة بحيث تتفتح السدود وتفتح الجوانب في سبيل المعرفة . فلا يقيد بها النقص الجسدي . ولا العجز المادي ولا يقف مانعاً إحدانا من السعي . ولا سور من أسوار الاستبداد عن بلوغ هذا الهدف النبيل

ونقد عرفت المرحوم الدكتور صه حسين عميد الأدب العربي معرفة جيدة . قبل وفاته بنحو خمس سنوات وإن كنت قد عرفته قارئاً منذ أكثر من عشرين عاماً .

يتمثل في معاشه ومكافآت العضوية في بعض الهيئات العلمية . ثم ما تدره كنبه عليه من أموال كانت تقريباً نحو ثلاثة آلاف جنيهه في كل عام .

هذا الإنسان المستور الحال كان كريماً معطاء . ويوجد بهما على ذوي الحاجة والفاقة خاصة أهله . وكما كانت ترد اليه الرسائل الكثيرة يطلب أصحابها منه أن يعدم بهم بعض المال فكان يبعث إليهم بما يطلبون . وكان يبعث برسائل ما يوجد به عن طريق البريد . وأذكر مرة أن عاملاً بعث اليه يطلب منه أن يعاونه على بناء مسكن جديد ليقم فيه بدلاً من الإقامة في مسكن يكلفه كل شهر إيجاراً باهظاً . ويضحك

ومن ثم عرفت عنه الكثير . وفي هذه الكلمة الوجيزة أسجل بعض ما عرفت تحية وفاء لذكرى وفاة هذا المبكر الذي أثر في تاريخ أمته العربية أبلغ تأثير .

لقد كان طه حسين إنساناً رقيق الشعور . يتألم أشد الألم إذا قرأ خيراً عن كارثة أو حادثة ويتفوه ببعض العبارات مثل أعوذ بالله . لا حول ولا قوة إلا بالله . وكانت أخبار الحروب تزججه كل الإزعاج . وكذلك أخبار المجاعات والأوبئة .

وطه حسين الإنسان لم يكن ثرياً . وإنما كان مستوراً على حد قوله . فلم يكن يملك عقارات ثابتة أو منقولة . وكان كل دخله

وفي أول لقاء مع العميد الراحل كانت تفمرني هيبه الإجلال لهذا المبكر الذي شق طريقه بين الصخور في عزم لا يعرف الوهن وإرادة تزيدها الشدائد والمقبات قوة ومضله . وأفضيت إلى العميد الجليل بما استحوز على مشاهري وأفكاري توطئة للإعتراف عما قد أخطئ فيه وأنا أقول له . وقال العميد لا عليك فأكل يخطئ في القراءة . ثم أخذ يسألني عن بعض الأمور التي تخصني . وأمضينا الوقت في حديث شخصي يبدد مخاوتي وهيبتي . ومنحتني الجراءة على سؤال العميد ومناقشته في كثير من المسائل والقضايا بعد ذلك . وكثر لقاؤني بالعميد وتوثقت صلاتي به .



طه حسين - الفكر لأديب مدى حرج من أعماق القرية . يعمل على كنه ما في أرض العربية من حصوة — بريشة انيس صلاح طاهر

الأميرتين من عمره بالراحة وعدم الإكثار من القراءة لم يستجيب لهذا النصيح وكان مما قاله لي ' الموت خير لي من الحياة إذا لم أقرأ ، فلا معنى لحياتي بدون القراءة ومن دلائل حرصه على الوقت وشغفه بالقراءة أنه كان يضيّق بهذا السلوك غاية الضيق ، ويقول قور خروج الزائر . فلأن هذا كثير الكلام لقد أضاع الوقت بلا طائل ، ومع هذا كان العميد يحاول أن يخفي ضيقه بكن زائر يطيل الجلوس دون حاجة إلى ذلك ، ويشد على يديه وهو يودعه قائلاً : « بدري .. أحب أن أراك كثيراً » . وكان العميد يتهم الأدياء الشبان بالفضالة الفكرية واللغوية ، وذلك لأنهم لم

سأرت به إحتاج إلى بعض المال لأمر طارئ ، فلجأ إلى زوجة العميد وطلب أن تعطيه هذا المبلغ وتخصمه من راتبه على فترات ، ولكنها أبته فحدثت العميد في هذا فأعطاه المبلغ وأمره ألا يخير زوجته فهو هدية إليه . وطه حسين الكاتب الفذ يقدر قيمة الوقت كل التقدير ويحرص عليه أشد الحرص ، وقد عرفت أنه في أيام شبابه وصحته كان يمضي نحو خمس عشر ساعة في القراءة والكتابة كل يوم ، فلما كبرت سنه وشغفت قوته كان يقرأ كل يوم نحو ثمانين ساعة . ولما نصحه الأطباء في استئتين

العميد بعد أن قرأت له رسالة هذا العامل ويقول : الناس يظنون أنني رجل شني وهذا غير صحيح ، فهذا العامل لا يعرف حقيقة ما لدي من مال ، ولو عرف ما بهمت برسائتي لي وكان الناس يعرفون في العميد كرمه وإنسانيته فكانوا يطارقون باب بيته في الصباح أو مساء ، وما كان يود إنساناً دون أن يقدم إليه ما يستطيع . وكان هذا يثير زوجته في كثير من الأحيان ويجعلها تنهيم زوجها بأنه يستجيب لكل طارق ويمسح بكل شكوى ، ويصدق بكل ما يسمعه ، ولهذا كان العميد يحي عن زوجته ما يتفقه ويحود به ، وأذكر بهذه المناسبة أن سائق

يقدرها قيمة الوقت ، والهتهم لملامح  
والاذاعات الرئية . فراحوا يضعون جل  
أوقاتهم في مشاهدة ما تعرضه المسارح أو دور  
الخيالة أو تجميعه الاذاعة من اسفافات  
وهبوط ، وكان الأخلق بهم أن يعكفوا على  
الزواجر الكوكبي في مصادره الأصيلة بالعربية  
ونغزها قديماً وحديثاً حتى يستطيعوا أن  
ينتجوا أدباً ذا بال

وطه حسين الأديب الذي منح ثماني  
دكتوراه من مختلف الجامعات العالمية  
والذي ترجمت بعض مؤلفاته وبخاصة  
الأيام ، الى جميع اللغات المعاصرة تقريباً ،  
والذي تسلم أرفع المناصب العلمية ، هذا  
الأديب العبقري لم يعرف القصور سهيلاً  
اليه ، وكان إذا أطراه إنسان فانه يتسم في  
حياه ويقول لمن يشهد به ويعدد مناقبه :  
حيك حيك .. ( أي أنك أسرفت وجاوزت  
المعقول )

ومن شواهد تواضعه أنه لم يرض عن  
نتائج الأديب والعلمي ، ولعل هذا كان  
مصدر عزوفه عن قراءة كل كتاب أتفه أو  
مقال نشره ، وهذا آية على أن الأديب اجاز  
واعالم الخلد لا يرى فيما يصح اليه  
دراسات وأبحاث إلا محاولة على  
لمعرفة الإنسانية قد تدفع بمجلة انظم  
والفكر الى الأمام ، وكان لا يدهي إطلاقاً  
بأنه أتى بما لم يأت به الأوائل ، وأنه قد  
حقق المعجزات وسبق الجميع ، وهذا  
الإحساس الكريم هو الذي يحمل العلماء  
والأدباء على أن يواصلوا مسيرتهم الفكرية في  
هدوء وإخلاص وجد وحسن ، فلا ينضب  
لهم معين ويظل عطاؤهم متدفقاً حتى يأتي  
الكتاب أجله ، أما وحين تهجم أقل القورور  
على عالم أو أديب ويزعج أنه قد بلغ ما لم  
يبلغه سواه فانه يبيد رحلة التخلف  
والجهل ، فلا يزال الإنسان عالماً ما طلب  
للم وحافظ عليه فإن غن أنه قد عم فقد  
جهل

ويقول أصدقائه أنه عندما منح قلادة  
النيل ، وهي أهلا وسم في مصر ولا تمنح  
إلا لرؤساء الدول والشخصيات البارزة قال



طه حسين  
الإنسان والفيلسوف

عنه في يومه من يومه  
- راقم أنني لم أجد سيرة طه حسين القلادة  
فأنا ، وكيف هذا وليرحم الدولة لعلم  
الأدب والفرق - وكان أن منح الدكتور قلادة  
التي هي أعلى على طه حسين  
منه في يومه من يومه  
فوجب أن يضاف حقله ويغترف مقدره

فالمعيد لا يرى سبباً لأهد ، قلادة اليه  
وكانه يقول : إنه لم يقدم من الأعمال ما  
يستحق عليه هذا التكريم ، وهذا هو  
نوعه من سني سأل بالإنسان دائماً من  
لعمري والارء ،

ولا أنسى موقفاً للمعيد يشهد بانسانيته  
ومجاملته الرقيقة وتواضعه الكريم وكان هذا  
غداة حصول أحد تلامذته وهو الدكتور  
محمد الدسوقي على درجة الدكتوراه - فقد  
هذه المعيد تهينة حارة ثم قال له : لقد  
تساورنا فقد أصبحت دكتوراً ، فقال د  
لدسوقي عفوا ب سدي أين تثرى من  
شرب ، فكان لقد حشنت على لدرجة  
لحاميه التي حشنت عبي من فسر فحذر  
لا يسو . وشكر المعيد على صفه  
ومحنته ، وكبره ، وفيه هذه الروح

الإنسانية . وهذا التواضع الجم  
والعبد كان مع انسانته وكبره  
وتواضعه وابنه ببيعة الوقت وأثره في حياة  
الأفراد والجماعات كان لا يمحى في  
الماضي ، ولا يسبح بأماله في المستقبل ،  
وانما كان يحيا واقعه في صدق وموضوعية  
ولهذا كان يتمثل بقول الشاعر :

ما فات مات والمول غيب

ولك الساعة التي أنت فيها

وبهذه المناسبة يهمني أن أعرض جانباً  
من جوانب إبداعه الأدبي ، ربما كان  
أكثرها خفاء أو لعل ، طه حسين ، نفسه هو  
الذي ساعد على هذا الخفاء ، وأعني به  
الجانب الشعري في إنتاجه . ولا أقصد هنا  
شاعرية الأسلوب في بعض قصصه أو بحوثه  
كما يتبادر إلى الذهن ، فإن لذلك مجاًلاً آخر  
ربما يتناولونه بخيري ، وإنما أقصد الحديث  
عن شعره الموزون المثل الذي يقع في دائرة  
ما وضع الخليل بن أحمد من سميات لهذا  
لحن ، ويقول الأديب والمؤرخ والشاعر  
عبدالمعالي القباني في كتابه « طه حسين في  
لغتي من شباهه » :

وهو فن مشي فيه طه حسين ، شوطاً  
لا يس به ، استغرق لغتي من شباهه  
( سنة ١٩٠٨ - ١٩١٣ ) ثم شغلته  
لاحداث عن ممارسته . عندما احتواه  
الصراع الكبير ، في مجيبة اللاترين ضده ،  
واناقمين عليه وهي معركة استنفدت من  
جهده الكثير . حتى يمكن أن يقال أن نظم  
الشعر أصبح فيها تروفاً لا مكان له

كان صبيلاً لم يتجاوز الثالثة عشرة من  
عمره . يوم أن تلجج الشعر في أعماقه .  
فقد حزنه على موت أخيه .

كان ذلك في أحد أيام أغسطس من سنة  
١٩٠٢ ، حيث كانت « الكوليرا » قد  
انطلقت تصعد أرواح الناس في الصعيد  
- صعيد مصر

وكان أن أودت بخمسين ألف مواطن  
ذهبوا جميعاً ضحية لجهل الجبل والساجدة .

وتبدأ القصة بعودة أحد حجاج قرية  
« موشا » من رجال الأعفان في « أسوط » من  
البلاد المقدسة ، وكان قد أحضر معه

زُجاجة من ماء ، ومُرم ، وعندما توافد عليه طلاب البركة ، وأراد ألا يحرم منهم أحداً ، ألقى بما في الزُجاجة في أحد بَآر القرية ، وكانت الزُجاجة قد تلوّثت بميكروب ، الكوليرا ، ومن ثم إنطلق الداء القاتل من هذه البئر إلى أنحاء القطر وبخاصة في الصعيد الأُسُوط . وامتدت من الكواكيب الوهبية لتحققن قرية ، الكيلو ، التابعة لمركز ( مغافة ) في المنيا بالصعيد الأُسُوط من مصر ، وتسللت .. وسهتهها .. أحسن الصبي بالدار تكاد من زحف تمور . وإذا بالفجعة من حوله ترتفع ، وتقي . وتور .. ثم ما لبثت هذه الأذرع الهيبية أن امتدت فنزعَت أخاه الأثير لديه . من أفواه الأسرة لتنتقل به إلى حيث لا يعود . ولم يملك صراخ أم الولي ، ولا يهول الأب الفجوع له رد .

وأعجزت العلة الصبي أن يرى الموكب  
الحزين القائم، وهو يمشي خلف القيد  
المحول على أكتاف الذين يأمليهم بالأمن  
مخرجة والأسى، وإن كان قد أحس به  
يعنسون كأمق م يكون الأحاسيس  
وعرف الصبي منذ ذلك اليوم... آرق الليل  
وانتفى في سواد الليل يكثر أو يقر  
سورة الأخلص آلاف المرات أو ينظم شعر  
على نحو الذي كان يقرؤه في كتب القصص  
مترجم فيه حزنه وألمه لقد أحبه معنى بالآ  
يقزع من قصيدة حتى يصلي في آخره على  
النبى صلى الله عليه وسلم، وإذ ثواب هذه  
الصلاة لأخيه، ونحن هنا لا نتمتعنا القيمة  
الغنية لهذا الشعر المبكر، فإنه يكتفي أن يكون  
متمسكاً لصاحبه، فيكون قد أدى شطرا من  
الوظيفة الأدبية، وإن يكون في جنب من  
شكل فني متدرف عليه، فيكون قد حقق  
شطراً آخر من قواعده. وكذلك كان الحب  
معنى آخر من منابع شاعريته المبكرة حتى  
وإن تكن حياءً سذجاً غريباً  
لنستمع إلى هذه القصيدة التي نشرها  
«طه حسين» وهو في العشرين من عمره  
وله تعبي في مطالعها يتبع من البديع  
يسمون الالتفات، ذلك حيث يقول:

عشت للشرق فإن الشرق محتاج إليك  
رفع الله مناهم فيه .. بهديك  
وهب الجامعة السعد فأنات نعمتكم  
ففى في أمن من الدهر بما غارت لديك

غد كان الشعر - بلا شك - مكوناً من  
مكونات طه حميمين ، والشعر صورة  
للنفس . فيما يقول عميد الأدب العربي  
نصه . ولذلك نجأت الى شعر العميد كي  
نستلهمه ونستقيفه إذا غمض علينا الدليل .

فهل تكشف لنا بعض أعماق الرجل  
العظيم ؟

لقد أورد بهذا المقال المتواضع أن أعطي  
بعض الأراء على جانب من جوانب  
سيرته ، وخصوصي هذا . ذلك لأنني أؤمن  
بالحكمة التي تقول

لاتسبح من أعين القليل فان الحرمان  
أقل منه . وصدق الله العظيم إذ يقول :

فأما الزيد فيذهب جفاء وأما ما ينفع  
الناس ، فيمكث في الأرض ، كذلك يضرب  
الله الأمثال

وبعد هذا ما عرفته عن العميد  
الواحد أسجله في ذكرى وفاته رحمه الله  
وجزاءه بما قدم خير جزاء .

نبيل سليم



## يقام الدكتور عبد الحليم صياح

الآن قائمة طويلة عريضة ، لكنها مع ذلك لم تحقق الهدف المنشود ، لأن الدوامه على تطايلها - خاصة لفترات طويلة - يؤدي حتما إلى الإدمان ، بمعنى أن الإنسان لا يستطيع أن يستغني عنها ، لأن هناك دفعا مدحا من داخله لطلب المزيد ، إلى أن يصبح الإنسان عبدا لها ، فبدأ حاول أن يمتنع عن تطايلها ، أصيب بحالة من الأرق والتهدج والقلق والإسهال وتقلص العضلات وغير ذلك من أعراض من أعاصير وآلام تدفع المدمن دفعا لكي يتنازل عن أي شيء في مقابل جرعة تعيد إليه هدوئه وسكينته ( شكل ١ )

ولقد حاول العلماء محاولات جبارة في لتوصل إلى مادة أو أكثر عليها تطمس الآلام ، وفي الوقت ذاته لاتسبب الإدمان ، لكنهم لم يوفقوا في ذلك - رغم ما بذلوه من محاولات مع مئات الأنواع من المركبات والمشتقات ، وبدأت البحوث تتجه وجهة أخرى ، وكانت وجهة العلماء هي الكشف عن سر

هذا الشراب يستخدم حتى اليوم كمهدئ من الآلام المعوية كما اكتشف علماء الآثار كذلك ثلاث نباتات أو بذورها داخل قبر رمسيس الثالث ، واتضح أنها من النباتات التي تستخدم في تسكين الآلام (وهي نباتات البشيين والخشخاش والفلأح) .. ولاشك أن الحضارات الأخرى القديمة قد عرفت طريقها إلى المسكنات التي كانت تستخرج أصلا من النباتات ، مثل حضارة الصين وبلاد ما بين النهرين (المراة) ، وماذا كره العرب القديمي في أعشابهم الطبية . الخ

### كشف مثير

لكن المقصد من هذه الدراسة ليس في تقديم أنواع المخدرات أو المسكنات التي توصل إليها الإنسان عبر عصور طويلة ، ولا يزال ، خاصة إذا عرفنا أن المسكنات التي توصل إليها العلماء من مصادره الطبيعية ، أو بالطرق الكيميائية ، صارت

يبدو أن حلم البشرية في حياة بدون آلام سوف يتحقق قبل أن يطل علينا القرن الواحد والعشرون ، وليس ذلك على أية حل بعيد ، فلقد ظل الإنسان من آلاف السنين يجهد عقله ، عله يتوصل إلى شيء يريحه من آلامه التي قد تحل به بين أن وحين إذ مما لا شك فيه أن كل إنسان قد مر بتجربة الألم ، لكن الألم درجات ، وأقساه ما يحير حياة الإنسان إلى عذاب غير محتمل لدرجة أنه قد يفضل عليه الموت . وما هو ببالفه !

وطبيعي أن الإنسان من قديم الزمن قد بحث للألم عن علاج أو مسكن أو مخدر أو ما شابه ذلك ، فتحدثت إحدى برديات الفراعنة مثلا عن تحضير منقوع بذور ، أبو النوم ، أو الخشخاش كمسكن للآلام الأطفال ، فإذا شربوه كفوا عن الصرير والبكاء واستكانوا وناموا . والمعروف أن الخشخاش هو النبات الذي تستخرج منه مادة الأفيون ومشتقاتها الكثيرة . ولا يزال





للحياة أن تتم بدونها (شكل ٢) .  
ولقد وجد العلماء أن لأسوار الخلايا العصبية محطات استقبال صالحة لنزول أو استضافة أي مخدر أو مسكن للألم . وهذا وحده سر هام ، أو هو بداية لكشف عين أسرار أخرى لم تكن في الحسبان ، ومن أجل هذا تصال العلماء هل يعني ذلك أن ههنا العصي كان مهياً من البداية للتعامل مع هذه المخدرات ؟  
الواقع أن أحدا لا يستطيع أن يقر ذلك . لأن غالبية المخدرات تعيش حياة عادية بدون مسكنات أو مخدرات ، ومع ذلك فإن هذه المستقبلات المراسلة على الأسوار لم تتخل عبثا ، ولابد أن نوجدوها سببا ، وببطلان اكتشاف العلماء السر . فهذه المستقبلات موجودة أساسا مسكنات أو مهدئات أو مخدرات تصنعها أجسامنا ، فكل مستقبل يستضيف جزءا من المخدر الطبيعي ، أو هو بمثابة «المنافذ المحلية»  
حرفي و غير  
، وهذا ثم نتبع  
في  
سر الاقتران  
وعندما بدأ العلماء في عزل أولى هذه المواد لخدرة أو المسكنة التي تصنعها أجسام الإنسان والحيوان ، استمروا خيرا ، فعن خلال ما يحدث بين المستقبلات الكائنة على الأسوار ، وبين «الأفيونية» الحيوانية (أي التي يصنعها الحيوان) قد يمكن للنفس أن تدرك السر في الإدمان . خاصة وأن «الأفيونية» التي تصنعها أمخاخذ ليس من وراثتها إدمان على الإطلاق . فهي تحدث الأثر بتركيزات ضئيلة غاية الفسالة . وقد متصل قوتها إلى أكثر من مائة ضعف من قوة المورقين .  
وبمثل هذا الاكتشاف المثير والخطير ، يمكن التنبؤ طبعاً بما سيحمله المستقبل من مفاجآت وأعمال ، خاصة وأننا قد اكتشفنا مسكنات الألم ، ومهدئات الأعصاب ، ومسبباته على أمتجنا ، وكل هذا يمكن تحقيقه بدون إدمان . أو خوف من الأفعوانيات طائلة العقاب ، أو أي أمر من الأمور

التي قد تحط من كرامة الإنسان ، ذلك أن أفئوتنا هو من نفس تكويننا . أو هو كلمة في قاموس روبرتينا ، ولالوم على أحد إذا استفاد من حكمة وضعها الله في خلقه . تتجسّد أداة لطف ورحمة ، لا أداة عذاب ونقمة ، كما هو الحال في المخدرات غير المشروعة .

ولقد غلّى العلماء - باديء الأمر - أن خلايانا الحسية تستقبل على أسوارها مركبا واحدا ، وأنها - بهذا المركب - تستطيع أن تتحوّر في نهضة الألم ، لكن ظنونهم كانت متواضعة ، خاصة بعد أن أعلنت عدة مراكز ومعايد للبحوث في دول مختلفة أن لمسكنات الطبيعية في أجسامنا ليست نوعا واحدا ، بل هناك عدة أنواع تعد على أصابع اليدين ، وربما يرتفع عددها في المستقبل لتصبح أكثر من ذلك بكثير ، ولقد تبين أن الأنواع العزولة تقع تحت قسمين هائليين : فصيلة تصرف باسم Endorphins ، والأخرى باسم Enkephalins ، والتكيفاني ،

والأصنام - كما هو واضح - يشقن من كلمات لاتينية - فالأول تعني المورفين ، والآخرين الداخلي (أي الذي يتكون داخل الدماغ) ، والثاني تعني التي ، وفي الدماغ ، أي الأفئونه التي تجهزها دماغنا ، ولنسمها تجاوزا "الدماغين" ، أي التي تعدل الدماغ .

هنا - إذن - نعرّف على أفئوتنا وحشيشة الذي يتكون داخلنا ، ولفكرنا بينه وبين مايكل بيكس من خارجها ، المواد المخدرة التي تستخدم في الدوائر الطبية أو خارجها . ولنبدا بمادة الدماغين ، لأنها أبسط تكوين ، إلا أنها ليست مادة واحدة ، بل مادتين : لكن الاختلاف الوحيد بينهما يمكن في جاعمن أميين واحد . والمعروف أن الأحماض الأمينية هي "أبناء" الجزيئات البروتينية ، وكل البروتينات صغيرة وكبيرها - موجودة في جميع الكائنات الحية (تكتب ، أو تتألف بعشرين نوعا من الأحماض الأمينية . هناك ثمان بكت كتب معنا أيضا بحروفنا ، وتكون بهيكلها ، كما تكون الكلمة من حروفها أو متراكمة أو أربعة أو أكثر قليلا . وتناثرا ما بعدى الكلمة عشرة حروف . لكن



# أَمْخَاخِنَا تَجَهُّز مَسِيكَات لَا دَمِنَا

الماديين هندسة جزيئية تشبه إلى حد كبير الهندسة الجزيئية في المورفين ، وإلى حد ما الهيروين والكودين (وهما مخدرات مشتقان من المورفين - شكل ٥) - أي أن ما يحدث بين هذه الجزيئات وبين المواقع المخصصة لها على الأسوار ، هو ما يحدث عادة بين صور الحياة المنظورة ، فالقوي يطرد الضعيف ، لكن القوي قد يأتيه من هو أقوى منه ليطرده .. فالضعيف هنا هو الدماغيين ، والقوي هو المورفين ، (أو أحد مشتقاته) ، والأقوى هو نالوكسون أو نالورفين ، فإذا جاء المورفين وجد مانع يمنعه من اللجوء إلى مواقفه .. وهذا المانع اسمه العامل المضاد أو المقاوم أو الطارد ، وهو أمر معروف في التفاعلات الكيميائية والبيولوجية .

المهم أن هذه المواضيع طويلة ومثيرة ومغصمة بالأنفاز والأسرار ، وليس لها هنا مجال ، ولكن الأهم هو هذا السؤال ، هل سينجح العلماء حقاً في الوصول إلى شيء - أي شيء - يريح البشرية من آلامها العنيفة والنمسية والعاطفية ودون أن تحل بها حالة من الإدمان المدمر ؟

## حرص واجب

الإجابة على هذا السؤال الهام قد تكون سابقة لأوانها ، وذلك لأسباب يطول شرحها .. صحيح أن معظم العلماء قد تحمسوا لهذه الاكتشافات الكبيرة ، وبها استبشروا خيراً ، وعلى ذلك يعتق كينديرك فريزر في الكتاب السنوي للعلم والمستقبل (١٩٨١) ، فيذكر : أن حقن الأندورفين والانكفاليين في الحيوان أو الإنسان يؤدي إلى أحداث آثار نفسية مثيرة . فمعظم مفيد - إذ أنه تخفف الآلام ، وتسيب الانشراح ، وتساعد على التركيز ، وتقوي الذاكرة ، وتخفف بعض أعراض الخلل العقلي ، وتسامم الشخصية الضعيفة (الشيزوفرنيا) ، ولقد قيل عنها بحق أنها من أعظم الاكتشافات الدوائية في القرن العشرين ، هذا رغم أن بعض الخواص الجديدة لهذه الكيمائيات المزعومة من أمخاخنا لازالت تحت البحث والدراسة .

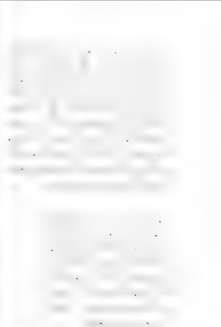
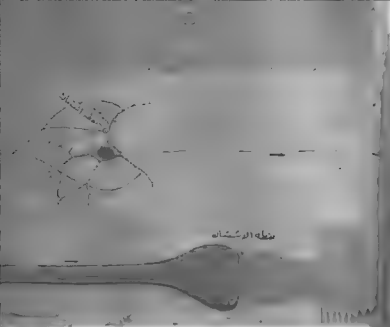
لكن الموضوع ليس بهذه البساطة . فلا زالت في أمخاخنا أسرار كالظفان ، وأمماها تقف كالأطفال - إذ ليست هذه البروتينات

نحده هذه عكس اتجاه تلك : ضعفي .  
يقول سيد فز مع ، تحذير ، ولا يتحيز .  
لا حول ولا قوة .  
كثير رجون سفلاد - نخصم في  
لأسوار . وحسن تتعدى مع صورة . ولا  
تقبل الأخرى .

ورغم أن كيميائية الإدمان ذاتها لم تتفسر بعد ، إلا أنه من المعتقد أن المواد المخدرة التي يتماطها المدمنون ، أو الذين يطلبون راحة من آلامهم العضوية أو النفسية ، أو كليهما - هذه المواد تتجذب إلى المستقبلات أكثر من الدماغيين أو الأندورفين الذي تصنعه أدمغتنا ، أي أن الدخيل يطرد صاحبه ، البهت ويحتل موقعه . ومن هذا المفهوم يمكن تخليق جزيئات كيميائية شبيهة بالمواد المخدرة ، ثم تجربتها على المدمتين (الواقع أنها تتم أولاً على حيوانات التجارب ، فلها في أمخاخها مثل مالنا) ، قريباً تتردد الدخيل . وتتزعج من مواقفه التي احتلها على الأسوار .. ولقد كان - إذ توصل العلماء إلى صنع عدة مواد يمكن بها محاربة الإدمان ، ومنها - على سبيل المثال لا الحصر - مادتان : نالوكسون ونالورفين (وهما ليسا من المواد المخدرة) فلهتين

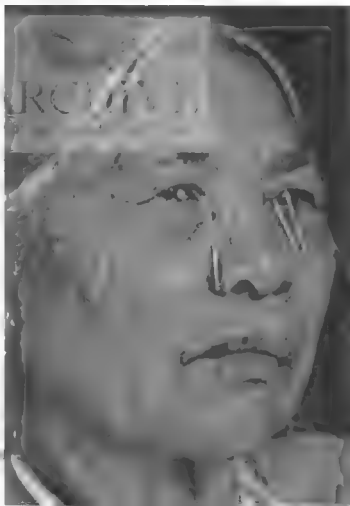
ريش القفل - لتؤدي مهمتها على أكمل وجه

ولقد بلغ التحصن بين المستقبلات في الأسوار الخلوية وبين مواد المخدرة منتهاه ، وبعثت تبهوا لنا أمور الحياة في داخلنا بنظم دقيقة مذهلة إلى حد الخيال . فهناك مركبات عضوية توجد على صور يمينية ويسارية . فكما لنا يد يعني يسرى ، كذلك يجيء المركب ذاته بنفس النظام الجزيئي تماماً ، لكن أحدهما يبدو بالنسبة للآخر كصورته في المرآة (جرب وضع يدك اليمنى أمام المرآة وابسط يدك اليسرى أمامك ، تجد صورة اليمينى في المرآة تتطابق مع اليسرى تماماً ، وكذلك بعض أنواع اجزيئات .. انظر شكل ٤) ، وقد يطرأ على الذهن هنا تساؤل : وما دخل ذلك بموضوعنا ؟ .. الواقع أن له دخلاً ، فالورفين ذاته يوجد بصورتين ، فجزيئات منه يمينية ، والأخرى يسارية .. ومع أن لهم نفس الخواص الطبيعية والكيميائية ، إلا أن المستقبلات على أسوار الخلايا العصبية تتعامل مع الورفين اليساري . ولا تقبل اليمينى .. أي كأنما أنت قد اتيت بمضاحين لهما نفس الأسنان تماماً ، لكن



سعيدة (ثديين) أو لتوسطه  
والأسودين) هي كن حصاد المعناه . هن  
هناك أكثر من عشرين نوعا مكتشفا .  
ويتمتع البعض أن ذلك لا يمثل إلا ١٠٪ فقط  
من حصة لازالت مجهولة ، أي ربما  
يوجد حول مائتي مادة يصير عن  
العدلاتنا . وتوجه أبحاث . وتحقق  
الأمم . وتشير أو تكبح شهورنا . وتحكم في  
عواطفنا . وأحصل في مورثها قد يؤدي إلى  
حش في عقوب . فمعناه الأمر من لنفسه أو  
لعقبة ترجع إلى حلال في هذه المواد  
أن يدى الح قديم كيميائى يعرف كيف  
يستخدمه ويتبع مع . أو كم يشبه  
دكتور بعري ريعر من من جامعة  
كاثوليكوريا بنوس ابيجيس بأبي . لغة  
أسسه جديدة لغة كيميائية يستخدمها

أما ليخرى انصلاته مع نفسه .  
ونحن لا نعرف من هذه اللغة إلا القليل .  
وحق الذي عرفناه يمثل لنا الخطوط  
العريضة . وعدد كثير من التفاصيل .  
في أمحاء تتحدد شخصيات . وتمثل  
سويكتنا . وتغير مرجتنا . فنشور  
وهذا . ونفح ونحزن . ونشرح  
ونكتب ونلذ ونش . وبحب ونكد .



إلى آخر هذه العواطف والانفعالات التي يسيطر عليها أكثر من ١٢ ألف مليون خلية عصبية ، وكل خلية تحيط بنفسه بشبكة الليف دقيقة (شكل ٦) . وعلى الألياف تكمن الآلاف من نقاط الاشتباك أو التوصيلات التي تحدث بين الخلايا ، وكل نقطة بمثابة محطة إرسال أو استقبال ، وبين هذه النقاط توجد مركبات كيميائية تعبر وتضخ ، وتنقبض وترسل ، وتحور وتعدل ، ويقال إن هناك عشرات المواد التي تهيم على هذه العمليات البالغة التعقيد ، وكأننا هي عصا المايسترو التي تهيم على فرقة بأكملها ، فتوجهها هذه الوجهة أو تلك ، أو هي - كما يشبهها لنا جويل جورين بقوله - إذا تصورنا أن المخ بمثابة راديو يستقبل سیلا متصلا من المعلومات عن طريق نقاط الاشتباك العصبي ، فإن الببتيدات (أي سلاسل الأحماض الأمينية التي تتشابه بالأحاد والمشروبات قد تكون عامة في ضبط عملية الاستقبال (شكل ٧) .

إذن فنحن أمام غاية هائلة من الأسرار التي لم يشهد لها العقل مثيلا ، صحيح أن أساس التفاهم بين خلايا المخ ينتج عن عمليات كهروكيميائية تؤدي إلى نبضات عصبية سريعة ومستمرة - إلا أنها محكومة بجزئيات كثيرة ضابطة لكل صغيرة وكبيرة . لكن ماهي طبيعة الضبط والتحكم ، وماهي المركبات التي تشارك في ذلك ، وما عددها ، وكيف تشارك ؟ كل هذا وغيره لا يزال يشكل أمانا متلهاة تبدو كأكوام ضخمة من الألغاز

#### المستقبل قد يحمل المفاجآت

لكن رغم تلك الصعاب الجمة التي تحتاج من العلماء إلى صبر جميل ، وكذا حذر .

وجهد عظيم ، وبحيث عميق ، رغم ذلك فإن إدراك أسرار أمخاخنا ، والسيطرة على انفعالنا . والتغلب على الآلام لن تظهر نتائجه بين يوم وليلة ، ولا سنة وأخرى ، أو حتى بين جيل وجيل ، ذلك أن كل سر مكتشف ، يقود إلى أسرار أخرى أعظم وأعمق ، ولا شك أن حصيلة السنوات الطويلة سوف يتمخض عن أهداف قد نحسبها نحن اليوم خيالا ، لكن قد تعيش في واقعها الأجيال المقبلة .

ولا شك أن العلاقة بين أمخاخنا وأغويونب الذي تصنعه على هواها علاقة لأريب فيها ، فقد أثبتت تجارب كثيرة صحة هذه العلاقة ، لكن قد يثار سؤال في مثل هذا المجال : إذا كان الدماغين أو الاندورفين بمدينة المورين الذي يهدي الآلام ، فلماذا إذن نثألم رغم أنه موجود بداخلنا ؟

لواقع أن الألم في حد ذاته مطلوب ، لأنه بمثابة إنذار لنا بوجود شيء في غير صالحنا ، حتى نتخذ حذرا ، ونبحث له عن علاج . أو على الأقل نواجه حقيقة هذه الآلام . لكن الألم هذا في حد ذاته ، بمعنى أن الألم في حد ذاته ليس في الجسم مختلف بين الإنسان والحيوان ، ذلك أن الإنسان قد يفقد سرح أعظم أو أقل من الآخر أو قد تكون كسرة أو دغمة من رجل حاله يعتقد الممرض في بركاته كفايا لاختفاء الألم أو خفة حدته ، أو إعطاه الذي يعاني من الألم دواء يعتقد أنه سيبرحه ، فيستريح بالفعل ، رغم أن الدواء هنا كاذب (حقيقة مسخ أو سكر جلوكوز مثلا) ، أو من يعتقد في جدوى الأبر الصينية في العلاج أو تخفيف الألم (شكل ٨) ، فتخلف آلامه ، أو حتى في إجراء العمليات الجراحية بدون تخدير ، كما هو الحال في الصين ، إذ تكفي الأبر الصينية للقيام بعملية التخدير ، ويعني ذلك أن الجراحة تتم بدون آلام ، أو بآلام محتملة قد لا تتحملها نحن - أو قد يخفي الألم عندما يمارس الإنسان رياضة التركيز والتأمل الروحي (اليوجا مثلا) .. إلى آخر هذه الاعتقادات التي تثير تساؤلا هاما : لكن ماذا يعني كل ذلك حقا ؟

يعتقد معظم العلماء أن اختفاء الألم في مثل هذه الحالات إنما يرجع إلى عمليات توجيه أبحاثنا إلى أمخاخنا ، تكون نتيجتها زيادة

افراز أفيوننها ، فيحتس المواقف التي خصصت له على الأسوار بتركيزات تناسب شدة الألم . وفي هذه الحالة يخفف شدة نبضات العصبية للمعبر عن الألم ، أو ربما يحو بيب - حزنا أو كليا - وبين الوصول إلى داخل الخلايا العصبية . فكانت هي بمثابة المحول الذي يحدد أو يهبط تيارات الاشارات الواسلة ، ولولا ذلك لأصبح الألم مرعبا ، لكن الله لطيف بعباده .. ومما يساند هذا الرأي نتائج بعض التجارب التي أجريت على الحيوان ، ثم على الإنسان بعد ذلك ، إذ يخبرنا دكتور دافيد ماير من الكلية الطبية بولاية فيرجينيا أن الألم الناتج من الأسنان أو الضروس المطوية يقل بدرجات محسوسة في حالة غرس الأبر الصينية في مواقع محددة ، وهو يمثل ذلك بزيادة افراز الدماغين أو الاندورفين أو كليهما ، ولكن يبرهن على صحة استنتاجاته ، قام بإعطاء مرضاه عقار اسنالكوسون دون أن يخبرهم بحقيقته ، فزابت عندهم درجات الألم عن ذي قبل ، وعندئذ تحققت ظنونه ، لأن أثر هذا العقار مضاد لأثر أية مادة مخدرة أو مسكنة للألم (انظر شكل ٩ للتوضيح) .. وهو لم يلق بإعطاه مرضاه أي مخدر ، لكن للمخدر أو لمورفين الدماغي كان قد تم تصنيعه في الداخل ، ثم جاء التالكوسون وطرده من مواقفه ، وأبطل مفعوله المهدئ للآلام ! الموضوع بعد ذلك طويل جدا ، لكن يكفي أن نقول إنه رغم هذه البدايات المتواضعة ، إلا أن الأروام القادمة كغاية بكشف المزيد من الأسرار ، وبها يمكن إدراك كل تفاصيل التفاعلات الكيميائية والكهربائية المعقدة التي نشعرنا بكل انفعالنا . وعندئذ قد يمكن لسيطرة عفيف ، لأن السيطرة أو التوجيه تحتاج إلى معرفة بمفردات اللغة المعقدة التي تتخاطب بها الخلايا فيما بينها ، ويوم نعلم أكثر ، ونعرف أعمق . ونجمع حصيلة أعظم ، فلا بد أن يكون التطبيق أتم ، فيتحوّل الألم إلى لذة ، والاكنتئاب إلى بهجة ، والمرض العقلي إلى صحة ، ولاشيء من هذا سيحدث بغير علم ومعرفة .. وإن غدا لنظره قريب .

عبد المحسن صالح

# الغريب والسوسنة

شعر: حسن توفيق

لو قلت لي : يا ابن الرجل الغريب هني تمام ؟ فلن أجيبك إلى الأبد  
فأنا وأنت نطل سحبح في بجان الساهرين الضالعين .. ولا أحد  
هذا هو الليل العميق  
ومرارة قط جالع ... مترقب : ليله ... حتى يستكن إذا وجَدَ  
والبرد يسري من شقوق في النوافذ كالخريف  
والنجم يشهد سهدنا ..  
فلنكم سهرنا للصباح  
ماذا سفلعل وحدنا ؟ !  
بني لكي تبادل الكلمات والضحكات والنظرات والتلق العريق  
ما أجمل الكلمات في ليل الشتاء برغم عاصفة تحاول ذلك أحياي السكون المستطاب  
ما أطيب الضحكات تنفثنا وتسقينا  
ما أعرق النظرات حين نطل صافية فتفسل روحنا بهفاتها النضر الذي يحبو العذاب  
ما أعصب القلب العريق بفر من آفاله الحبري ليسكن فجأة بمجموحه فينا !

وأعجبُ عنك ... أعجب في أرجاء غرفتي الكثيرة

وأظن أحلم بالحياة  
وأظن أحلم بالعصافير التي رحلت ولم تهبأ بالقي الرحبة  
والقول إن النور - في يوم - سيسعد بالمسير مع الحياة شتاه  
وأقول إن السوسنة  
تنطقها المواقف في القضي الأمكنة  
فأحس طهر الوحشة الكساء منغوساً قلبي  
إكسي - في لحظة التي الطلال اعزبت  
هو عني عند تلك الله سسك هو كني احبه او على الحدرد والأشياء قري  
قدروا لا كالسلطان حين انقروا أرواحهم

\*\*\*

ليل ونفاد قريه  
منها يفوح النور ميتسماً وفي سمانه وباله فرح يلدب ظلام غرفتي الكثيرة  
يأتي إلى النور ميتسماً مع الصوت الجبي  
هو صوتك العنان بجمل عود من أعبات الحب والأحلام في هذا السكون المستطاب  
تسقين منها وروحك العطشي إلى قلب وفي  
فتل من قلبي الشجي  
قسأت أوجع من عطشت على مدى الزمن البعيد  
ويطير في شعف نقي  
لعدى الذي أسكنته قلبي وقلت متى تلوح ورائع الفرح الخلق في سالك يا شريد  
ومني يطل غد سعيد  
برتاح فيه الناس .. كل الناس ... من عبه الطمان والفرق والوعد ؟

\*\*\*

ماذا يقول النور في هذا السكون المستطاب  
الله ... ما أحلى الشباب  
الله ... إذ تبادل الكلمات والضحكات والنظرات والتلق العريق  
الله ... ما أحلى التلاف الشبل من بعد اغتراب  
الفكاه ميتسماً وأهتف صاحكاً - رغم الضياء سيئيل التقى في الطريق  
فلتنتهي كالنور ميتسماً مع الصوت الجبي ، وقد أضاء الأمكنة  
فلتنتهي ... يا سوسنة ...



مسلمة







والواقع أن تاريخ أسرة نهرو يفتتح بتاريخ العهد السياسي الحديث، فإحداثيات العامة تصبح مشاغل خاصة لأفراد هذه الأسرة، والشؤون الخاصة للأسرة تنعكس على الحياة السياسية للهند، كما لو كانت هذه الأسرة هي عضلة القلب لتلك الدولة الكبيرة.

وقد ولدت انديرا غاندي في بيت سياسي وفي أسرة تنفّس السياسة والحركة الوطنية كما تنفّس الهواء. فوالدها جواهر لال نهرو الزعيم الوطني الذي كان من أوثق مساعدي غاندي الشبان وكان أول رئيس لوزراء الهند بعد الاستقلال وظل في منصبه حتى وفاته عام ١٩٦٤، وكان جداه البانديت موتيلال نهرو (١٨٦٦-١٩٣١) من زعماء حركة الاستقلال الهندي وأحد مؤسسي حزب سولنج (الحكم الذاتي)، ثم انضم إلى حركة غاندي ودخل السجن أكثر من مرة. ووالدتها، كاملا، كانت من أبرز وأحب الشخصيات النسائية في الهند، وعصفت بحدا لاكتسبها كدست سياسي بارزة وعملت في منمنمة الأمه لشجده وروحها، غاندي (ليس من أسرة المهاتما غاندي) كان نالها في البرلمان ذا خط مستقل عن حزب المؤتمر.

ولكن تاريخ الأسرة وحده لا يكفي لحكم دولة مثل الهند بمساحتها الشاسعة، وتعدادها الضخم، وشعوبها المتباينة، وعقائدها ولغاتها الكثيرة، يضاف إلى كل ذلك الفكر الشديد وقسوة المناخ وخشونة الطبيعة، مما يجعل حكم الهند مهمة صعبة للغاية، يدعك من محاولة النهوض بها ورقيها إلى مصاف الأمم العظيمة. ولأشك أن انديرا كان لها من الصفات الشخصية ما جعلها قادرة على تحقيق هذه المهمة الصعبة. وفي مقدمة هذه الصفات التصميم والإرادة والغيرة السياسية. وهي إن لم تكن من طراز الحكام مفكرين أو الفلاسفة كوالدها نهرو، فقد كانت شخصية غريبة من الطراز لأول. وكنت أقفم فلسفة القوة واستطاعت أن تطبقها أكثر من مرة ثم سقطت ضحية لها في النهاية.

وفي بلد كاليهند حيث يقاتل الناس بالأساطير، ويختلط الخيال بالواقع، من



انديرا غاندي في سنوات شباب

الممكن أن تصبح انديرا مسطورة. يعرفه البعض إلى مكانة عالية ويخضعها آخرون إلى نوك الشياطين. فالخلاف حول انديرا غاندي سوف يستمر شأن ما يحدث لكل

من سادته. لا أحكم بد...  
...التي...  
...التي...  
...التي...  
...التي...

ولدت انديرا، واسمها الأصلي يرى يار دار شيني، في مدينة الله آباد يوم ١٩ نوفمبر ١٩١٧ في أسرة برهمنية غنية من كشمير كان والدها جواهر لال نهرو قد اتم تعليمه في كلية هارو بجامعة كامبردج وتزوج من والدتها كاملا كاؤول وهي هندية تاجر كشميري يقفم في دلهي. كانت كاملا جميلة، ولكن سيدات أسرة نهرو لم يعتبرن أسرتها مكافئة لهن، ولم يرحبن بها داخل أسرتهن. وقد انعكس ذلك على انديرا، الثمرة الوحيدة لذلك الزواج. فنشأت على علاقات متوترة مع معظم سيدات الأسرة. وهذا ما يفسر الخلاف الشويع بينه وبين عمته اخت نهرو شيرود فاجرا لاكتسبها بدت كن بنت أسرة نهرو في به بن غريب قرب لا نضعه كن وسن تعرف بعدة في بيوت لأعجب. انديرا بخدود ساسمت

المحصرة بغربية. ولكنه لم يكن باهيت ليعمد بالنسبة لطيف رقيقة حائلة. فقد كن مركزا بحركة نوصية التي نهز البلاد من أفضف ن أفضف. وبشت اندير في جو ميسي منون بين كبر سياسيين والمفكرين في عصر ابه.

وعُيّن انديرا بعص صغوتيه وحيدته لأن أباهما وأُمها كانا يدخلان السجن مرارا، ثم انضم جداه الحامي الكبير موتيلال نهرو إلى حركة العصيان المدني التي يقودها غاندي، وذلك بعد مذبحة امريتسار عام ١٩١٩ التي قتل فيها مئات الهنود بالهتادق البريطانية، وترك للحاماة وتفرغ للسياسة. وهجر بالثاني حياة الدعة والقره. ونال هو الآخر نصيبه من لعنة السجن.

في تلك الأيام قررت انديرا أن تصبح في المستقبل مثل جان دارك، الفتاة الفرنسية التي حاربت الانجليز وصارت هنواناً لحركة الوطنية الفرنسية. وكثيراً ما كانت تشاهد وهي تمثل دور جان دارك وهي تحارب الانجليز وقد رفعت بيدها العلم يلهب فتنة الثوار.

ولكن تعليمها كان منقطعاً ومتفارباً. لقد أمضت بعض الوقت في المدرسة الدولية بحينف، وعادت حيث دخلت عدة مدارس في الهند وفتحت أحد سمعة في جامعة شانتينيكيتان Shantiniketan اسمي تشاهد مشعر والرغبة لروحي ربهذرات تصور وابعاد وأخيرا بعيت في السكورة في عام ١٩٣٧ بعد عام من وده امها بالسل في سويسرا وقد تمتعت باقائتها في السكورة ولكنها كانت شديدة الحنين للعودة إلى الهند، وإلى أبيها، وأخيرا عادت إلى يومها في عام ١٩٤١، بعد قيام الحرب العالمية الثانية، بعد أن تحصل على اجازتها الجامعية. ولكن كان في معيتها الشاب الذي ستنزوجه فيه بعد، فيروز غاندي، وهو طالب باريس (يهاني) أحبها بشدة ولكن باحترام بالغ منذ كانت في السادسة عشرة من عمرها. وزاروا انديرا والدها في السجن، وبعينه انه فرس. تنزوه فيروز، وله يسعد نهرو بأب و بعورتها دون اكباب درسهم. وكان لرواه بين الموالف لندس محفته في ذلك الوقت غير مألوف

رئاسة انديرا

ولكن لال بهادر شاستري توفي في يناير عام ١٩٦٦ وأصبحت انديرا غاندي رئيسة للوزراء كحل وسط ارتضاه الجناحان اليميني واليساري في الحزب الحاكم. غير أن زعامتها تعرضت للتحدي المستمر من جانب الجناح اليميني للحزب بزعامة مورارجي ديساي، وكان عليها أن تقبل ديساي كنايب لرئيس الوزراء في عام ١٩٧٧. وأخذ الكثيرون ينتقدون زعامتها أو بالأحرى غياب زعامتها... وبدأ بعض صانعي السياسة، يبحثون عن بدائل أخرى.

ولم تلبث أن وانتهت القصة لظاهر  
معدنها السلب بعد وفاة زائر حسين رئيس  
جمهورية في صيف ١٩٦٩. فقد تحركت  
زعامة الحزب إلى المقصب الشاغر بأحد  
رجلها وهو سانجيا ريدي. وكان هو  
بعضه من خصوم انديرا، ولكن انديرا  
أصرت على أن يرحبها الخلفاء  
فقد. ريدي الذي كان نائباً لرئيس  
جمهورية. وأهت بكر تقيت ورا، حتى  
انتهى استخدمت سطتها كرئيسة للوزراء في  
إصدار مراسيم لصد مقاربات خصومها  
(وقد حكمت المحكمة العليا فيما بعد بعدم  
مستوى بعض هذه المراسيم ولكن ذلك لم  
يستقر ليجسها غير فعالة في أونها).

وصورت انذارا الصراع على ائنه معركة  
يديولوجية لانتفاذ الروح الاشتراكية لحزب  
المؤتمر، وانتصرت في المعركة وانتخب  
ريدي رئيساً للجمهورية، ولكن حزب  
المؤتمر انقسم نتيجة لذلك وظهور حزبان كل  
منهما يدعي ائنه حزب المؤتمر. ولما كان  
الفريق الذي بناصروها هو الذي يتمتع  
بمعضن رئيس الوزراء ورئيس الجمهورية  
لذلك اصبح الفريق الآخر بزعامة ديساي في  
السياسة

وأعلنت انديرا أن حزبها «الذي سمي من الآن فصاعداً بحزب المؤتمر الحاكم» سيتجه نحو اجراء تعديلات راديكالية في المجتمع كالاصلاح الزراعي وتأميم البنوك ومصادرة ثروات المهرجانات. وقررت



صورة فائدة لأندموا مع الزعيم هاندي

دون لقاء كبير بال الى الشكليات  
المستورية ، والولايات الشخصية ، وآراء  
المتندين

[illegible]

وفي الساعات الأخيرة قبل وفاته أيها ،  
عندما كنت عليه المرض ، أصبحت أندريا  
مخطأ الحب والربط ، فلذا جاء أحد من  
السياسيين أو الوزراء للحديث معي في أي  
شأن هام كان يقول له : أبحث الأمر مع  
أندريا ، لدرجة أن بعض الأذهان تهتبت  
فعلا لقبول أندريا رئيسة للوزراء بعد وفاة  
أيها . ولكن الوقت لم يكن قد حان بعد ،  
فبعدما مات تهرؤ في عام ١٩٦٤ خلفه  
السياسي اللين العجوز لال بهودور  
استولى متقلبا بذلك على موراجير  
ديساي وزير المالية السابق الذي كان تهرؤ  
قد طرده من منصبه قبل وفاته والذي كان  
زعيمًا للجناح اليميني في حزب المؤتمرون  
وقام لاستري بتعيين أندريا في وزارته لأول  
مرة كوزيرة للاعلام والأذاعة . وأسرها

كما هو الآن ، من يشير كثيراً من الاستياء والرفض العام . ولكن المهاتما غاندى تكلم في صف هذين الشابين الصغيرين اللذين حطما حبهما أفعال التقاليد البدائية ، وتزوجت انديرا وفيروز في أوائل عام ١٩٤٧ .

أنجبا ولدين، راجعاً وسالحي،  
ولكن زواجهما لم يكن سعيداً، بصفة  
خاصة نتيجة للمجتمع المحافظ الذي  
يمشاهن فيه. وعندما جاء الاستقلال  
وأصبح فيروز أول رئيس وزر لهند  
وجدت اندريا أن من واجبهما أن تتفرغ  
لأبيهما وتمتعي بشؤون، وهو الأمر الوحيد  
المثقل بالسلاسل، فلاحقت بمنزل ابهيا  
كأمنة ومضيفة وسكرتيرة. ولم تكن  
العلاقات بين الأب والزوجة على ما يرام  
خاصة وقد استطاع فيروز أن يطور مستقبله  
السياسي بصفة مستقلة كعضو معارض في  
مجلس النواب ولذلك أثر فيروز أن يبتعد  
عن أسرته ويعيش وحيداً وكليهما كانا  
يلتقيان باستمرار. ومات فيروز في عام  
١٩٦٠ ولم تتركز اندريا من بعده، وضلت  
تحمل اسمه

في شعبه "نميه"

قمت أندريا بدور الصيفة لأبيها من عام ١٩٤٧ حتى وفاته عام ١٩٦٤ ، وخلال هذه الفترة الصويلة كنت تصحب في رحلاته الخارج ، وتشارك في استقبال الزعماء العالميين الذين يزورون دلهي ، مما جعلها تتعرف على كل أصدقاء أبيها البارزين في الهند وخارجها ، والأهم من ذلك انه خبوت المسرح السياسي الهندي عن كثب ومن موقع قريب ، وعاشت في قلب كثير من العواصف التي أثرت بالهند ، وكانت ترقب بعين يقظة دوافع وأسايب زملاء أبيها ، كانت تراقبهم باهتمام بينما كان هؤلاء يتجاهلونها الى حد كبير باعتبارها مجرد ابنة نهر وسكرتيرته ، ولذا عندما جاء الوقت لتناميهم من مركزه كرئيسة الوزراء كانت تعرف كل شيء عن نقاط قوتهم وضعفهم .

وقد لاحظت انديرا أيضاً ان والده يضعف أمام الاستمالة والرجله وكثيراً ما يخسر بسبب تردده وعدم حسمه للأمور ، وقد رت أن يكون أسلوبها مختلفاً

## أيد الهند صراحة .

وفي يوم ١٦ ديسمبر ١٩٧١ سلمت القوات الباكستانية في دكا (عاصمة الأقلية الشرقية) للقوات الهندية والبجلاديشية . وانسحبت كل القوات الهندية من بنجلاديش في ١٢ مارس ١٩٧٢ ، وأمدت الهند جاراتها الجديدة بنجلاديش بمساعدات سخية . ثم جرت محاولة لتخفيف التوتر الشديد بين الهند وباكستان باللقاء بين انديرا غاندي وذنو الفقار علي بوتو في سمبلا بالهند من ٢٨ يونيو إلى ٣ يوليو ١٩٧٢ حيث اتفقا على تسوية المشكلات القائمة بالتفاوض الثنائي المباشر وقبول خط وقف إطلاق النار ليوم ١٧ ديسمبر ١٩٧١ . وأدى هذا الحدث إلى زيادة شعبية انديرا غاندي في بلاده . فقصفت في خططها الخاصة بجاء أول تفجير شري هندي في صحراء راجستان (مايو ١٩٧٤) ثم قام سيكيم إلى الاتحاد الهندي في العام التالي . كانت انديرا غاندي في تلك السنوات في قمة قوتها وثقلها وبدت كحاكمة مطلقة للهند رغم أخذها بالنظام الديمقراطي .

## أزمة الديمقراطية

هذا التراجع الكبير كان يحمل في داخله بذور الانهيار السريع ! فقد أدى إلى زيادة توقعات الجماهير وأملها على نحو لم تستطع الحكومة أن تحققه ، ولم يستطع النصر أن يخفف من حدة المشاكل الاجتماعية والاقتصادية في الداخل خاصة بعد أن خاب الأمل في الثورة الخضراء ، التي وعدت بها انديرا غاندي الجماهير في أوائل عقد السبعينات نتيجة للقطع الشديد الذي حدث بين عامي ١٩٧٢ - ١٩٧٤ . ومع كساد الانتاج الصناعي انتشرت القلاقل المالية والأضرابات والمظاهرات وبدأ المستقبل الاقتصادي مظلماً . والحق أن كثيراً من أسباب هذه الحالة كان خارجاً عن إرادة انديرا غاندي . ومن هذه الأسباب التضخم المالي والتدهور المالي في التجارة الخارجية الهندية وزيادة أسعار البترول إلى أربعة أضعاف في أواخر عام ١٩٧٣ نتيجة لحرب أكتوبر وأزمة البترول في الشرق الأوسط وسرعان ما وجدت انديرا غاندي أن



انديرا غاندي لحظة في اليوم الذي سبق اغتيالها

## قمة نوبل

في عام ١٩٧١ قد بدأ عهد الديمقراطية في الهند . حيث كان من بين أهدافها إعادة الديمقراطية إلى الحكم المركزي ، وتدقيق أعداد من اللاجئين على الهند . وشكل ذلك مشكلة ضخمة ومتعجرة للحكومة الهندية ، وحتى قبل أن تصل مشكلة اللاجئين إلى ذروتها واجهت حكومة دلهي السؤال الصعب : هل تقف ساكنة بدعوى أنها مشكلة داخلية لباكستان أم تتدخل لخلق دولة بنجلاديش الجديدة ؟ ومع احتدام مشكلة اللاجئين لجأت إلى الخيار الثاني . وفي نهاية أبريل ١٩٧١ قررت الحكومة الهندية تأييد الثورة البنغالية حتى إذا استدعى الأمر التدخل العسكري .

وأحرز التدخل الهندي في صالح بنجلاديش نجاحاً على المستوى العسكري والمستوى الدبلوماسي معاً . ففيما عدا الولايات المتحدة والصين الشعبية - اللتين انتقدتا التصرف الهندي بشدة - أثرت معظم العواصف العالمية الصمت . والبعض

أدبر أن نحسن على ناسد انتحالي بها الاتجاه . فأعلنت عن إجراء الانتخابات البرلمانية الخاصة في مارس ١٩٧١ أي في موعد مبكر عن موعد الأصل بعام وجاءت نتيجة هذه الانتخابات بحدود نصر شخصي كبير لانديرا غاندي . حصل حزب المؤتمر الحاكم على ٣٥٠ مقعداً من ٤٤٠ دائرة تناهض فيها الحزب . وأصبح له وحده أغلبية الثلثين في مجلس النواب (الذي يضم ٥٢٠ مقعداً) وهي أغلبية كافية لإجراء التعديلات الدستورية والأصلاحات الراديكالية المطلوبة . وحزب المؤتمر القديم برزاعة ديساي فقد حصل على ١٦ مقعداً فقط ، وحزب سواتانتر اليميني ٨ مقاعد . والاشتراكيون ٣ مقاعد . أما حزب جان سينغ فكان الحزب اليميني الوحيد الذي حافظ على بعض الاستمرارية إذ حصل على ٢٢ مقعداً . وعاد الانفصاليون التاميليون ١٣ مقعداً (٢٥ في السابق) وحصل الشيوعيون البوالون ليكن على ٢٣ مقعداً . والشيوعيون البوالون لوسكو ٢٥ مقعداً .

ومعنى ذلك انتصار كلاس الحزب المؤتمر الحاكم برزاعة انديرا . وهزيمة ساحقة لسييم بمختلف فصائله . وانتقال المعارضة ذات الوزن لليسار . وفي ٩ أغسطس ١٩٧١ وقعت انديرا معاهدة سلام وصداقة وتعاون مع الاتحاد السوفيتي .



موقفها .

وسواء صحت هذه القصة أو أن  
الحبيطين بها أوهموها أن شعبيتها لا تزال  
كاسحة وقوية . فقد أعلنت انديرا غاندي  
أنها ستجري انتخابات عامة في مارس  
١٩٧٧ ، وأطلقت سراح السجونيين  
السياسيين ، وحظفت من وطأة تدابير  
السياسة.

وكانت نتيجة الانتخابات ١٩٧٧ هزيمة ساحقة لاندريا غاندي وحزب المؤتمر على السواء، إذ فقدت اندريا مقاعد البرلمان أمام عزيمة القديم راج رامدهن، وقوم سانجاى هوسا مسخلة في دائرة مجاورة، وتعرض للاهانة والضرر من الجمهور، وكذلك سقط كل وزرائها ومساعديها والأقربين، وفاز في الانتخابات حزب جاناتا (الشعب) الذي تشكل في عمل كجبهة ائتلافية من أربعة أحزاب سياسية منفصلة واسقطت لاندريا يوم ٢٢ مارس ليتولى الحكم حزب جاناتا الفائز في الانتخابات.

وبالنسبة لآدميها فقد تجرعت كأس المرارة التي ثمنتها وهي ترى ماضيا شديدا موراثيا ديساي الذي سجنه طوب فتوة الطواريء وقد اختير ليكون رئيسا للوزراء وجاجيقان وام نارمان ، الرجل الذي اعتبرته خائفا لدودا للوطن ، يصبح وزيرا لدعاء .

عودة ظافرة

لم يكتف خصوم اندريا بما حدث لها ، وإنما واصلا عمليات الانتقام منها ، وكانت هذه غلطة سياسية وسيكلوجية كبرى من جانبهم أدت الى تكتيل مشاعر الشعب عطفاً عليها ، وبالتالي عودتها المظفرة الى المسرح السياسي .

في أوائل شهر أكتوبر عام ١٩٧٧ اعتقلت انديرا غاندي بدعوى إساءة استخدام السلطة أثناء رئاستها للوزراء، وعندما قدمت إلى قاضي التوقيف أمر بإطلاق سراحها فوراً باعتبار أن احتجازها مكيده سياسية ولا تستند على أساس قانوني. وأحدث الحادث إثارة عاطفية لدى الجماهير لم تدفع انديرا مرة أخرى لتتراجع عن حملتها واسعة النطاق لاحتلالها.

للتنديد بخسومها الذين يدعون الديمقراطية

وفي مايو ١٩٧٨ قدمت لجنة التحقيق برئاسة القاضي ج. س. شاه تقريرها عن المخالفات التي ارتكبتها ائديرا أثناء فترة الطوارئ. وكان التقرير يدين ائديرا وابنها ساتوجي بشدة بالغة ، و طرح للبحث والنقاش على أوسع نطاق في البرلمان والصحف ، وارتفعت أصوات تطالب بمحاكمة ائديرا غاندي ومساعديه أمام محكمة استثنائية واصدر أحكام رادعة ضدهم .

ولكن مورارجي ديساي رئيس الوزراء  
وحشم انديرا اللود : أصدر علي أن أي شيء  
يعل يجب أن يكون طبقا للقانون وللنظام  
القضائي في البلاد - وهذه وقفة تحسب له  
بمعايير الديمقراطية - ولما كانت الاجراءات  
القضائية في الهند بطيئة وبيرقراطية لذا  
يتمتع حشم انديرا بحرية خذ في حقه  
٥٩ - في مراحله الأولى

[illegible]

وهكذا عادت انديرا الى مقعدها في البرلمان في ٢٠ نوفمبر ١٩٧٨ . ولكن بعد شهر واحد انتهوا باحتقار البرلمان وانتهاك الضمانة السياسية بعد ان لقت خطابا عنيفا دعت فيه الاتهامات للمجاعة اليها وان ابنها شخص مشروع المجاعة الشعبية . واحتاط النواب ومنعهم من حزب جاناتا من هذا الخطاب - وأصدروا قرارا بطردها من البرلمان وأبدعها في السجن بفترة الدورة البرلمانية وكان الباقي على استقلالها أسود ابدي .

وأرسلت انديرا إلى سجن تيهار بدلهي حيث زجت من قبل بالاف من خصومها السياسيين وقيل ترحيلها إلى السجن

أخذت هذه المرأة الدهشة تقنى أغنية شعبية إنجليزية مطلعها

لا تقولوا وداعاً ..  
بل قولوا حفظاً سعيداً ..  
وهي أشتية كان يقضيها الجنود الانجليز  
قبل ذهابهم الى ميادين القتال في الحرب  
العالمية الثانية '   
وبدا الحظ السعيد يبتسم لاندريا مرة  
تطري بالفعل ..

فقد أخذت الصراعات الداخلية تعزل حزب جاناتا الحاكم ، ووجد ديساي نفسه معزولا عن وزراءه ، وتبادل حلفاء الأيسر أقصى الشتم والتهامات في البرلمان وعلى صفحات الصحف . وكان الخرج الوحيد لانتحار الزعامة السياسية الحاكمة الإعلان عن انتخابات برلانية جديدة تتم في الأسبوع الأول من عام ١٩٨٠ .

وسارعت لتدبرها غاندي الى تكوين حزب خاص من بعض أعضاء حزب المؤتمر الذين ظلوا مواليين لها في محنتها . وأطلقت عبء ، حزب المؤتمر رقم واحد ، خاضعت به انتخابات كحزب متحد ضد معارضة

وحدثت المعجزة المحبة فقد انتاب الشعب حوبٌ اندريا وحربٌ بصورة صارخة . وفتحت الجامعي باسم اندريا فئاة الهند . حبيبة الفقراء . ابنة تهرو وربيبة غاندي ، انهم لا يعرفون غيرها ولا يلقون في أحد سواها ، وإذا كانت قد اخطأت فقد نالت جزاءها وكفارة .. إنها يجب أن تعود إلى الأضواء .

وحصل حزب المؤتمر رقم واحد على ٣٩١ مقعداً من ٥٤٢ مقعداً فيمجلس النواب. كان حزباً له نجم واحد هو النديرا. والناشطون مرشحيه حتى لم يكونوا يعرفونهم. انهم يتكلمون انديرا فحسب (وهذا يذكرون بما كان يقال في التاريخ البرلماني المصري : لورنش حزب الوفد حجروا لاتحقيقه، أما انديرا فغاندى فقد أظهرت ثألهما الشعبي والسياسي ترشح نفسهما في دائرتين مختلفتين في نفس الوقت. احدهما في مقعتهما بالجانب، والأخرى دائرة «راى بارلى» التى هزمت فيها هزيمة ساحقة عام ١٩٧٧ وفازت في الدائرتين فوراً كاسحاً. وأصبح بذلك مقعدان في البرلمان لأول مرة في









ليس بين تصاريص الأرض ممر له شهرة ممر خبير وأهميته التاريخية والاستراتيجية  
أنه ملك مموات الأرض قاطبة !

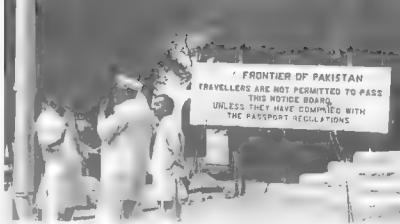
۱۵- ملیونا۔ اسمها بالكامل : دارا آدم  
خیل ! - هی مصنع سلاحهم النفعون  
ورحله

كذلك الأفريدي هم أكبر بطون جاحنون هم  
ملاح مقدونية ورثوها عن حمود الإسكندر  
الذين عمرو مصر وسفروا في وادي  
بنشور. تجد بين شباب الأفريدي من  
يشبه في سحته أبو بكر وبين اثنين  
منهم من ينمى بحديثة بنو  
كذلك فدان اذخون بنو صوب الأربعة

قلعة جمروء .. بمقد طريق الأفعى تحاصره  
من كل اتجاه سلسلة جبال سليمان  
شوبيل .. يصل ارتفاع بعض قممها إلى  
١٢ ألف قدم .. وبغير امتدادا جغرافيا  
لجبال هيمالا .. سفب انديا ! والنظر  
يأسر سلوح جبال سليمان بتوجهها ..  
بالحداشا الوعر .. بالوانها التي يتزاحم  
فيها البنى والرمادى ، فليسح لهم اللون  
البرتقالى الطريق .. كأنها مسرح رومانى  
مدرج متعلق يعرض مسرحية بالغة  
لأهمية ..

يلوى الطريق في ممر خبير تحت أقدام  
جبال سليمان بينما يستقيم خط السكة  
الحديد حتى يشه لأجبال جبريه بين  
مدينتي بيشاور ولانديكوتال ، مخترقا  
جروف جبال سليمان في أنفاق عديدة  
متدومة الطول . ومع ذلك فإنك إذا ركبت  
هذا القصر الأثرى الذى يقوم بهذه الرحلة  
تجد وحدة كل يوم حميم .. حيث يحس  
بعض ملاك تلالا وكأنه قطار مدينة  
اللاهه !

يرتفع حريق المر بعد ذلك حتى يصل  
ارتفاعه إلى ٣١٤٧ قدما ليمر بقرية ، على  
مسجده . ويواصل الارتفاع إلى ٣٥١٨ قدما  
لتمر بمدينة «لانديكوتال» ثم يهبط  
طريق وسط سهل فتناثر فيه قرى قبائل  
اشينوارى . ويواصل اليهود بحداشا شديد  
الى مدينة «طورخم» حيث الحدود بين  
باكستان وأفغانستان . بوابة الحدود  
عندما افتتحها مؤسس باكستان محمد علي  
جناح في ١٤ إبريل ١٩٤٨ ، شد على أيدي  
جنود حرس الحدود الأفغان ، وقال :  
«إننا إخوة . وإن يستطيع أحد أن يفرق



عبدل مروف في قلع سلق سى باكستان والعلماء من جوار سق ولسلعه رجب

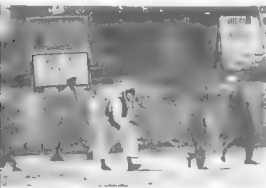
لوعى الأمن شديدة هذه م يكن  
سهلا خبير ممر حمر الى مدينه تورخم  
عن الحدود المكسيك الاقليمية فتسمى  
الأمر موافقة خاصة من الرئيس الباكستاني  
محمد صبا الحق وحراسة مسحه رفقت  
لطريق حمى لحدود

خيدة عن احو

طريق إلى ممر خبير يبدأ عند قلعة  
ممر خبير بعد مد ذلك من جبال  
نحو ١٠ كيلومتر أخرى . نداء قرب قرية  
ذلك لاجتماعا خبير ممر من سلاسل  
الحدود وسفوفه حمر حمر أو  
لغلق حمر نعمة البشيو  
معود و سانه ممر بعد بوليه قرب

سنداب خيفة بضارب ابرصاص بضيق  
مشرور في ابلو من مساهله الجديدة  
بمأكفوا من حوم من ابلو ته خط  
الصح خبير كمى وهم بمسعون لاسلحه  
الحقيقة سدا من سبديكي في ابلو  
بريغضلة . رى سبديكي برسوة امه  
كبه ٤٧ كذا بمسعون قطع ابلو  
الحدود ورسدت انقية و  
المشادة للثارات ويخطون بطرح  
لصناعة مدافع الميدان هاوترز . و  
عديمة الارتداد من كل الحارات

أصعب جزء في الرحلة إلى ممر خبير  
التصريح بدخوله ! فالفكر مغلق لم يدخل  
صحى مؤذ عامين على الأقل حتى كبار  
رواى باكستان ساد فالتقوى ربه ممر  
لمبركى . ورس بمسح بعد ذلك  
وخر من سح بهما برورة ممر خبير هد  
جورح شعير ورس بخبره لأمريكي  
اسن ورد في سبديكي بعد اسن وولاه  
كسر واسن ورس ورس ورس ورس  
ديسمبر من نفس السنة إليها دواهي الأمن  
لشديدة . فممر خبير هو لفتح اشمال  
لأراضي باكستان . وشبه القارة الهندية  
بأسرها . ثم إن الممر . واسهول حوله .  
يشكلان سدا من سبديكي  
سبديكي ورس ورس ورس ورس  
وسبديكي ورس ورس ورس ورس  
حدا من سبديكي ورس ورس ورس  
سبديكي حمر من سبديكي  
لحمر سبديكي ورس ورس ورس  
لصنيع الهروين دخل سبديكي  
القبائل لجبيلة !



جوه لمر ورس ورس ورس  
مقابل الأجهزة الكورمانية



يبنده ، روى و بوقعه شمع محدد  
 ويزجر صاحب اسبابى اسكسنى  
 لمسلوب عن نوبة الحدود وادى شهد  
 اقتاحتها بعد ثمانية أشهر من إقباه دولة  
 باكستان . ثم أشار بحجرة إلى الجنود  
 الأفغان على الجانب الآخر من البوابة .  
 كانوا منهكين في تعليق الأعلام ذات  
 اللونين الأحمر والأسود . بينما شرعوا في  
 السماء لافتة طويلة تقول بلفظ الباشتو  
 المكتوب بحروف عربية : « هذا انقلاب  
 ضدش مثانو أخرى سنجروا مات كرى ،  
 والتركة » أذاع الثورة يجنب  
 سحهم ! لكنى رأيت بعض الجنود الأفغان  
 يؤتون صلاة الظهر جماعة !

دعار ، الشبيبة قصص عن لعنة أبي بيته  
 بإحدى القرى القريبة من مدينة  
 لانديكوتال . ليس للقرية اسم تحمله . إنه  
 مجرد تجمع قرى يضم عددا من  
 البيوت - ومسجدا صغيرا ، قرب إحدى  
 قمم جبال سليمان على عرسي حجر من  
 القرية ممر صغير يقود إلى الأراضي  
 الوعائية

والبيوت ، مثل كل البيوت حولها ، قلعة

مستقلة. غرف قليلة متناثرة بتوسطها  
حوش واسع ويحيط بالبيت سور من  
الطوب المغطى بالطين بارتفاع عشرة أمتار  
تتوسطه بوابة حديدية ضخمة لها مدخل  
البيت ومتماسرة. وأقرب السور، في كل كرنج  
من أركانه الأربعة، دشمة صغيرة تطل  
منها قهوة مدفع مكنية. ٥٠ ملي.  
مسحج فضل يتنقل إلى دنانير  
الشيوعيين. إحدى بطون يقاتل في  
الشيوعيين. ٥٠ ملي. أخذت حلقتي في ح.

الباختوني ليس مظهرًا، وإنما فلسفة  
واسلوب حياة .. : تقمصه ، يضربك  
بمعنى نفسه إنه باختوني، !  
هذا العنف في السلوك ، والصلابة في  
التكوين ، للمغرب تالين . وتمنحه حق  
الرجاء والحماية ، وهو ما يسمى في  
فلسفتهم "Nanawati" . تلتزم بها  
فلسفة "Melmastiya" ، أو الكرم لكل

ليس هناك ممر هي سطح الأرض كان  
ممرًا لفرزوات كثيفة ومتعاقبة مثل ممر  
خوبير في سبائه تجمعت دائما السحبات  
التي صنعت هذبات التاربع في أقب الزمان !  
وأول من فتح ممر خوبير كممر للفرز  
كان الجنس الآري - أو الهنود - جامو -  
وسط آسيا في القرن ال ١٦ قبل الميلاد ،  
وستوطنوا شبه القارة الهندية . وفي القرن  
السادس قين الميلاد استمر الفرس منطقة  
ممر خوبير وادى بيشاور وأصبحت ولاية  
فارسية ! ثم جاء الإسكندر الأكبر بجيوشه  
.. صحيح أن الإسكندر إستعمل طريقا  
شعائيا عبر منه إلى شبه القارة الهندية .  
لكن معظم جيوشه اتخذت طريقا إلى وادى  
بيشاور عبر ممر خوبير تحت قيادة إثنى  
كبار قادة هبستون

وأعقبه شهاب الدين محمد الغوري سنة ١١٨٥ م الذي قضى على دولة الهندوس التي حكمت شبه القارة قرابة ٧٠٠ سنة - وأسس دولة دلهي المسلمة !

ومن سمرقند جاء أمير انتار تيمور ليد تقيته إلى عمر خيرير ومعظم جنوب ' سد - ويهدد جاء الامبراطور بابار المغولي الذي ساهر فمضى بجيوشه إلى ترواج بيبى ميركة - وسمرقند - ثم عاد إلى حكم شبه القارة الهندية ثلاثين سنة في حانت نهاية دولة المغول في الهند سنة ١٧٣٩ - على يد امبراطور لفرس نادر شاه عفاش الذي عبر بجيوشه عمر خيرير واستولى على دلهي - وعلى عرش هندوس - عرش امبراطور المغول ابرصع شمسوت والزمرد واللاس - وتكون حرائته الضخمة بما فيها ماسة الكوهينور، العالية الشهرة !

لم يهتد تولد القوى بين المسلمين والهندوس أن عاد إلى شبه القارة الهندية عبر عمر خيرير سنة ١٧٦١ - عندما عبرته جيوش ملك الأفغانى الهابس احمد شاه مسرى - وأسس دولة افغانستان الحديثة

عندما غزا الإسكندر المقدوني عمر خيرير وادى بيشاور - لم يهتد في الديار أكثر من ١٢ شهرا - انسحب بعدها بجيوشه - أو معظمها - فقد بقي البعض واستوطن ! بعكس الإنجليز عندما جاءوا إلى المنطقة واحتلوا شبه القارة الهندية - فقد كرسوا احتلالهم حتى دام فترة طويلة من الزمن ! وقد وصلت طلائع الجيش البريطانى إلى بيشاور سنة ١٨٤٩ - سرعان ما ألحقوا بيشاور وبعض مناطق الحدود بولاية البنجاب - وفتحت لاحتلال ابرصضى من

عمر خيرير دون أن يخرج عن الخوف منه - لكنه فعل في حرب لا تعد الأولى - عندما اقتحمه خد الجيش البريطانى لبرصصة عمر خيرير - محاولة فاشلة لاحتلال افغانستان وبعد حرب اسبغ اشانية - نجح القوت البريطانى في حيلاب عمر واقدموا فيه نصفا من خندق المدفعية - فوق سفوح جبل سمعان - تحكم معصفت الممر واشتدته هذه الخندق الحكيمة - عززت حتى الآن قنطرة واستمر اضراء



سورف عمر خيرير - كنه مسجد رومى سورف هاس

الماسانيون في القرن الثالث الميلادى - وواضع عمر خيرير بربحه كمعبر لغزو من كل دور - ثم اشرف شعب الإسلام على عمر ابرصضى - جاء به شخص محمود عازنى ادى غرا شبه بقرة عدة مرات في مرتين مع مر بفرسه عمر عمر خيرير

Hepaestion وبييرديكاس Perdices وعند القرن لثانى فين ميلاد وحتى تقري لأوب بعد املا - قدم كوشن مبرصورية في رسمه سي بعد مصفا عمر خيرير - واتحدت مدينه بيشاور عاصمة لها ! وتسلت البوذية إلى المنطقة أثناء حكم الكوشان - ويهدد جاء

بين القوات البريطانية والمقاتلين الأشد من قبائل الباختون خلال حرب الأفغان الثانية سنة ١٨٧٨ . وفي سنة ١٨٩٧ نجح المقاتلون من قبائل الأفريدي والشينوارى في السيطرة على ممر خيبر وانزاعه من قبضة الإنجليز وحرد الانحياز حملة . نيره لاصص العباس بسفرد نكر ممرل ببر احسب م تهدا حتى حرب الافغان اثائه سنة ١٩١٩ . والتي سجلت فشل الاحتلال لبرمسي لمره الثانية في التقدم نحو فمستد

تحت تراب ممر خيبر وصغوره هناك كثير من اسماجم البريطانية . فقد كن قبائل الباختون أسلوبهم الفريد في محاربة القوات البريطانية أصحاب المعاف الحصواء أسلوب الكمان الكثيفة . تتصدى لقوات الإنجليز متحركة وتصلها بنارها . سومان ما تظوب وراء الجباب وشباب الودين . لتظهر من جديد في كمين جديد

كتب أحد ضباط حملة تيراه لتأديب قبائل ممر خيبر ٨٠٠ ألف جندي وضابط في يومياته : .. أحسن أنت بم بكل قواتنا . مجرد خيال ماته . في مواجهة طرود شرسة من الدبابير . ولخص الشاعر الإنجليزي كبلنج المرم التي دارت على أرض الممر . في بيت واحد من اشعر

ان الرصاصه لطائرة في الممر تصغر  
هسه

على كل حي أن يرتعى وسط  
احشاش  
إن شاء النجاة !

ونجا الاحتلال البريطاني وانسحب من ممر خيبر .. ومن شبه القارة الهندية بأسرها !

وأعلنت دولة باكستان في ١٤ أغسطس سنة ١٩٤٧ . تمت تقوذه وأزاعها بلرعاية إلى ممر خيبر وقبائل الحدود . انتشر التعليم . نبئت امدارس في تجمعت القرى فوق قمم جهال سليمان راجت التجارة

جانب اخر من ممر خيبر انى يرتفع طريقه لوصول إلى ٢٥١٨ قدما و يمس المناطق

وانزدهرت الحرف الصغيرة . وامتدت اسلاك الكهرباء لتضيء بيوت رجال القبائل . أينما كانت . مجاناً وبغير عده ! ساق الأفريدي أو الشينوارى السيارة . وأصبح ماهرأ في الميكانيكا . أدار الولاء جوري أو الشيلمان الخارطة الكهربائية .

عبد التواب عبد الحي

## رسالة صعبة .. رسالة كريمة

### قصة حياة فدوى طوفان .. ترويحاً بقلمها

القسم الثاني من المذكرات



في شهر مايو ١٩٨٤ وفي العدد (١٠١) الدوحة . توقفت مذكرات فدوى طوفان . ثم جئنا لشاعرة الكبيرة بأن مذكراتها لها قسم آخر لم يكتمل ، وهذا هو القسم الثاني من مذكرات فدوى طوفان . ننشره ابتداءً من هذا العدد ، لتكتمل بذلك واحدة من أجمل وأصدق المذكرات التي عرفها الأدب العربي المعاصر . حيث نكتب فدوى بمنتهى الأمانة والإخلاص ، وبأسلوب بسيط لنقى العبد . صورة حية لكل ماعاشته وعانته من تجارب في الأدب والحياة .

## .. وأحسب أنني قد أنجزت ما شرقت عليه غريب وفرحت لأبذلها من كلمات

.. ومن أسفود بعث لي فاروق بالرسائل الآتية :

أسفود ٨ أكتوبر ١٩٦١

العزيزة فدوى حفظها الله

اكتب اليك من اقدم مدينة جامعية في اندنيا . اليوم هو يوم الأحد . وأرى سكان هذه المدينة وهم يتجهون إلى بهوت العبادة ليلافوا ربهم مرة في الأسبوع أملين منه أن يجعل السلام يلهم عليهم وأن يبعد عنهم شبح الحرب ، فقد ذاقوا ويلاتها مرتين في هذا القرن ترينهم لا يريدون الغنى أو الرزق - لأنهما حاصلان - بل يريدون السلام

لركت نابلس هذه المرة وكى شوق وحنين إلى سيادة الوالد ، أمامه الله ذخرا كل أمل أن تمر هذه السنة الدراسية الأخيرة لأرجع واستقر في نابلس وأكون هجاناً

للأنصاع . كان تلقى بأطفال العائلة تلقاً غريباً ، وحين كبروا وأصبحوا شبهاً وصبايا بقيت علاقة الحبة قوية راسخة الجذور مع أكثرهم ، فيما وهنت الأواصر بنني وبين بعضهم الآخر .

في تلك الأسمية الصيفية بالحديقة العامة شرع فاروق يحدثني عن تجربته الحياتية والدراسية في انكلترا ، فقد كن حينئذ طالباً في «نيوكولج» بجامعة أسفود وكان سيحصل على شهادته الجامعية في صيف السنة التالية .

حدثت فاروق بدوري عن حلمي المهدى وتطلعي إلى الإقامة في انكلترا عاماً أو عامين . بارك فاروق على الفكرة وتحمس لها بصدق وأكد لي أنه سيتدبر هو بنفسه ترتيب الأمور وتسهيلها فور عودته إلى انكلترا .

شهر أغسطس من عام ١٩٦١ في اسبوعه الأخير ، والماء في الحديقة العامة ينابلس لطيف شفاف . ورواد الحديقة من أهالي المدينة يستمتعون بلطافة الجو بعد نهار قاتظ لاسيما أولئك المائدون من دول الخليج والملكة السعودية نقضه اجازاتهم في الوطن الغالي وبين ذراعي جريزيم وعبيل للفوتحين أبداً لا احتضانهم في رابوة تظللها أشجار الحديقة الشاعرة الفروع حسنة ، ابن عمي فاروق وأنا . نحتسي القهوة وتبادل الحديث ، وفاروق صديقي المقرب الحميم قبل أن يكون قريبي القريب . ظلت تربطني به أواصر المحبة منذ طفولته المبكرة . لأزأل أنذكر كيف ادركته غفوة ذات مساء فيما هو قميع في حصني ، وحين حاولت أمه نقله إلى سريريه صحا فجأة وشرع يبكي متشبث بي رافض

الأهل لأبني نذاه كل فرد إذا ما اقتضى الأمر، لقد تركت نابلس وأنا بهذه الحالة العاطفية .

وصلت اكسفورد مرهق من عدم النوم . وفي اليوم التالي اندبنت إلى شقة مناسبة تتألف من غرفتي نوم وغرفة استقبال وغرفة أخرى . لكن هذه الشقة لم تكن جاهزة قبل شهر ديسمبر القادم ، وجنّب قبلة نسبيا فهي خمسة جنيهات في الأسبوع مع العلم أن أجرة مثيلاتها تبلغ عشرة جنيهات .

الحياة الاجتماعية بدأت لتصحب في الجامعة . سبيداً الفصل الدراسي في ١٣ أكتوبر . أمس ، السبت في ١٠/٧ كنت مدعوا إلى حفل استقبال في مقر سير ونيام هاتير رئيس كليتي . وقد رحب بي كلهم وكذلك زوجته ليزي هاتير ، وهي خريجة جامعة كامبردج وعلى جانب كبير من اللطف . تبادلنا وإياها الحديث مابقارب من ربع ساعة ، وقد دعاهني إلى تناول المائدة في الحادي والعشرين من الشهر الحالي .

تجددني عليه قصاصة اقتطعتها من جريدة التايمز ، وهي تنص بالإعلان إرسالها إليك لتأخذني فكرة عن مثل هذه الأمور . وقد وضعت علامة علي بمسح الإعلانات التي أود أن تعرف شيئا عنها هناك مثلا إعلانك كـ واحد منهما يتعلق بسيدة تريد أن تسكن مع عائلة . ولكن أود أن ألفت انتباهك إلى أن هذه الإعلانات تصدر يوميا ، وبعد ساعة من صدورها تكون قد قرئت من قبل العتئين بهذه الإعلانات ونصبت جميع الفرس ، وأكبر برهان على ذلك هو أنها لا تتكرر في اليوم التالي . لذلك فانت لا تستطيعين الاعتماد على قرأتها وأنت في نابلس ومن ثم تكتفين ليهن . إذ نك سرين أن انقصر فد فانت مع ألمان أن الجرائد الانكليزية تصل إلى القدس متأخرة عن ترخيص صدورها يومين . الذي اقترحه أنا هو مايلي : يستحسن

حضورك إلى اكسفورد بعد شهر ديسمبر وستجدني رحب بك كـ ترحيب . تسكنين معي في اكسفورد للذة التي تحترفيها وأثناء وجودك في اكسفورد تتسرين إعلانا في جريدة التايمز تذكرين فيه كل ما تريدني بعد أن تكوني قد عرفت كل



فاروق مولاوي . حدثني كثير عن تجربته الاجتماعية والدراسية في إنجلترا

ماتريدين . وأؤكد لك أنني بعد ديسمبر سوف أكون في الشقة التي أشرت إليها في بداية الرسالة . وهي تتألف من خمس نوم ، وإلا فلكل نفسا بأن ذلك لن يكون مستحيلا في مكانا . بل على العكس . سبداً يصير ضرورياً . هاتير رحب بك كثير . من هذه التي بعجبت وبالسكن . من هذا ما يندبني حمد محب . استقر . حتى لا يتعبوا جو الحياة في إنجلترا . وسوف أعرف عليك الأصدقاء والصديقت من زملائي في الكلية ، وسأدلك على أماكن شراء الخضار واللحوم ، ثم إن الحليب والخير يرسلان إلى المنزل كـ صبح . وأن عني يقين من أنني سوف أبعد كل لصوبت أنني ستلاقيها في بداية الأمر كك جيني ياتي ليسكن في بريستون وسترين أن احياة هن أبسط بكثير من تصورها في بلاندا . وأن الحياة جميلة ويمكن أن تكون خالية من كل ما يسبب وجع الرأس وتنعيس الزمان . أخيرا أرجو أن تفكري بالأمور أن تكوني شجاعة في الإقدام على المجيء إلى انكلترا . سلامي وتحياتي إلى أفراد الأسرة جميعا

وددت

الخلص

فاروق مولاوي

اكسفورد ١٩٦١/١١/١٥  
العزيزة فدوى حفظها الله  
سورت كل السرور لمزمك الجدي على

القدم أو انكلترا ، خاصة إلى اكسفورد في بداية الفترة . لقد بدأت من الآن أفكر في وضع برنامج لك لكي تستغدي من كل لحظة تقضيها هن . أسأل الله أن يأخذ بيدي في تجهيز كـ ملبزك وأصارك ان بعض الأصدقاء والصديقات توافقون إلى رؤيتك والحدث إليك . أنا متأكد أنك سوف تجدني في اكسفورد الجو المناسب لك .

أما بخصوص وقت الحضور فإنت ترحب بك أي ساعة تختاريتها إذا أردت قضاء فمس الشتاء في انكلترا فحدي الرجال الآن ، أما إذا أردت تجنب برد انكلترا فإن أوائل شهر آذار تتدوي أوقات المناسب مع العلم أن الفرق في البرودة بين شباط وآذار ليس كثيرا . على كل حال أطلب منك أن تتصلي بي فور إنهاء المعاملات الضرورية - المحصول على الفيزا وإن الإقامة - ومن الآن كوني مطمئنة ، فإن كل شيء في انكلترا منظم والوزارة لا يجد صعوبة اتصالا في الحصول على أي شيء . إنني في انتظار سماع أخبارك السارة

الحياة في اكسفورد هذا الفصل على فائيرام ، فانت في غلر في تحضير مقالاتي الأكاديمية ، إلى جانب حضور المحاضرات التي ألقى إليها . أهمها كانت تلك التي ألقاهم صديقي الذي زارني في نابلس مع زميلين آخرين - وتذكرين كم كان مشيرا لهم استحسانهم في حمام المدينة القديم - من دعيت إلى مائدة الأستاذة في كليتي والمعروفة بالمائدة العليا .

كنت الشخص الوحيد بين تلاميذ الكلية الذي دعى هذا العام إلى تناول الطعام على هذه أستاذة ، كما كنت التلميذ الذي دعى إليها في العام الدراسي التالي وهذا شرف عظيم جدا في اكسفورد . بعد لأكر انتقل من طعام إلى قاعة لأستاذة أستاذة ثات الأثاث الذي يرجع عهد إلى قرون خلقت وقدم لنا الحيو مع جوز وسوز وفواكه إلى ضوء الشموع وهذا يحدث عادة بعد العشاء مرة كل أسبوع كل يوم ثلاثاء . وقد تناقشت مع أستاذة الكلية في عدة

مواضيع لمدة ساعتين . أشكر الله الذي بيض وجهي في الإجابات عن أسئلتهم التي كان بعضها خبيثا ، بمعنى تضمين نية كشف أوراق الشخص . كانت كل إجاباتي

مدعوة بدهاين وأدلة .

تبدأ عطلة الميلاد يوم الجمعة في ٨ ديسمبر لمدة ستة أسابيع ، سأذهب خلالها الى النمب سترخاق عني نجلدي هت ومن ثم سأذهب الى ألمانيا لزيارة أيام ثم الى باريس لم أختبر أحداً عن هذه الرحلة بعد . لكنني سأكتب الى سيدي الوالد مستأذناً بالسفر كالعادة ، وسأخبر العم قذري والشقيق العزيز سعد .

حوالي العشرين من ديسمبر سأستلم اسيرة المرشد الجديد ، بدأت من الآن اعد العدة لتأمينها تأميناً كاملاً . أما الرحلة الى النمسا فستكون عن طريق الجامعة ، فان تكاليف الذهاب وإياب ، مع الإقامة لمدة اسبوعين في أحسن الفنادق مع تأمين كسر السافين أو اليزين تبلغ خمسة وثلاثين جنيهاً ماعداً مصروف الجيب . سيدعيني معنا بعض الشباب ونشاهد من جبجي اكسفورد وكمبريدج . سأرجع الى انكلترا في يوم عيد الميلاد لأنني سوف ألقى نصيحت العطلة الباقي في الدراسة . هذا كل ما في الجمعية من أخباري أودع لك بالتوفيق والنجاح وأمل أن توافيني بالأخبار الطيبة . للجميع تحيي واخلاصي

ودومي للمخلص المحب  
فأروق

اكسفورد ٢٠/شباط ١٩٦٢

العزيزة فدوى حفظها الله  
أكتب إليك هذه الرسالة والماعة حوالي السادسة صباحاً ، لم أتم طوال الليلة الماضية حيث قضيتها في تحضير أطروحة صغيرة عن ماهو الصحيح وماهو الخطأ وسوف القيا بعد ساعات قليلة .

أود أن ألفت انتباهك الى أن الأخير في الكتابة لم يكن بسبب الكسل أو عدم الاهتمام بموضوعك ، لكن بسبب أن المعلومات التي أود تزويدك بها وأخذ رأيك فيها لم تتوفر إلا أمس . أرسلت إلى مسز مور رسالة على عنواني

● غربية ووحيدة  
شبه لندن

● النظم الباهر  
يمتصع بأشور  
المناس قشيب  
صمت ومهادنة

سأرسل رداً عن وصامي التي كتبت قد بعثت به في ١٢ مارس . ولكن ردت ذلك وصل به في ١٢ مارس . وكنت قد أعددته مع عيني في ١٢ مارس . ان أهم ما جاء في رسالتها عناوين توصيتي بأن ألتصّل بأصحابها أسألهم عما إذا كان ممكناً أن تسكني مع إحدى تلك العائلات . وبالفعل اتصلت بأسيادات اللواتي رشحتهن مسز مور . وكان أن استلمت أمس رسالة من سيده اسمها مارجريت فيرنش تخبرني فيها أنها مستعدة قبولك في بيتها . تقول في رسالتها ان زوجها يدرس موسيقى في اكسفورد وان عائلته تتكون من ثلاثة أطفال ، يذهب الأول والثاني الى المدرسة والطفلة الصغرى تذهب الى المدرسة في الصباح فقط . ولهذا فهي لن تتمكن من تسليتك كثيراً . ولهذا قولها بأنه في مدينتهم الصغيرة لا يوجد صاحب أو أي مكان يستحق الزيارة ، إلا أنه قريبة من اكسفورد ومن بلدة شكمبير ستراتفورد أبون ايفلون وهي تعد بأن تتحدث معك بالانكليزية أكثر مما يمكن لكي تستفيدي من الإقامة معهم . وأخيراً نذكري بأنها ستتقاضى مبلغ سبعة جنيهات وسبعة شنان في الأسبوع لوحيد مقبل

غرفة وطعام وكهرباء وقدفئة يستأنه  
التفصيل الخاص ، أي ملايك .

ذهبت عصر أمس الى تلك المدينة واسمها بامبوري ، فوجدت أن مسز فيرنش تسكن في الواقع في إحدى ضواحيها . البيت قديم ولكن وسائل الراحة فيه متوفرة . والمدينة ليست بعيدة عن اكسفورد أبداً ، حوالي ثلاثين كيلومتراً فقط .

أقترح أن تحضري إلى اكسفورد في نهاية آذار فتقضي معي أسبوعين أو أكثر ثم أأخذك الى بامبوري لتقضي مع تلك السيدة بضعة أسابيع ثم تعرف ماذا تقررين بعد ذلك . أما في اكسفورد فسوف تقضين في الغرفة المجاورة لغرفتي ، ولحسن الحظ فإن عطلةتي تبدأ مساء ٣/١٧ وتستمر ستة أسابيع .

أنتظر منك شرح وجهة نظرك بصراحة تامة . كما أنني أقسم لك بأنني أنتظرك على آخر من الجمر لأنني في حالة حزن شديد . لحياة معانات تطيب لي خارج بلدي خاصة بعد وفاة سيدي الوالد رحمه الله فوجدك بجانبني سلفك من وفاة حنيتي . ان الوطن والأهل والحقيقة أنني أتمنيت أن أكون معك في مثل هذه - حلة من الشوق والحنين الى العودة . لقد نسيت من كل شيء ، وأني لأنتظر بشغف اللحظة التي ستنشأ فيها قدمي أرضي باريس . كوني في فيها صريح وأدري الذي كانت وهاته أشد مصيبة نزلت بي . لهذا أرجوك مخلصاً أن تحاولي الحضور في أي يوم بعد ٣/١٧ .

ودمت للمخلص  
فأروق

تبقى رحلة الحياة مع الإنسان الطموح تجاوزاً مستمر لمحات عديدة - بدون هذا التجاوز يستحيل التجدد والاستمرار في الحياة ، ليس هناك هدف نهائي ، ليس هناك مستقبل نهائي يتجدد عنده . فالحياة حركة بالنسبة إليه تتجه دائماً إلى الأمام . لو كان بحثنا ميؤوساً منه هو الذي ينتج الحياة غذاها وكثافتها .

غادرت البلاد إلى انكلترا في أواخر مارس عام ١٩٦٢ وأنا أغزل الحلم عند



مرثي، التوقع المشير .

• • •

في كل رحلة من رحلاتي الجوية يظل علي أبو الملا، المرعي من خلال رؤيا نبوية صعبة كان قد أوردتها في كتابه، «الفصول والماخيات» .

«إذا شاء الملك قرب النازح وطواه حتى يطوف الرجل في الليلة الدانية بياض الشفق من حمرة الفجر طوله بالكعبة حول قافسائي حول الكرة الأرضية - ثم يؤوب الى قفاره واليلية ماهمت بالأبحار، ويسلم بمكة فيسمعه أخوه بالشام، ويأخذ الجمرة من «تهامة» فيوقد ناره في «بيرين» وقاصية الرمال»

هكذا، وقيل ما يزيد على ألف عام .  
ينطلق أبو الملا، المرعي بمخيلته المتجربة فيستشرف في رؤيا أديب وشاعر عبقري ملاحقته الإنسان في هذا العصر من صيران ورايد وإضاءة بالتأثير الكهربائي وسواها من اختراعات بلغ الإنسان فيها ذروة عظمتها الخلاقة .

• • •

قبل الغروب بدأ الريف الانكليزي ينكشف لعمري من خلال نافذة الطائرة .  
الشجر والقباب والأكوام الأجرية الحمراء، هناك بدأ الوجود الجميم يعضني نفسه وسوف أعرف كيف أخذه كانت أول مرة أسافر فيها بمفردي خارج البلاد العربية . أما رحلتي السابقة الوحيدة الى أوروبا والتي شملت آنذاك هولندا والسويد وروسيا والصين الشعبية فقد كانت بصحبة وفد أردني وندوة رسمية لحضور مؤتمر السلام العالمي الذي انعقد في مدينة استوكهولم عام ١٩٥٦ . كان بعض أعضاء الوفد يقومون أثناء الرحلة بمهمة المعاملات الضرورية في المطارات هنا وهناك فلم أحمل هم القيام بمثل هذه الإجراءات بنفسي .

• • •

لم يكن لي في مطار هيثرو بلندن من ينتظري، ففترق يقضي أجازته في

النص، ولكنني كنت أعرف أن السيدة التي يقطن في مسكنها في اكسفورد تحتفظ في بغرفة خالية، والعنوان في حقيبة يدي، وكل شيء سيكون على مايرام .

• • •

في مطار هيثرو يسير النظام الباهر أمور الناس بصمت ومهابة . لا فوضى ولا تزاحم بالأيدي والأكتاف . مئات من المسافرين القادمين من مختلف أقطار العالم المتقدمة منها وللتخلفة . منتظمون في صفوف . كل واحد ينتظر دوره ليؤخذ جواز سفره والنظام يفرض نفسه والسكون والهدوء يخيمان على القاعة الصريحة لتلك في معهد بوذي .  
الموظفون المسؤولون عن الكشف عن شرعية المدخل كل في مكانه يقوم بأداء المهمة الملقاة عليه، يتنقل عينيه بين صفحات جواز سفره وبين النظرة في وجهك . ويريد اليك جواز السفر وتمضي ثنت إلى الباب بسم الله صرلله يومسلك

المتحيزين إلى الطائفتين الأوسى والتقطت حشداً من بين مناب الجحش . دحمت فم جحش جحش به خرافات .  
ش . هـ . حشبه حشبه زعفران  
سجود . ويسر مدبر .  
ش . هـ . حشبه حشبه زعفران  
حجر مدح . حشبه حشبه زعفران  
غرفة لي في فندق في لندن سوسني مؤظفه عوامه ساعصيه فيه لسي وفي غد اضار بالفعار لي مدسة اكسفورد

خرجت من مبنى امبر ليمس لي سياره بوصلي لي لندن . وحديسي أنظم ضمن طابور من المسافرين المنتظرين ، كر واحد حقيقته بجنبه عى الرصيف وسيارات الأجرة تزحف واحدة إثر واحدة لتلق الركاب صاحب الدور ثم تمضي مسرعة نحو المدينة الكبيرة مخفية مكانها للسيارة التي تليها .

قرأت على السائق الصمت صمعت أبي الهول عنوان الفندق ، وبشكلها المربع ولونها الأسود وسقفها العالي تحركت بي سيارة التاكسي وانطلقت تحتزن الشوارع الضيقة للظيفة الحالية إلا من دق منهم

من السيارات .  
نصف ساعة أو تزيد أخذت بعدها لندن

تمرق أمامي بميادينها وحدائقها وساحاتها وبواويرها وعمايرها وواجهات متاجرها وسياراتها ودراجاتها النارية وحافلاتها الحمراء ذات الطابقين والجموع الهائلة من اشهر . جسد غيبف من الناس والأشياء والألوان والمشهد بجموعه ينقل الى مسامعك وعينيك يبقاع الحياة الدينامية في شوارع المساء .

أحسست بإشراق غريب في داخلي . فرج لا أمك تصويره بالكتلمات . كأن يدا خفية ضغطت فجأة على زر كهربائي غير مرئي في اعماقي فلذا بروحي تضي، بوهج باهر ماعرفت مثله من قبل . إشراقه صوفية تلمسني عن الماضي كله ، تصحو عن قبلي آثار المظلمة والخشونة والقسوة ، تطونني برقي الأمان والسلام النفسي .

العالم طيب . إني أبارك على الحياة (رامبو) وداعا برنس الجدف وامضيق وداعا يارمان التمزق والبحيرة .

عفسى غرفة الفندق للريحة . فهد قد تناول فطور الصباح سألت النادل عن موقع الجفراق من المدينة فقال ليني في سحله . خرجت إلى ميدان فسبح حدث في لحولة استطلاعية . هذا ميدان بيكادلي الشهير . موكتب من الناس من كل الأجناس . آلاف السيارات تتدفق كسيل عزم من الجهات الأربع ، هرج ومرج وحركة دالة . طالعيني المباني الفخمة الكلاسيكية ، طالعيني نافورة تصب مياهها كفضة سائلة ، طالعيني تمثال شاهق جذاب لفتي تحيل مجنح أولفه صائمه على قدمه اليسرى وعق رجليه اليمنى في الهواء وحمله في يديه قوسا وسهما على وشك الانطلاق هذا إذن تمثال إيريس سيد العشاق والمحبين .

هذا ملمح من ملامح وجهك يالندن لايفينيني ولاينني غلبي . طموحي أن أعرف روحك الحقيقية . علي أن أقيم فليك بضعة شهور . وسأحرق هذ المطبخ في المستقبل . عدت إلى الفندق لأحمل حقيقتي ثم استقل من هناك سيارة تاكسي توصلني إلى محطة بانجنوتون للقطارات ، أخذت مقعدي في إحدى عربات القطار المتوجه إلى اكسفورد وبيت في أحلامي السعيدة .

بقية المذكرات في العدد القادم

بقيام :الدكتور علي الدين هلال

# عبد الرحمن الكواكبي أعظم من هاجم الاستبداد

● عمل بالحاماة مدافعاً عن الفقراء ضد يومين  
● حارب الفساد في الدولة  
● هاجم الاستبداد في كتابه "الغاشية"  
● هاجم الفساد في الدولة  
● هاجم الفساد في الدولة

ثلث رجل القرن التاسع عشر الذين أثروا على مسار العقل العربي وفتحوا أمامه آفاقاً جديدة .  
بالإضافة إلى رفاعة رافع الطهطاوي وخير الدين التونسي - هو عبد الرحمن الكواكبي ( ١٨٥٤ -  
١٩٠٢ ) الذي ارتبط اسمه بأروع ما كتب باللغة العربية ضد الاستبداد والآثار الاجتماعية والفكرية  
للاستبداد بأسلوب جمع بين دقة لعالم الباحث لمحقق وحسن الداعية لمحرك للهمم

والتونسي فقد جمع الكواكبي بين الفكر  
والعمل . فتولى عدداً من المناصب في مدينة  
حلب . فكان عضواً في لجنة المعارف  
والمالية . ومديراً فخرى لمطبعة الرسمية ،  
وعضواً بمحكمة التجارة . ورئيساً للفرقة  
لتجارية . ورئيساً للمصرف الزراعي ،  
ورئيساً لكتاب المحكمة الشرعية .

الكواكبي وانتقاداته للحكم العثماني . ثم  
عمل بالحاماة مدافعاً عن حقوق الفقراء  
والمظلومين حتى صارت كتابته « أبو  
الضعفاء » . وفي عام ١٨٩٨ قدم الكواكبي إلى  
مصر وأصبح معلماً من أعلامها الفكرية حتى  
وفاته في عام ١٩٠٢ .  
وكما كان الحال مع الطهطاوي

ولد الكواكبي في حلب من أسرة تنتمي  
إلى الرسول (ص) . وسرعان ما أصبح أحد  
رجال الحركة الفكرية والنوعية في  
المدينة فاشتغل بالصحافة وهو في بداية  
العشرينات من عمره فكتب في صحيفة  
« فرات » ثم أصدر جريدتي « الشعب » و  
« الاعتدال » اللتين أغلقتا بسبب آراء

## لماذا التخلف ؟

عندما نحلل كتابات الكواكبي يبدو أن هناك ثلاثة أسباب تفسر أوضاع العرب والمسلمين وتشرح تخلفهم وهي الاعتماد عن جواهر الدين ، والاستبداد ، والحكم العشائلي .

فالكواكبي ينسب ما آل إليه الدين « الذي ظلمه الجاهلون فهجروا حكمة القرآن ودفنوها في قبور الهوان . الدين الذي فقد الانتصار والأبرار وحكماء الأخيار فسط عليه المستبدون واتخذوه وسيلة لتفريق الكلمة وتقسيم الأمة شيما ،

أم الاستبداد ، فقد صب عليه الكواكبي جام فضيه واعتبره أصلا لكل فساد وأن له تأثيره السيئ على كل واد ، فهو ، يضبط على اعقل فيفسده ، ويلعب بالدين فيفسده ويحارب العلم فيفسده .

والسبب الثالث لتخلف العرب والمسلمين هو الحكم التركي العثماني ويرى الكواكبي أن ضعف الدولة العثمانية في أجنال الخارجى سببه الفساد وعدم الكفاءة وسوء الادارة المالية ، وأن الدولة تحولت عن نظمها القديمة دون أن تستوعب المؤسسات والنظم الجديدة ، وأنها تحولت أن تعيق قانونا موحدا على إمبراطورية متعددة الجنسيات والأقاليم ، وأنها تميز بين الجنسيات ، وركز لكواكبي بالذات على أوضاع العرب فمع أنهم يمثلون ثلث الامبراطورية إلا أنهم محرومون من حكم انفسهم .

من هذا التشخيص لأسباب التخلف ولأوضاع العرب والمسلمين جاء العلاج فدم الكواكبي إلى الإصلاح الديني ، والعربية ومحاربة الاستبداد

## الاسلام والنهضة

مثلا فمن الطهطاوى والتونسي اعتبر الكواكبي الاسلام بمثابة دين العقل ودين المدنية . ومثل خير الدين التونسي رأى أن

محمد  
الكواكبي  
د . محمد  
عبد الحميد  
د . محمد  
عبد الحميد  
د . محمد  
عبد الحميد



## الكتب :الأربية .

أصدر الكواكبي كتابين في عام ١٩٠٠ . أولهم هو « طبائع الاستبداد ومصرع الاستعداد . لذى صدره بقرينه « انها صحيحة في و . و نفخة رمد إن ذهبت اليوم مع البحر فستذهب غذا بالأوتاد » . وثانيهما هو « أم القرى » ( مكة ) وهو دراسة في أسباب تخلف المسلمين وكيفية تحقيق نهضتهم ، وتميز هذا الكتاب بالطريقة التي كتب بها ، فهو عبارة عن محضر لاجتماع مؤتمر صورته للؤلؤ لاثنتين وعشرين من قادة المسلمين اجتمعوا لمبحث أوضاع العالم الاسلامي وانتقوا على انشئه جمعية لتحقيق هدف احائه

وهناك مايشير إلى أن الكواكبي كتب كتابين آخرين بعنوان « صحائف قريش » ، و « العظة لله ، ولكنهم فقدوا ولم ينشرا ، ويرجح المؤرخون أن جواسيس السلطان

ومثلها نبها كانت له فرصة السفر والترحال ، ولكن بينما سافر الطهطاوى والتونسي إلى أوروبا . اتجه الكواكبي جنوبا وشرقا في افريقيا وآسيا ، فسافر إلى الحبشة وهرر والصومال وشبه الجزيرة العربية والهند والسواحل الجنوبية لاسب حتى حدود الصين وهناك من يشير إلى أن زيارته للصين وشبه الجزيرة العربية كانت في إطار مهمة سياسية لصالح الخديوي عباس حلمي .

كما عمل الكواكبي بالسياسة فرفض نفسه للبرلمان العثماني في عام ١٨٧٧ ، واتهم بالاشتراك في مؤامرة لاعتقال الوالي في عام ١٨٨٦ . وسجن ثم برئت ساحتة بعد محاكمة في حلب وبغروت

وخلافا لهما لم يكن الكواكبي على معرفة بأى من اللغات الأوروبية وإنما اتقن لغة التركية . ومن خلاله اطلع على مترجمات



أكد الكواكبي أن الإسلام هو دين العقل ،  
ودعا إلى ممارسات السلف الصالح

أو شبهة ، وتلك هي السبيل الوحيدة الوطنية  
لنعمه المجتمع على كماله سواء أكان  
تحت يده أم فوقه ، فليحذر ط

## طبائع الاستبداد

يعتبر كتاب طبائع الاستبداد من  
أهم كتبه العربية في علم السياسة ،  
ويطلق مؤلفه من ادراك دقيق للطواهر  
السياسية فيعرف علم السياسة بأنه ، إدارة  
الشؤون المشتركة بمقتضى الحكمة ، ويعتبر  
الاستبداد واحداً من أهم موضوعاته  
ومباحثه . ويقول إن دراسة الاستبداد تثير  
أسئلة عديدة مثل متى طبيعة الاستبداد ؟  
لماذا يكون المستبد شديد الخوف ؟ ماهو  
تأثير الاستبداد على الدين ؟ وعلى العلم والمال  
والأخلاق ؟ وكيف يمكن التخلص من  
الاستبداد ؟

النظام والعدل في المجتمع يقومان على مبدأ  
الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر ، وأن  
ذلك يتم في الدول المتحضرة من خلال  
البرلمان . ولكن خلافاً لخبر الدين اعتقد أن  
تطبيق هذا المبدأ هو أمر واجب على جميع  
المسلمين وأنه فرض عين وليس فرض  
كفاية . بمعنى أنه أمر لازم على الجميع  
هاجم الكواكبي ، الشرك الخفي ، وكثير  
من ممارسات الصوفية وتقديس الأولياء ،  
وأكد أن الإسلام هو دين العقل ، ودعا إلى  
فتح باب الاجتهاد والتوفيق بين الشريعة  
وغرور العصر . وهكذا يندرج الكواكبي  
في مدرسة محمد عبده التي دعت إلى العودة  
إلى ممارسات السلف الصالح وتنقية الدين  
مما علق به من خرافات وشعوذات ونفوس  
تناقض روحه وجوهره .

ويقول إننا نحن الشرقيين أوحج  
ما نكون له حكما ، وجددون النظر في الدين  
فيعيدون النواقل المعتلة ويهذبون بين  
الزوائد الباطلة مما يطرأ عادة على كل دين  
يتقدم عهده فيحتاج إلى مجددين يرجعون  
به إلى أصله المبين الباري من حيث تحرير  
الارادة والسعادة في الحياة من كل  
ما يشين .

وطرح الكواكبي أفكاراً هامة حول علاقة  
الدين بالدولة وحول التمييز بين مآسياه  
الطهطاوى بالأخوة في الدين والأخوة في  
الوطن فيقول الكواكبي إن إدارة اديبر  
وأدارة الملك لم تتعد في الإسلام تماماً إلا في  
عهود خلفائه الراشدين وعمر بن عبد العزيز  
فقط رضى الله عنهم . وأنه ، لا يوجد في  
الإسلام نفوذ ديني مطلقاً في غير مسائل  
أقامة الدين .

ثم يشير إلى تجارب الدول الأخرى  
بقوله ، فهدم أم أوستريا وأمريكا قد هداه  
العلم لطوائف شتى وأصول راسخة للاتحاد  
الوطني والوقائق الجنسي دون المذهبي  
والارتباط السياسي دون الإداري ، فما بالنا  
نحن لا نفكر في أن نتبع إحدى تلك الطرق

والتصرف في الشؤون المشتركة بمقتضى  
الهيوى ، وهو ، تصرف فرد أو جماع في  
حقوق قوم بلا خوف ، فجوهر الاستبداد  
عند الكواكبي هو غياب المحاسبة وعدم  
وجود حدود للسلطة أو قواعد لرقابة  
الحاكم

فهو لا يربط بين الاستبداد ووجود حاكم  
فرد فقد تكون الجموعة مستبدة أيضاً .  
ولا يربط بينه وبين وجود دستور أو حكومة  
دستورية فهي أيضاً يمكن أن تكون مستبدة  
وذلك عندما لا تكون السلطة انتخبية  
مسئولة أمام السلطة التشريعية وعندما  
لا تكون الأخيرة بدورها مسؤولة أمام  
الجمهور . ولا يربط بينه وبين الانتخاب ،  
فالحكم المنتخب يمكن أيضاً أن يتحول إلى  
الاستبداد ، وأن مجرد المشاورة في قرار قبي  
التحاذي لا يجعل الحكومة أقل استبدادا .

ويأتى بالكواكبي يقول إن السلطة  
فسدة بطبيعتها ، وإن هناك خطر دائماً  
يكن من تتحول السلطة إلى الاستبداد وأن  
الضمان الذي يحاول دون ذلك هو الرقابة  
استمرة ، ويعبر عن هذا المعنى بقوله ، إن  
الحكومة من أى نوع كانت لا تخرج عن  
وصف الاستبداد مالم تكن تحت الرقابة  
الشديدة والمحاسبة التي لا تسامح فيها كما  
جرى في صدر الإسلام . وأنه من الأمور  
المقررة أنه مامن حكومة عادلة تآمن  
المسؤولية واللواخذة بسبب غفلة الأمة  
واغفائها لها إلا وتسارع إلى التلبس بصفة  
الاستبداد ويعد أن تتمكن فيه لا تتركه وفي  
خدمته شيء من القوتين الهائلتين  
سهولتين : جهالة الأمة والجندو المنظمة .

## آثار الاستبداد

للاستبداد آثار مدمرة على الحياة  
الاجتماعية وعلى نفوس وسلوك البشر  
ويؤدى إلى خراب الروح المعنوية للمجتمع .  
وهو يتضمن قدراً من الشرك فيقول الكواكبي

ويحدد الكواكبي مفهوم الاستبداد بأكثر  
من طريقة ، فهو ، انحصار المرء على رأى  
نفسه فيما ينبغي الاستشارة فيه ، وهو

إنه « مامن مستبد سياسي إلا ويتخذ له صفة قدسية لذلك فإن الحاكم المستبد لا يخشى شيئاً أكثر من مبدأ « لا إله إلا الله » .

ويخاف المستبد من العلوم التي توسع العقل وتبين للناس حقوقهم وقدراتهم والاستبداد هو روح عامة تسود في جميع مستويات المجتمع ابتداء من المستبد الأعظم حتى رجل الشرطة وصغار المسؤولين بحيث يمارس جميعهم الخوف والتفاني والكذب وكل هؤلاء يعملون لمصالحهم الخاصة وليس للمصلحة العامة .. والنتيجة أن وزير المستبد هو وزير المستبد لا وزير الأمة لذلك في عهود الاستبداد يرتفع قدر النؤماء والمنافقين والمتجمدين .. ورجال عهد الاستبداد .. لاختلاق لهم ولاهمية لهم ولا يرجى منهم خير مطلقاً ، والمستبد ، لا يتماونون إلا مع الأسافل الألياميلون لغير المتصالحين المنافقين .

وخلاصة القول : إن الاستبداد داء أشد وطأة من الوباء . أكثر هولاً من الحريق ، أعظم تخريباً من السيل . أدل للنفوس من السؤال . داء إذا نزل بقوم سمعت أرواحهم هاتف السماء ينادي القضاء القضاء والأرض تناجي ربهما بكشف البلاء . كيف لا تقتصر الجلود من الاستبداد وعهده ، عهد أشقى الناس فيه العقلاء والأغنياء ، وأسعدهم بحجابه الجهلاء والفقره ، بل أسعدهم أولئك الذين يتعلمهم الموت فيجسددهم الأحياء .

#### نهاية الاستبداد

للقضاء على الاستبداد يتطلب لولا رايًا عامًا رافضاً ومعادياً له ، فالأمة التي لا يشعر أكثرها بالآلام الاستبداد لا تتاحق الحرية ، والمطلوب هو أن ترفض الأمة الاستبداد لا أن تنتم فقط من شخص

المستبد والطريق إلى تحقيق ذلك هو : ترقى الأمة في الأراكان والاحساس ، وهذا لا يتم بدون التعليم واتقاع الرأي العام .

كما انه يتطلب ثانيا وجود بديل فيجب « قبل مقاومة الاستبداد تهيئة ماذا يستبدل به ، ولابد » من تعيين الغاية بصراحة وإخلاص وشهارة بين الناس والسعى في اقتناعهم ، وبهذا تكون الأمة قد استمدت طبيعياً لأن تحكم نفسها بنفسها وتعكس هذه النظرية فهما عميقاً للنظم السياسية وإنها ليست مجرد أشكال دستورية وقانونية ولكنها انعكاس لظروف وبيئة فهو يربط بين الاستبداد والجهالة أو نقص الوعي . يستبدل به ، ويهيئته وبين قوة الملك ورجال الفكر المؤيدين للاستبداد .

وتغيير لسمته والظروف

#### العروبة والتربية

لا يمكن أن تنهى هذه المآلة من الكواكبي دون إيراد كلمات موجزات عن موقفه من العروبة والعدالة الاجتماعية والتربية

فهو يرى في العرب قلب الإسلام والمسلمين وهم مركز الجاذبية وبواسطة العقد في العالم الإسلامي . فقد بدأ الإسلام بين ظهورهم . وكان الرسول (صلم) منهم ، ونزل القرآن الكريم بلغتهم .

والعروبة ليست قاصرة على المسلمين بل تشمل كل الناطقين بلغة الضاد كما يقول الكواكبي ويعرف حدود العرب في شبه الجزيرة العربية وسوريا ولبنان والعراق ومصر وشمش أفريقيا

من ناحية أخرى يربط الكواكبي بين الاستبداد والتفاخر بالثروات ويهاجم « التمول » وتركيز الثروة ويقول : إن التمول جائز بشرط أن يتم جمع الثروة بطرق قانونية وأن لا يكون فيها ضرر بالآخرين مثل احتكار الضروريات أو امتلاك ما هو مشترك وحر مثل الأرض ، فالأرض اعطاهم الخالق للجميع . وإن الإسلام دعا إلى العدل بواسطة الزكاة والعشور والحض على العمل المنتج وأن العدالة الاجتماعية هي روح الإسلام .

واخيراً فإن كل دعوة للإصلاح لابد أن ترتبط بالتربية والتعليم وإن تفرس بذورها في عقول النشء . وأنه لابد من التخطيط للتربية وتعميم التدريس باللغة العربية . وأحسب أن كثيراً مما قاله الكواكبي ودافع عنه مازال وارداً في حياتنا العربية . وأحسب أن أعظم ما فيه أنه لم يحاول أن يلقي باللوم على عناصر خارجية ، واتم واجه نفسه وواجه قومه بالحقيقة ودعاهم إلى تغيير الذات .

فلنسمع إليه يخاطبهم بقوله : « يا قوم هون الله مصابكم ، تشكون من الجهل ولا تنفقون على التعليم نصف ماتصرفون على التدخين . تشكون من الحكام وهم اليوم منكم فلا تسعون في إصلاحهم . تشكون فقد الرباطة ولكم رابط من وجوه لا تفكرون في احكامها . تشكون الفقر ولا سبب له غير الكسل . هل ترجون الصلاح وانتم يخادع بعضكم بعضاً ولا تدعون إلا انفسكم ترضون بأدنى المعيشة عجزاً تصمون قتاعة . وتهملون شؤونكم تهانونا تصمون توكلا . تموهون عن جهلكم الاسباب بقضاء الله وتغفون عار المسببات بهطلقها على القدر ألا والله ما هذا شأن البشر »

« إن الله لا يظلم الناس شيئاً ولكن الناس انفسهم يظلمون »

على الدين هلال

## مؤسسة آل البيت

# مشروع علمي كبير وأهداف ثقافية طموحة

- موسوعة إسلامية في عشرين جزءاً
- يهتم في قسمها التاريخي في العالم الإسلامي
- جهود واسعة للدفاع العلمي
- عن التراث العربي والإسلامي



د. ناصر الدين الأسد رئيس الجمع  
التي لبحوث الحضارة الإسلامية

ضمن أول هذه الأهداف : لتعريف بالشرعة الإسلامية وتجليات جوانبها لضيعة ، وتنقية الثقافة الإسلامية مما علق بها من شوائب . وتصحيح المفاهيم والأفكار الخبيثة السليمة عن الإسلام والتراث ، وإبراز تصور إسلامي معاصر وموحد لقيم المجتمع ونظمه ، مع استشراف المستقبل وإزتياد قائه ، ومواجهة قضايا العصر ومشكلاته .

وتحديثاته المتجددة بمواقف وحلول عملية إسلامية من هدي الكتاب والسنة ، وكذلك إبراز المعطاء الإنساني العلمي والحضاري ،

وأثره في لتقدم تعاليه والحضرة الإنسانية . والنهوض بالدراسات والبحوث الإسلامية في مختلف فروع المعرفة الإنسانية ، وإحياء التراث العربي الإسلامي ونشره . وتوضيح المنهج العلمي لتعلم والمعرف من المنطلقات الإسلامية ، وتوجيه الجمعيات ومراكز البحوث الإسلامية والعربية إلى العناية بذلك .

كذلك لسمي إلى التقريب بين المذاهب والفرق الإسلامية وجمع كلمتها ، وانتقاء علماء المسلمين وتعارفهم ، وتقوية الروابط الفكرية وتبادل الآراء بينهم . وتعريضهم بأحوال المسلمين في مختلف بقاع العالم ،

لقد قدم مجمع - بشار كتاب دري  
مجمع - جلدنا في ترقى بيت علم  
مجمع معلومات متشعبة مدعمة - صور  
حو ٢٠٠٠ سنة من احداث - منذ هذا الق  
زمن - سحر - احمى - هاب - العبد  
مدمي

ويبين الكتاب معلومات مختصة حول  
تسعة من صحابة الرسول صلى الله عليه  
وسلم ممن دفنوا في مدينة القدس والذين  
ازالت السلطات الصهيونية كضريحهم  
بجرفات ، وأقامت مكانها الميثاني  
الشاهقة والحدائق العامة ؟

هذا ويسير المجمع الملكي في أعماله  
حسب خطط واضحة ومدروسة ينفذها  
مجلس المجمع . ويؤدي في مناقشتها  
وببلورها المؤتمر السنوي للمجمع الذي  
ينعقد في شهر أبريل من كل عام ، ويرأسه  
سمو الأمير حسن ولي العهد ويضم جميع  
الأعضاء العاملين والمراسلين ، بالإضافة إلى  
عدد من كبار العلماء المدعوين ممن ليسوا  
أعضاء لا عامين ولا مراسلين في المجمع ،  
وللتمتع في أهداف المجمع كما وردت  
في نظامه الأساسي - لا يسهل إلا احترام  
وتقدير كل جهد مهم قد أو كثر - بذلك  
كل امرئ في المجمع من أجل تجسيد هذه  
الأهداف النبيلة وبلورتها إلى واقع ملموس .

ليس من اليسر على المرء أن يحكم على  
مؤسسة أكاديمية لم يتعد عمرها خمسة  
أعوام بالسلبية أو بالإيجابية .. ولكن م  
أبوته ولسنته خلال زيارتي للمجمع الملكي  
لبحوث الحضارة الإسلامية في الأردن  
جعلني أشعر بالتفاؤل والحيور نحو هذه  
المؤسسة الهتية التي تضطلع بمهام ضخمة و  
خدمه للثقافة الإسلامية وحضارتها .

ولعل من أبرز المشروعات التي يضطلع  
لجمع بمهمة تنفيذها هي إصدار موسوعة  
لحضارة الإسلامية التي طاب تمنينها  
وحلمنا بها .

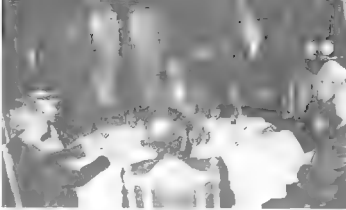
وكذلك إصدار المعجم الشامل للتراث  
العربي الإسلامي المخطوط والمبشر في كل  
لحاح الدنيا .

كما أن المجمع يقوم بجهد مشكور في  
مواجهة المخططات الصهيونية الرامية  
لطمس المعالم التاريخية والإسلامية  
للأراضي العربية المحتلة وخاصة مدينة  
القدس .

وقد أصغر المجمع بالتعاون مع منظمة  
المندن العربية كتاباً قيماً بعنوان «كنوز  
القدس» ، ويتضمن توثيقاً وتسجيلاً وصفاً  
دقيقاً لكل ما يتعلق بها في هذه المدينة المقدسة  
من آثار هامة مع بيان خطة ترميمها  
واندفاعها .



## مشروع علمي كبير وأهداف ثقافية طموحة



قطعنا أحواطاً في تفرغ المواد التي هي باللغة التركية . وسنبد قريب يراد ان نعار بتفريع مواد دائرة المعارف التي هي باللغة الأردنية .

وسنرتب البطاقات التي تفرغ عليها هذه المواد - أو الداخل كما تسمى باللغة الانجليزية - حتى نتني المتكرر من هذه المواد ، ثم نطبع كل هذا الذي علمناه في كراسات طابعة تجريبية نوزعها في المؤتمر السنوي الرابع الذي سيعقد في شهر ابريل عام ١٩٨٥ ، بإذن الله تعالى على جميع أعضاء الجمع ، حتى يدرسوا هذه الطبعة ويقدموا لنا ملاحظاتهم على المواد وعلى أسلوب العمل . فقد يصفون مواد جديدة ، وقد يحدقون من بعض هذه المواد ، وقد يبدجون مادة في مادة . وبعد هذه المرحلة نطمئن إلى أننا قد حصرنا مواد موسوعة الحضارة الإسلامية . بالإضافة إلى هذا العمل التمهيدي قمنا بعمل مكتبي تمهيدي آخر ، وهو محاولة حصر أسماء العلماء المسلمين في مختلف ميادين الحضارة الإسلامية حتى نستطيع أن نستكتبهم في المستقبل . حينها نشرع في الاستكتاب عبر مواد هذه الموسوعة .

### الفهرس الشامل للقرات

أما الشروع الثاني من مشروعات الخطة الأولى من القسم طويل المدى فهو الفهرس الشامل للزات العربي الاسلامي . فخطوط المبعثر في أنحاء الدب . وقد قصص ايها أحواط كبيرة في تحقيق هذا الشروع ، فجمعنا في الجمع الملكي أكبر مكتبة لفهارس المخطوطات العربية في المكتبات العالمية في العالم كله . وانتبهنا من تفرغ كتاب «بروكلمان» بمجلديه الأصليين ، وبملاحقه الثلاثة .

وكذلك انتهينا من تفرغ ما صدر حتى الآن من مجلدات كتاب «فؤاد سوزكير» وعددها تسعة مجلدات ، كل ذلك فرعده باللغة العربية لأن الأصول مكتوبة باللغة الألمانية على نموذج موحدة لبطاقة خاصة . ثم فرغنا أكثر من اثنين وعشرين فهرساً

أحد الاجتماعات للأمير حسن ولي عهد الأردن . ويبدو في الصورة الأستاذ عبد الرحمن النقبلي . الدكتور عبد الميزز كامل . الدكتور عبد الحميد الأنصاري . الدكتور أحمد صديقي الدجني

ومعاملة غير المسلمين في الإسلام . وأخذنا من الموضوعات الاقتصادية موضوع الإدارة المالية في الإسلام . ثم أخذنا موضوع الفكر التربوي في الإسلام . ونحن نعاون في هذا الموضوع الأخير مع المنظمة لعربية للتربية والثقافة والعلوم ، ومع سب سربية لدول الخليج العربية . نحن نعاون مع الجمع الملكي ، حينما بذلك أعق ترحيب ، ولعمل يسير في الموضوع بالتعاون بين هذه الجهات

حسباً قطعنا هذه الأحواط وجدنا من ضرورت أن نبدأ بالتفكير في الخطة الثانية . ولذلك عرض على المؤتمر السنوي الثالث الذي عقد في شهر ابريل عام ١٩٨٥ بصوراب أربعة أربعة مشروعات جديدة : مشروع الأول هو إصدار فهرس شامل لعلوم الأثرية من تراثنا العربي الإسلامي هذه المعالم ليلوثها في أنحاء العالم وأقارته الختلفة خلفها أسلافنا حينما وصلوا . ومنوا هناك مبان على النمط الإسلامي من مساجد وتكايا ومدارس وسير ، بل أحياناً مقابر وأضرحة ومايشبه ذلك . فلا بد من جمعها وحصرها وتسجيلها ووصفها وإعطائها أرقاماً تصبح تعرف بها في المستقبل . وهذه واحدة من مراحل حصر التراث الفني الاسلامي المبعثر في العالم لها الشروع الثاني فهو القيام بدراسة ديمغرافية عن المسلمين من حيث دراسة تعدادهم وتوزعهم السكاني . وأحوالهم الثقافية الاجتماعية وما يشبه ذلك

لمكتبات هربية في العالم . ونأمل ان شاء الله تعالى أن تقدم أيضاً للمؤتمر السنوي الرابع القادم طبعة تجريبية لعلوم من العلوم الإسلامية كاللغة مثلاً أو كالحديث الشريف أو كعلوم القرآن معاً فرغناه حتى الآن . لكي يبيدي العلماء أرقامهم . وفيما بعد يكون لنا خطر لهذا العمل حتى نستطيع هذه الأثرية في الطبعة الثانية .

### تحديات تواجه المسلمين

أما بالنسبة للمشروعات متوسطة المدى فتجمعها صفة أنها القضايا والشكلات والتحديات التي تواجه المسلمين والعالم الإسلامي ، ولابد أن تقدم لها التصور الإسلامي أو الحلول الإسلامية الموحدة ، وبدان من النظام الإسلامي السياسي بموضوعين لأننا لا نريد أن نأخذ الموضوعات العامة حتى لا يكون الكلام فيها إنشائياً وخطابياً ، وإنما نريد أن نجزي الموضوعات العامة إلى أجزاء صغيرة حتى سنعز في البحث والدراسة . فخذنا من النظام السياسي موضوعين أساسيين هما : الشورى في الإسلام ،





أجاسهم - وما يقوم بتفذه من برامج  
مدرسة - أداة فعالة لتحقيق أهدافه ،  
وخاصة - التوصل إلى تصور إسلامي معاصر  
وموحد لقيم لاجتمع وبضمه . وتنقية الثقافة  
للإسلامية مما علق بها من شوائب ،  
وتصحيح المفاهيم والأفكار غير السليمة عن  
الإسلام والقرآن . والتعريف بالشريعة  
الإسلامية وتبليغها جوانبها الحضوية ،  
والنهوض بالدراسات والبحوث الإسلامية  
في مختلف فروع المعرفة الإنسانية ؛ وإحياء  
التراث الإسلامي ونشره . متعاونين في كل  
ذلك مع غيره من الجمع ، ومراكز  
البحوث والهيئات العلمية والجامعات ،

أما بالنسبة لأعضاء اللجنة الاستشارية  
فنفقوا أسماهم وهم السادة : الشيخ إبراهيم  
القطان (توفاه الله) الدكتور إحسان  
عباس ، الدكتور أحمد عبد الستار  
الجواري ، الدكتور أحمد الكتاني ، القاضي  
اسماعيل بن علي الأكرم ، السيد أكرم  
يعقوب ، السيد الصادق المهدي ، الدكتور  
عبد الجواري ، الشيخ عبد الحميد  
سبح ، الدكتور عبد الرزاق محيي  
الدين ، الدكتور عبد العزيز النوري ،  
دكتور عبد العزيز هزات الخياط ، الدكتور  
عبد العزيز كامل ، الدكتور عبد الكريم  
خليفة ، الدكتور عبد الكريم غرابية ،  
الدكتور عثمان كنجم ، السيد كامل  
الشريف ، الدكتور محمد الحبيب بن  
الطوحي ، الدكتور محمد يوسف نجم ،  
الدكتور محمود الغول . (توفاه الله  
مؤخراً) ، الدكتور محيي الدين صابر ،  
الأستاذ مصطفى أحمد الزرقاء ،

وأخيراً .. فإن هذا الجمع العتيد  
بحاجة ملحة إلى وثقة شجاعة ثقفاً جميعاً  
إلى جانبهم .. مؤثرين ومشجعين ،  
ومتعاونين مادياً ومعنوياً .. متفهمين عز  
وجل أن يوفق جميع القائمين عليه لما فيه  
خير الإسلام والمسلمين . ولبيت كل  
الهيئات والمؤسسات العربية والإسلامية  
تعرف كيف تحدد أهدافها وتبذلها  
وتدعم في طريقها لتحقيقها في صمت ودون  
ضجيج كما يفعل المركز الملكي لبحوث  
الحضارة الإسلامية في أردننا العربي  
العزیز

خصوصاً إذا فهموا رسالة الجمع ، ووصلت  
اليوم أنبأها . ولأيزال الخير موجوداً بين  
المسلمين ، وربما كنا لانعرف الوسيلة  
إلى هؤلاء الناس لو هم لم يعلموا بمد يمتل  
هذا العمل . ونسأل الله التوفيق .

#### ورقة شجاعة

عندما عدت إلى مقر إقامتي الموقت في  
عمان . أخذت أتصفح مجموعة الكتب  
والكتيبات التي قدمها لي رئيس الجمع ..  
ولا أرى بأساً من أن أذكر بعضها كنموذج  
لبعض نشاطات الجمع ليس إلا :

- كنوز القدس ٤٩٥ صفحة بالحجم  
الكبير . بالتعاون مع منظمة لندن العربية .  
تنسيق المهندس رائف يوسف نجم  
- موسوعة الحضارة الإسلامية ( خطة  
البحث ) مشروع أ.ب .

- فهرس مخطوطات المسجد الأقصى  
[ اعتماداً على فهرس إبراهيم بن يحيى  
في الفهرست الثاني ] لتلك الفهرس  
الإسلامي ( خطة البحث ) مشروع أ.ب .  
- فهرس فهرس مخطوطات القومية في  
م - ( طبعه تجريبية ) .  
- الإدارة المالية في الإسلام ( خطة  
البحث ) مشروع أ.ب .

- أجدادنا في ثرى بيت المقدس د . كامل  
جميل السلي ( ٣٢٤ صفحة ) .  
- صور من حياة جلالة الخفور له الملك  
عبد الله بن الحسين

- بداية وناسيس - النظام الأساسي .  
هذا .. ويتصدر كتاب « بداية وناسيس » ،  
نص كلمة الملك حسين في حفل افتتاح  
اللجنة الاستشارية للجمع الذي أقيم  
بالماصمة الأردنية بتاريخ ٣١ من يناير  
١٩٨١م ، الموافق ٢٦ من ربيع الأول  
١٤٠١ هـ ، والتي جاء فيها :  
« إننا نأمل أن يكون هذا الجمع - بما  
يده من بحوث ، وما يقدمه من مشورة  
ورأي يستتير بهما المسلم المثقف ويستفيد  
منهما المجتمع المعاصر ، وما يعقده من  
اجتماعات لجة العلماء على اختلاف

السلطة الأردنية الهاشمية إلا منحة منوية  
كانتي تقدمها إلى الأندية الرياضية أو  
الجمعيات الخيرية فقط

ومع أننا نشأتنا في الأردن ، ومقرنا  
الأصلي في الأردن إلا أن امتدادنا الإسلامي  
واضح ، لقد اجتمع في مؤتمرا السنوي  
الثالث قبل بضعة أشهر ثلاثة وتسعون عالماً  
مسلماً من اثنين وثلاثين قطراً في أنحاء  
الدنيا ، وكلهم كانوا في غاية الحماسة وغاية  
الغيرة ، وفي غاية السرور بوجود مثل هذا  
الجمع الإسلامي ، ومثل هذه المشروعات  
العلمية الجادة الخالصة . ومن أجل هذا  
لا يمكن أن يسير عمل بغير تمويل ، ومن  
واجبنا أن ننشع زعماء الفكر ، وأن ننشع  
نوي المكانة الاجتماعية ، وذوي المال أيضاً  
في العالم الإسلامي .. أن تصمم جميعاً في  
صورة هذا العمل الإسلامي العام حتى  
يشتركوا في تقديره ، وفي النهوض به

إننا من أجب أن نضمن لهذا الجمع  
استقراره واستقراره أنشأنا ماسجده ، الوثيقة  
النقدية ، وفيه ثروة حتى الآن مقدارها  
مليونان ومئتا ألف دولار أمريكي ، من  
بهما - أي بهذهين المليونين - محسنين كريمين  
من أصحاب الغيرة الإسلامية والحماسة  
العلمية ، شخصان اثنين ، أحدهما تبرع  
بمليونين والآخر تبرع بمائتي ألف .

- هل من يمكن أن نعرفهم ؟  
هما يفضيان جداً حينئذ تذكر  
أسماءهما ، وقد استأذنا في أن نذكرهما في  
الوثائق الرسمية ، وهما مطبوعان في آخر  
كتاب « بداية وناسيس » ، ولكنني إذا ذكرت  
الاسمين لأن في اصطحة فبهما سيفضين  
غضباً شديداً لأنهما يريدان أن يحتسبا هذا  
العمل لوجه الإسلام ، ولوجه الله تعالى .  
نحن تأمل بأن الله أن نصل بهذه  
الوثيقة إلى مبلغ ثلاثين مليون دولار حتى  
نستثمرها فيكون متوسط الاستثمار سنوياً  
نحو ثلاثة ملايين دولار ، وهو مبلغ كاف  
لجميع مشروعاتنا ، ولجميع وجوه الإنفاق  
عندنا .  
وما أن أن ثلاثين مليون دولار - يعني  
عشرة ملايين دينار - تعجز أثراً المسلمين

# الشاعر والمغني واللعن

بقلم: كمال النجدي

عندما سمع كسرى الشاعر العربي بشكو من سهر الليالي قال :  
« هذا لصر ، فإنه لا يسهر الليالي إلا للصوص !! »

عصرنا القند بين محمود سامي البارودي وبيننا ، قلدينا شعراء من هذا الطراز النفيس ، تتفاوت مواهبهم ، ونجتهى هذا باثنين كبيرين هما أحمد شوقي وعلي محمود طه ، أشهر الكلاسيكيين ، وأشهر الرومانسيين .

إن « شوقي » هو الشاعر ذو الطبيعة الموسيقية الذي جرى الغناء على لسانه حتى في قصائد الرثاء ، فقال من قصيدته الفريدة في رثاء الصحفى المصرى الوطنى أمين الرافعى :

كم إمام قربت في الصف منه  
ومَنْ قعدت منه « رسلاً »  
تنشد الناس في القضية « لحناً »  
كالحوارى رَسَل الإرجسلاً  
هكذا اختار شوقي بموسيقية طبعه التألقية كلمة « من » بدلا من كلمة « زعيم » مع أنه يقصد الزعيم ، ثم جعل للمعنى الذى هو الزعيم .. « رسلاً » .. أى مساعدا يردد اللحن وراءه كما يردد أفراد « البطلة » أو « الكورس » .. ثم رفع هذه الصورة الى درجة أعلى حين شبه نشيدها بنشيد الحواريين<sup>١</sup>

ولى رثائه للمطرب الشيخ سلامة حجازى ، يرسل الدمع عليه ثم يحدثه ويسأله عن سبقه من المغنين والملحنين والمغنيين الى الدار الباقية

كيف ، بخواناء هناك على الكو  
ثر . بئر السبأ وبين القبول

مثلا منذ وفاة « بستان » .. إلى وفاة  
« أسهمان »<sup>٢</sup>

دعاه حر . من التكوين الوجداني لابن  
الرومى وإن لم يسمتع به في جوانبه حق  
لاسمع

ويفد « صفة » صبيح إلى شعوبه  
هد لثارت له بعض شمس قط لأرجاس  
حب هذه اشعاره « عطية »

وليس هذه الخفقة الموسيقية المضافة  
بالطبيعة إلى قلب الشاعر ، مما يمكن  
اكتسابه بالاكثار من غشيان مجالس الغناء ،  
وحفلات الموسيقى وتأنيف الأغاني  
للمطربين والمغنيين كما نرى في أيامنا هذه  
التي نؤكد أمر الفقه فيها أن « ينقطع »  
مصادقا لقول ابن خلدون في مقدمته : « أول  
ما ينقطع من المعمران عند اختلاله وتراجع  
صناعة الغناء » ..

وإنما يقصد ابن خلدون بالمعمران ، قوة  
الامة ومناعتها وتوافر عوامل البقاء لها بين  
الأمم التي تتنازع البقاء<sup>٣</sup> ..

ولا نستطرد في هذا المعنى ، فإن هدفنا  
هو الفحص عن أمر ذلك الجزء الهام  
الفاصل الذى يشبه الملح الصنوبرى<sup>٤</sup> من  
شاعرية بعض الشعراء ، ونعنى به الطبيعة  
التي تتوسق وتتقن في وجدانهم ، فيتجلى  
عملها الفنى في ثنائيا أشعارهم ..

وقد ضربنا للملح بابن الرومى ، ولم يكن  
وحده في عصره ولا قبل عصره .. أما في

من شاربت انطروف والرقعة والدوق  
الجميل عند بعض شعرونا ، أن يسمى  
المطربون والمطربات بشيء من أشعارهم .  
ولكن النادر من الشعراء المطبوعين من تضمن  
اشعاره من الدلائل الفنية الواضحة ما يقدم  
بأن الفناء والموسيقى متآصلان في تكوينه  
الوجداني ، وفي نصيح شاعريته ، وصدر  
حياته ..

وقد يبرح أحد الشعراء في الضرب  
بالعود ، أو في التلحين ، أو أداء الألبان .  
أو تأليف الأغاني بالفصحى والمعامية ، ثم  
لا تجد في شعره الدال على شعوره ، ما يتم  
عن شيء حقيقى رسخ في وجدانه وحياته  
من تأثير الغناء والموسيقى وهو اليهما رائج  
غدا ليل نهار ! ..

ولم يكن الشاعر ابن الرومى ضارباً  
ولا مغنياً ولا مؤلفاً أغان ، ولا أتبع له زملائه  
الصعب أن يشهد في القصور مجالس الغناء  
« لا نادراً » وكان يتمشى ليلاً يسترق السمع  
الى مقننات بغداد على ضفتي دجلة ،  
تنبعث أصواتهن من نوافذ القصور .. ولكن  
ابن الرومى في حالته هذه البهيمية ، كان  
أشهر من تأثر بالفناء والمغنيين والمغنيات ،  
فيما شهد من مجالسهم ، أو فيما تراسى إلى  
سمعه من أصواتهم .. حسبك قصيدته في  
التمدد بالمغنية « وحيد » .. فإنها لا نظير  
لها في الشعر العربى .. كذلك قصيدته في  
رثاء المغنية « بستان » ، فإن شاعراً لم يكن

# الشاعر والطغني واللهن

وشادى العرب . كما يصفه شوقي في المسرحية على لسان بعض الأشخاص ، بل كان صيباً صغيراً ، وقد زاده شوقي وصفاً بقوله

وأذن المغنى تحسب النسيم  
وتسمع في الكأس جرّس الحبيب  
قال لى الموسيقار محمد عبد الوهاب في بعض حديثه : أصغيتي جداً هذا البيت ، كأنما قاله شوقي عني ، فأردت تلحينه مع الأبيات التي تسبقه وتتلوه فإذا هي أبيات مفرقة في الحزن ، فالتلقت إلى ما بعدها فلحنت قصيدته التي قالها على لسان قيس ، وأولها :

جبل التوباد حياك الحيا  
وسقى الله صبانا ورعى  
وقد جدت هذه الأغنية من بدائع عبد الوهاب . حتى عابته ، كلتوم لأنه لم يعرضها عليها قبل أن يعقدها لتنفرد هي بغنائها ..

وليست أغنية عبد الوهاب وأم كلثوم هنا استطراداً على طريقة أبي الفرج الأصفهاني وأستاذة نظويه ، وإنما هي من صميم الكلام من شوقي الذي كان الشاعر الخليلي والمغنى الشاعر ، وباعتش الغناء نغمة للمغنين والغنات .

إن طرب المغنى الذي يتجلى في شعر شوقي ، ليس من قبيل الظواهر الأسلوبية أو اللغوية . ولا من الحنكة والمراعاة في استعمال بحور الشعر . وإنما يجيء الطرب من عمق الحركة الموسيقية في نفسه الشاعرة .

والطبيعة الموسيقية عنده لا تتجلى في كثرة كلامه عن الغناء والمغنين ، وإنما جيشان شاعريته هما انطباع فيهم من الغناء والموسيقى .. وإنك لتجد بعض هذا في أشعار الأمل لا في شعر الأمة العربية وحدها .. حتى في الشعر الدرامي ، ك مسرحيات شكسبير التي لا تخلف بها على أحد من الدارسين أو المتفرجين ! ..

ولغة شوقي في الشعر ذات دلالة واقعية يفسد خلالها ستر ميتافيزيقي شفاف .. ولن تجد في الفن والأدب — ولا في الكثير من لعمري — شيئاً كبيراً أو صغيراً ليست له خلية ، مذلية أو ميتافيزيقية . فلا يعبأ الشاعر حيث لا يعاب الكثيرون من العلماء والماديين .

ويقول في معرض تمجيده للثوار السوريين سنة ١٩٢٥ :

رواة قصائد قد رتلوها  
وغنوها الأسماء والنصلا

فالمجاهدون ضد الاستعمار الفرنسي . يفتنون لأسلحتهم المتواضعة من الرماح والنصال ، شعر شوقي شاعر العربية والإسلام ، الصارخ في وجه الاستعمارين من أتجليا وفرتسين وطليان .. لأن شعره غناء الأمة العربية في فرحها وحزنها :

كان شعري الغناء في فروع الشرق  
وكان المزلة في أحزانه

ولو ذهبتا نستقصي ثمرات الطبع  
الموسيقى في شعر شوقي لأعيانا  
الاستقصاء ، لكن الذي لا يميننا هو الاستمتاع بصياغته الموسيقية الفريدة في شعره كله ، بما فيه شوقياته الصغيرة التي نظمها للأطفال .. معك من مسرحياته فإني

حسب رجب يوسف :  
مسرحية ومجنون ليلي ، وهي أساساً أو تراجمياً في تقدير مقدس ، من حيث أول إلى آخرها الألفاظ . كأنما سمع شوقي فتكلم فوجدت شوقي يحكيه . فهو ولا . غير ذلك هو الشاعر العظيم الجليلي .

في مسرحية في شد مسرح

أغنية ، تتروى في العيد  
ليلي .. انظري البعيد هل مادت بأعظمها  
وهل تروني في الزمصار دكود  
ليلي .. نداء ليلي زن في أذني  
سحر لعمري له في السمع ترديدي  
ليلي تتروى في سمعي وفي حلقى  
كما تردد في الأيك الأغصانريد  
وحاوي الأبل يرفع عقيرته وراء القافلة  
في الصحراء :

جلجل في اليد شجوة التردد  
كثرة الغريد في الفان الربط  
انأخ لم غني أم للحمى حثا  
حبلزل زنا في شعب القلب

والغرضي للمغنى المعروف بين الأوائل من مغربي مصر الأموي ، ينبعث حيا في هذه المسرحية التي يفترض وقوع أحداثها في زمن معاوية بن أبي سفيان . ولم يكن الغرضي عهدئذ قد صار ، معنى الحجاز

كيف في الخلد ضرب أحمد بالمو  
و ، ونفخ الأمين في الأرغول  
فرج كله النسيم وقرس  
كيف عثمان فيه . كيف الحمولى ؟  
صلامة حجازي ذهاب إلى إخواته  
وإخوان شوقي من المغنين والملاحين  
والمأزفين الذين جمعهم وشوقي وسلامة ، أخوة الفن ثم رحلوا ولكنهم ثابتون في وجدان الشاعر ، فلم يفرقه ، أحمد ، ضارب العود ، ولا أمين ، نافع الناي ، ولا ولا ، محمد عثمان ، للحن المبدع ، ولا عبده الحمولى ، سلطان الطرب الذي رثاه شوقي قبل سنوات من رثائه لسلامة حجازي .

رب ليل أثار فيه الفجاء  
وترب لعمري من أقدم  
بعض بذكر اليربى فيه  
وحجاز أرق من أبحاره  
يسمع الليل منه في الفجر ياليل  
فيصني مستملاً في قراره

هنا تتحول المراثيات إلى ذكريات عن الغناء وأصحابه . وقد بقى في سمع شوقي على تقادم العهد ، غناء الحمولى نغمة الصبا ونغمة الحجاز . وكنتهما من التلغيمات ذات الأربع الصوتية النابعة للطرب ! ..

فانظر كيف اجتمعت نغمتا الصبا والحجاز ، مع الحزن والدمع ، في وجدان الشاعر وهو في مقام الرثاء ، لا في مجلس الطرب ! ..

وتجرى للمائة الموسيقية من طبع شوقي إلى شعره الحماسي والسياسي . فيقول عند إلغاء الخلافة العثمانية :

عبدت أغاني العرس رجع نواح  
ونعيت بين معالم لأفراح  
إن ، الأغاني ، التي تنكب نواحا ، لى أشد الفواجع الشعرية في وجدان هذا الشاعر ذي الطبيعة الموسيقية والتكوين النفسى اغنائى ! ..



حمد شوقي



عبي محمود طه

بقاوا - «إذن هو معن» .. أو قالوا : «إذن هو معن» .. ورُبَّ قائل أمثلهم وأكثرهم حكمة وعلمًا بهواطن الأمور : «إذن هو مؤلف لأغاثي» ! ..

ثم إن طيف الشيخ غادرتي متحزناً هنيئاً صار إليه الشعر والشعره ، فقلت في نفسي

— لا بأس بالناس من طول ومن قصر في

فهم الشعر وتقدير الشعراء ، فإن الناس معذورون على كل حال ، وقد شفيت نفسي بالحديث عن شوقي ، وكيف كان الشعر ينبع من جوهر الغنى في وجدانه ، ولكنني لم أستطع القيام بحقه ، ولو حاولت ذلك لوجب أن أخوض فنون الغناء والشعر في الشرق والغرب .. «وليس عندي وقت»

يتسع لهذا العمل الجسيم ، على حد تعبير ساحر قلبه الدكتور زكي مبرك قديماً في جريدة «إبلاغ» حين عرض عليه بعض أصحابه مداعبين أن يلقوه «كتب الشرق» تذكايه في طه حسين الذي كان لقبه «عيد الأدب العربي» .. فقال زكي مبارك ضاحكاً : «ليس عندي وقت» .. قال

أصحابه : لماذا ؟! .. قال : «لأن هذا الجهد يقتضي مقدسة أدباء الصين والهند واليابان وترك والفرس .. وليس عندي وقت» ! ..

أما نحن فنقول : «وإن لم يعرض علينا أحد لقباً من الألقاب» .. إن الوقت لنؤبى سعة ، ولكن المجال ضيق .. وقد تحدثنا عن شوقي ، وما تحدثنا به عن علي محمود طه ، لأنه يستغرق مقالاً بحاله ! ..

وما ظنك بشعر سيف طرنتي إلى الكلام عن الأوبرا والسوناتا والكونشرتو وموسيقى الصاون والقصيد الميمفوني ورقصات التانجو والفالس والبوكا والمازوركا .. فضلاً عن الغناء العربي وأوله مقام الواسات الذي تولى تأصيله إسحاق الموصلي وسماه «الطلق» في مجرى الوسطى وقسمه على عوده ذى الأوتار الأربعة .. ولم يكن لموده وتر خامس كعود زرباب في الأندلس ! ..

إن شعر علي محمود طه ، كوكب يشع في مداره بلوسيقى والغناء واليقاعات الرائعة .. موعداً معه اللقاء القادم إن شاء الله !

كمال النجمي

لا فرق بينهما ، ولكن الشاعر الذي يكمن الغناء في جوهر فطرته وموهبته ، هو الشاعر الذي يجمع حين تنطلق شاعريته ، معاني الشعر من أطرافهم وإن لم ينسج بلحن أو يشد الوحال في طلب مجالس المغنيات والمغنين

ومثل هذا الشاعر قادر على التحليق في كل اتجاه شعري ، والارتفاع إلى أفق الشعر العراسي ، فلم يكن شكسبير — أشهر شعراء الغرب — «شاعر حب» .. وقصر شمس في مراحله

.. على مذهب شكسبير هذا .. «أعد : قصيدة في سائر» .. نحن عند بعض في معناه أنه شعر شمعهم عليه بقا إلى الأبد وقد على كسرى فسال حاشيته : «ما صنعت هذا العربي ١٢ ؟ قالوا : معن ! .. فلما وقع لأعني من يدى كسرى بشده ، فأت في معن فصيته

أرقت وما .. هذا لسعد المورق وما بي من سهد وما بي معشوق فلما نقل المترجم كلام البيت إلى الفارسية ، صح كسرى مضطرب : «إن هذا لص ، فإنه لا يسهر الليالي إلا المصوح» ! .. وإنما جهل كسرى معنى كلمة «شاعر» ، ومعنى «مأنده الشاعر» لأنه لم يكن يعرف إلا كلمة «المغنى» .. ولم يكن في أمة السجمل شعر ولا شعراء ، وكان الشعر عندهم هو المغنى ، فلذا سهر الليالي انقلب لصاً في رأي كسرى !

قلت لشيوخ : — إن معاني الشاعر والمغنى والماعش واللس تختلط عند تراجع العمران ، ولو قت يعجز قوت الأثر : «هذا شاعر» ..

وقد نتبع بعض نقاد معجم شوقي ، ولا نجاريهم . ولكننا نلاحظ أنه كما تتبادر كلمات السيف والرمح والبلبل والترس والخيل والحرب ، إلى لسان أبي الطيب المتنبي ، تتبادر إلى لسان شوقي — عروب — كلمات دالة على موسيقى القاهرة والحقية .. فانوسيقى في شعره رمز وحقيقة ، وهي في جوهرها شعر قائم في وجدانه على نظام خاص يتقاد إليه بطبيعته التي لا ينقص فيها الشعر عن الموسيقى وترتبط عنده بالدم كله وما يحتويه من حياة وموت وفرح وحزن وسلام وقدر وإنسان وحيوان ونبت . وكل موجود موعود بالوجود

وبهذا كله أسهم شوقي بتصويب كبير في تحديد معالم علم الجمال في الشعر العربي .. وهو العلم الذي لو أسنده الحظ سلك طريقاً مستقلاً لا يكون فيه طفيل على الشعر الأوربي وواصي نظريته الجمالية والنقدية

وقديماً جداً .. في بكرة النصب .. كان شيخنا أبو حاتم الرازي يقول في كتابه «الزينة» الذي فرغ من تأليفه قبل ألف سنة

«الغناء غير الشعر . وإنما يسمى منه شفاء ما كان في ارتيق والتشبيب بالنساء» ، ويقصد بذلك المعنى فقط .. وللشعر فنون كثيرة غير الغناء . وإن التيلة من أناس الصالحين قد أنشدوا الشعر وقالوه ، وهو أدب لهم ورقة لمزلتهم ، ولا يجوز أن يقال إذا أنشدوا الشعر وقالوه ، فلان معن ، أو قد غنى . والفرق بين الشعر والغناء بين ، وقائل الشعر ومأنده بعيد من صفة المغنى ! ..

قلت للشيخ أناجيه من وراء مثات اسنين : — لا أحد يزعم أن الشاعر هو المغنى





www.archive.org

# المؤرخون في القرن الرابع الهجري

## ينقل التاريخ لمرحلة جديدة

بقلم: أحمد العناني

المسلمين ألا وهي الثبات في المعرفة والمفاداة بالعلم وبكل سعادة في الحياة من أجل السعادة الأكبر ألا وهي الاخلاص في نشدان الحقيقة وخدمتها . والمسلمون في هذا يدعون جدا لطبيعة دينهم الذي يعتمد الحق والنتائج الحقة التي ينهض على تحقيقها براهين عقلانية محضة وقد وعد الذين يمددون القول ويقولون الله في الكلمة صلاحاً من الله لأعمالهم وأقوالهم وتكفيراً عن سيئاتهم

ومن هنا جاءت حقيقة كون المسلمين من أكثر شعوب الأرض تبحراً وحملاً للمسؤولية مهما بلغ الجهد ، وهم أساتذة العالم في قواميس الأعلام ، وطبقات الصحابة والصالحين ، وخطوط وتواريخ الحواضر والمدن الكبرى والمعاجم بكل أنواعها وصنوفها ، على أنه من الواجب المبني إلى أن القرن الرابع إنما شهد بداية هذه الحركة الموسوعية التي ظلت في تصاعد كما سنرى لاحقاً . وقد انخرط في عملية للبحوث الموسوعية رجال من سائر الأديان في أرض الخلافة فقد اشتغل المسيحيون في طريق اللاتني في ٣١٧ للهجرة (٩٠٩م) - وكان فعلاً أحد بطاريكة الاسكندرية - بكتابه المعروف بـ « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » ، وقد اتخذ هذا المصنف أهمية خاصة فوضع الكثيرون له روحاً وتذييلات من أشهرها تذييل ابن سعيد الأنطاكي في القرن الخامس للهجرة وفي عام ٤٥٩هـ على التحقيق ، الحديث كان ابن البطريق يلقب بالوتيتا فإن تذييل الأنطاكي عرف باسم « سلة كتاب لوتيتا » .

ومن التوصيلات والذبول أيضاً في القرن الرابع ، صلة تاريخ الطبري ، التي مد بها عويص بن سعيد القرطبي نهاية تاريخ الطبري على نفس النسق والملمح تسعا وعشرين سنة أخرى لنتهي أحداثه عام ثلاثمائة وعشرين للهجرة بدلاً من مائتين وأحدى وتسعين . وبذلك دخلت أحداث عصر الخليفة المقتدر في ذلك السجل التاريخي الكبير وعلى ذكر الوصلات والتذييل فإن

الموسوعة البيرونية هي ان المؤرخين المسلمين امتازوا عن العالم كله بنعتهم الشخصيات على أسس إنسانية دون القيم والاعتبارات الاجتماعية . لقد اشتغلوا بتأريخ الأديان وسير الملوك كما اشتغلوا بتأريخ شعوبهم وسيرهم . وقد انخرط في عملية للبحوث الموسوعية رجال من سائر الأديان في أرض الخلافة فقد اشتغل المسيحيون في طريق اللاتني في ٣١٧ للهجرة (٩٠٩م) - وكان فعلاً أحد بطاريكة الاسكندرية - بكتابه المعروف بـ « التاريخ المجموع على التحقيق والتصديق » ، وقد اتخذ هذا المصنف أهمية خاصة فوضع الكثيرون له روحاً وتذييلات من أشهرها تذييل ابن سعيد الأنطاكي في القرن الخامس للهجرة وفي عام ٤٥٩هـ على التحقيق ، الحديث كان ابن البطريق يلقب بالوتيتا فإن تذييل الأنطاكي عرف باسم « سلة كتاب لوتيتا » .

بن مروان الذي يعتبر المؤسس الثاني لدولة الأمويين والذي حكم حوالي عشرين من الزمان فإننا نلاحظ أموراً مذهلة . إذ لا يمكن أن يقاس عبد الملك في هذا العصر بالحظ العظيم الذي ناله عمر . ذلك بأن للمسلمين طريقتهم التي لا يحدون عنها في تقويم الرجال فآخترهم تقوى هو الأحب إليهم وهو واجب تعليمه مسؤوليته المثل أمام الله في اليوم الآخر ، فإن هوى المؤمن هو مع الله والله تعالى هو الحق فمن كان على أحسن ما يستطيع الناس الحكم . أقرب إلى الله كان الأحق بالتقدير ..

### الموسوعية والتبحر ومؤرخو القرن الرابع

وهناك خصيصة ثالثة يجب أن

في عذوب في عصر المنهج حضري في القرن الرابع للهجرة . وهو القرن الذي تصالح علماء الاستشراق على اعتباره حق قدر "قمة في النظم الحضارية وثلاثة اعبريه الإسلامية ينهض إيمانهم على الشخصيات الأخرى لحركة التاريخ أو التأليف التاريخي لحضارتنا هذه منها مثلا اصوارنا على عبارة التاريخ بدلا من القصص والحكايات أو خبر بعض كذا ، كثير من ومعهما التاريخيون من عصرنا وسبقه . به غير صحيح . كان مربوط بحدوث الأزمنة المعينة . ومن هنا يرد تاريخنا الكلاسيكي على حوليت كما فعل الطبري مثلا ، فكل سنة أحداثها وتلك الأحداث رواية . ومن المؤرخ مسؤوليته الرواية ، منحصر ومعرفة دوافع روايتها إن كانت له دوافع واضحة ، من صلب مقصد من خدمة الحق ، بغرض غير ذلك ، فالتفكير في عصره كتاب امر مشي وبعده عن حد حرجه حادثة حادثة من سجدته لخدمة نفسه بعد سنة وبنائه - فإن الأحداث حسب نفسه وقومها سبعين مئة ..

وهذا هو الاستفادة من كلمة « تاريخ » فيما عبارة «هستوري» History تمت إلى معنى القصة باعتبار التاريخ مجموعة قصص كما فهمه الأوروبيون إلى ما بعد عصر خلدون . أو عصر النهضة الأوروبية تلك واحدة . فأما الخصيصة الأخرى التي يشير لها كاتب مادة التاريخ في









مات الأمهات الصغيرات في أوروبا على مستشفيات [عزل] مستشفى حيث أن [التي] يولدن/يملأن ويهدمن عن الاختيار الخاص

حسب ناصب منها أن تكون أمها .. لا لشيء إلا لأنها تختلف عنها تماماً .. فقد حصلت على قسط كبير أو صغير من التعليم تتزوج في سن متأخرة إلى حد ما .. وربما لا تتزوج على الإطلاق .. تصمم على الانكسار عن زوجها عندما تستحيل معه الحياة .. على عكس من الأم التي تتحمل كل سيئات الزوج والزواج حتى يكبر الأطفال لقد أصبحت المرأة الحديثة .. تمثل بالفعل ٤٠٪ من قوة العمل في جميع أنحاء العالم وهي لذلك تلعب في محاولة لتوفيق بين أعبائها المتعددة .. مشغولة دائماً .. ولكنها تنح من وطأة الفراغ الداخلي لأن مشاغلها لا تملأ عليها حياتها .. إنها تريد أن تعيش حياة ذات طابع غير تقليدي .. ترفض من أجله أن تكون أمها .. وهذا الرفض يحدث تصادماً تلعب بين الأم وأبنتها .. وهو في الواقع تصادم بين حبيب من النساء في أمس الحاجة إلى أم يحمي سوي في سلام في مواجهة كل الصعوبات

محقق حلم مستقبلي ذي منحن خاص جدا .. إن كثيراً من تحليلات هذه المواقف .. لم تصب بنا إلى نتائج ذات قيمة مؤكدة .. ولكن الأمل في فهم نتائج هذه الدراسة الجادة .. التي قامت بها مؤخرًا .. ابروفيسورة الخبرة في علم النفس روزلاند - س - بيرليت .. الباحثة بمركز ونسلي بالولايات المتحدة الأمريكية .. ولها عدة دراسات سيكولوجية حول الحب والعش والحياة عند المرأة الحديثة تقول روزلاند ! : عندما تأتي إلى امرأة في العيادة النفسية لا أسمع سوى عبارة واحدة .. لا أريد أن أكون أمي .. لم لا أكون نفسى سعاد يبردي روى وولدي أن أكون صورة طبق الأصل من أمي ؟

عذاب الاختيار

والحق .. نحن نظلم المرأة الحديثة

.. الأم والبنت .. الأصل والصورة كيف خلقت الأم جيلاً في صمت المعاناة وامتلاً فيها بعبارة الحب رغم ذلك ؟ .. ولماذا ازدحمت السبل تحت قدمي البنت وصولاً إلى حب مستحيل .. ونجاح غير مؤكد .. لتتحول الكلمات على لسانها إلى طلاقات نارية .. أو إلى لحظات بكاء ودوار ؟ !

وعلى الرغم من انتشار هذه الظاهرة في معظم أنحاء العالم .. جيل الأمهات .. وجيل البنات .. فإن المتفجرين لا زالوا يجلسون على الحياض السليبي .. يؤيدون رفض البنات المطلق لكن ما هو عادي وتقليدي .. في عبارة متعمدة .. نحن لا نقبل .. ولا وصاية لأحد علينا .. ولابد منها

لقد زومت هذه العبارة بذور العوضى في دولاب الاستقرار لعائلتي .. ذلك لأن جيل البنات مشبع بالرفض من أجل الرفض والتكرارية وانتميه في صخرة

## الحُبُّ المَقْرُون

بين الامشاط والصلب الصفيح من نساب!

وتفسر روزلاند : « إن المرأة التي  
عمر خرج البيت واخلة أوقعت نفسها  
.. جيرة .. وفسرنا الشومر الصديق ..  
والرغبة في تأكيد الذات .. وعمم النقص  
.. الاختيار في مواجهة قوى ظاهرة أو خفية ..  
دأبت على فرض سطوتها ومقاييسها التي  
ترى المرأة أنها تقليدية ومختلفة ..  
لقد حققت سمحات متعددة .. ولكن  
رغبتها في أن تكون أنثى رغم كل الانجازات  
.. لآلات تدفق بالها ..  
وهي تبين هذا وذلك .. تتعذب في  
محاوله لاخبرين بين حياة تتحضرها بنفسيها  
.. وحياة عادية مطبقة على لاهلية .. إنها  
تترب ماذا تريد .. ولكنها غير متأكدة تماما  
انها تريد ذلك .. والتجربة هذه لحيه  
النفسيه التي تمنابها ..

وهو يمكن حل هذه الدالة ؟  
تقول روزلاند : ، بالطبع نعم .  
تعيد تشكيل حياتنا من جديد على أساس  
تتحلل نحن لنفس المستويات كمن  
اجل تحقيق سعادتنا . يملأنا الشعور بأننا  
سعداء .  
لكننا يمكن أن نحيا كسدا .  
بمعنى أن تخيير المرأة النموذج  
التي ننادي بـ "نفسه" ،  
سرة في عدم .  
نفس اختارته هي نفسها .  
شيئا إلى ، أصوار أجهزة الاعلام على تأكيد  
صورة الرجل كنموذج للإحسان والقدرة  
على التحمل .  
والاعتماد على النفس .  
الأمر الذي أدى إلى ظهور نموج المرأة  
التي تتحدد شخصيتها طبقا لأبعاد  
سيكولوجية معينة تحتاج إلى تفسير  
تصرفاتها السلوكية .  
الأمثلة الفكرية العامة .  
ولكن نبضا في ضوء ،  
كما ظهر نموج المرأة .  
تفضل الزواج طلبا للحياة الآمنة .  
نموج الفتاة التي  
تفضل أن تعامل مع أنها صبي يومي .

الرجل لأننا له .. ونموذج المرأة  
المتزوجة التي تريد التخلص من قيود  
الزواج .

والعوض عن كل نموذج يتمثل بواقعه رغم تعرضه للآلام والصورة تبدو هكذا .. إذا لم تنتفع بهذا الأطلال المقتلعي .. فإنها ستواجه موقف تحدى الصورة العامة للرفاة كما يدركها أفراد المجتمع .. وسوف يكون عليها أن تدفع الثمن الاجتماعي الذي يفرضه تحدى ما هو مقبول اجتماعياً .. أما إذا لم يكن في قدرها تحمل هذا الثمن .. فإننا نأخذ شكلاً أخرى من الرفض .. منها طلب الطلاق أو القسوة على الأولاد .. أو الاستقلال المادي .. الخ. والغريب في أ هذه الفئة تجذب إليها أعداداً جديدة يوماً بعد يوم .. في نفس الوقت .. تعتقد أنها تعرض ما فاتتها وتتمتع بحياة أسرية مثالية يوماً بعد يوم ..

أما الأم «عندئذٍ صغرها .. لم تكن تتبين لك .. ولكم في مواجهة البنت التي أضمرت عن الزواج مثلاً تميش حياة كلها أسس على الأيام الضائعة .. بل إنها تنظر إلى ابنتها التي أنفأ من عالم جديد وغريب .. تختلف تماماً عن عالمها .. لأن هذه الأم الطيبة لم تعرف طابور الاختيارات التي تنتظر ابنتها .. تعلم أولاً .. أو تزوج .. أو تفصل بدون زواج .. وبالتالي فهي لا تقدر على فهم مشاعر البنت مهما حاولت .. وأيضاً لا تستطيع مد يد العون لها .. لأنها لا تفهم مثلاً كيف تؤرجح البنت زواجها .. وتضع أكثر من فرصة من أجل الحصول على درجة علمية متقدمة .. لا تفهم مثلاً كيف تؤرجح امرأة — لوزنوت — اللعذية بظلمة وهي خارج المنزل تتعنى بأبنائها أخرى .. لا تفهم لماذا تصمم على اللقائات مثلاً رغم أن أطفالها مازالوا يحتاجون لرعايتها .. وتحت ضغط هذه الأفكار التي تتصارع داخلها .. تصبر الأم في

قراره نفسها انها بلا نفع حقيقى .. تراجع  
 نفسها دوما .. تتفادها بشدة .. تتبش في  
 فاتها القديمة ربما تستطيع أن تخفف من  
 قلقها على ابنها .. وتتجنب .. كيف  
 تقوم البنت بالاختيار بين كل هذه الأشياء  
 ويفرغها .. بينما هي لم تكن لتستطيع شراء  
 شيء من الخارج .. بدون إذن الزوج  
 ومصاحبتها أيضا .. وتتذكر الأم .. أياها  
 الأولى عند الزواج .. مؤكدة انها لم تكن  
 مهيلة لم الصالحين الكافين .. وظلت على  
 جعلها فترة طويلة بعد الزواج .. وتبناها  
 بأنها لم تعرف شيئاً عن الرضاعة الصناعية  
 - بالرغم من أنها أنجبت عدداً كبيراً من  
 الأطفال من حين تسدد لبنها الشابة إلى  
 معلوماتها من الصدرة والليفيوزين والكين  
 والميدقات أيضا .. وتتجنب في المستشفى  
 وترضع أطفالها لبناً صناعياً .. اعتقاداً منها  
 أن هذا الأسلوب هو الأنسب .. كما أنها  
 تركت عملها لتربية الطفل وتلوى أن تبحث  
 عن عمل آخر .. عندما تسمح الظروف  
 بذلك .. وتريد أن تلتقي سيارة خاصة

## نماذج من الحياة

ولنأخذ مثلاً حالة «أليس» ٣٤ سنة  
كمتولج للبرأة الجديدة العاملة  
مترجزة لها طفلة واحدة كانت  
تعمل حتى اليوم الأخير قبل ولادة  
طفلي .. عادت إلى العمل بعد الولادة  
مباشرة .. تركت الطفلة مع مربية تعيش  
معهما يتشجع من زميلاتها في العمل ..  
كانت تقول .. كيف أستسلم لروتين الحياة  
المعتادة ؟ لابد من فعل ما تقتضيه  
بالملء ٢ .. ورغم أنها نفذت ما قلته .. إلا  
أن «أليس» تشمر أنها لم تحقق توافقاً من  
أي نوع مع والدها .. وفي عبادتي أوضحت  
«أليس» مشاعرها .. إن والدي لم يتفهما  
نفس الشيء بالتمسك لقراري بتدريج الزواج  
وولادة الطفل الأول .. حتى استقرت في  
وضيعتي .. ..  
.. وتعود «أليس» إلى الماضي ..  
فتذكرت كتبت أمي تصر على مشاركتي لها  
في الأعمال المنزلية .. قاتلة .. حتى



阿拉伯文

محاربات اتهامات مهيشة لها .. بأنّها  
 ليست انثى عاديه ولا يعتمد عليها  
 لا تتمتع بقوة الاحتمال .. ناكرة لجميع  
 وغير مرحوبة فيها .. كل هذه الاتهامات  
 تحذيرها .. وذلك فهي تعرف أنّها سوف  
 تتخذ قرارها بالانفصال بعيدا عن أمها .  
 وطلبت على هذه الحادثة سنوات كاملة  
 لتعرف ماذا تريد  
 الزوجية أم تتعذر عليها .. إلى جاء يوم  
 رزقها فهي أمها .. أقدم لها بمناجاة  
 ولكنها لم تسمح من ألام كانت تتحدث أنّها  
 تعرفه الأم الخبيثة حصرية بها الأسباب  
 التي جعلتها أم بمعنى الكلمة .. أم كيف  
 يوجد .. لكلام يد الأخ ..

من أجدب إلى صبيكي يا بخت - قد  
جاسس بكلمة نكوت مرد مسو  
خوبت نعل صبيد خديده  
صبيد خديده ويا جاسس خديده  
أوجت به لها الأم الحنكة  
الانفصال عن ذهني وانكملت في شهر

أهم تلك الزينة التي تحجب عن صغيرة من الأم. ولكنها لاتود أن تطالب منها. ان هذه الحيلة قد اكتتبت لها نجاحات عديدة عن النساء من سن ٣٥ إلى ٥٥ في مركز أبحاث المرأة في ولسلي. والحيلة ان تكن النساء سواء اللاتي تزوجن وأنجن.. أو تزوجن دون أن يتجنبن أو اللاتي لم يتزوجن أو المطلقات بدون أطفال أو المطلقات ولديهن أطفال كل هؤلاء أقول انكن جميعا في حاجة إلى قلب سخي، علاقه شبيه مع الأمهات سخي، حشاش انفسه كسرى، رغم وجه



— ٩٠ — مجلة الدوحة ديسمبر ١٩٨١



- 43 -



شاعر الغنائي عبد الفتاح مصطفی في شبابه

الشاعر عبد الفتاح مصطفی :

## مشوار حياته قبل الرحيل !

- كان يعتبر مسلسل "محمد رسول الله" هو أعظم ما كتب في حياته
- أرسل قصيدته إلى الإذاعة للبريد، لينتقي بعدها محمد عبد الوهاب، وليعلن مولده كمؤلف أعان !

بقلم حسين عثمان

به في هذه السنة اهم بديار الحياة العامة . فاصبح ما في هذه المجلات العامة التي كانت سر وقتي في مصر . وكان يستهوي في . اجلات . أبواب الزجر والأغاني . فكتب هذا اللون من الأدب الشعبي . وكان ينظم أريجاً في المناسبات المدرسية والحفلات . لكنه عندما التحق بالمدرسة الثانوية . اجتذبت . جمعية اشعر . وكانت المدرسة تحسن بعدد كبير من الشعراء بين المدرسين . فرد هذا المناخ إلى الشعر . وشغف بالشعراء القدامى وكذلك بالشعراء المعاصرين . وكان يحاكي أشعار أحمد شوقي أمير الشعراء وحافظ إبراهيم . وكان يحاكي أيضاً المتنبي والبحتري . وجمع مؤلفاته من القصائد في أول ديوان طبعه واسماه ( الزامير ) وكان عمره يوم صدور هذا الديوان لا يتجاوز التاسعة عشرة . وتأثر هذا الديوان ، ضجة كبيرة . واحسن شعراء العصر بظهوره . ثم ظهر ديوانه الثاني . وبعد مدة من الزمن . وبعد ان كان قد اشتهر من قبله . فكتب ديواناً . وكانت له يد في حداثه حريجه . ١٩٤٠ . واسماها بالبريد إلى الإذاعة سنة ١٩٤٠ . وبعد أسابيع تلقى دعوة لمقابلته محمد سعيد

كانت أم كلثوم تقول عنه ، إن الكلمات تصاوغ دائماً وبصورة مذهلة . للحن رياض السنباطي يقول عنه انتاجه من أرقى المستويات في دنيا لتدبير الغنائي .. وقال غيرهما من النبريات واسطربين والمخضين كلاماً كله مدح وثناء وتقدير للمؤلف والشاعر اغدني عبد الفتاح مصطفی . الأديب والشاعر الذي كان يكتب القصائد وأرقى الأغاني العاطفية . والذي كان مغرماً بمناقشة أم كلثوم في القانون والشعر والتصوف !

والشاعر عبد الفتاح مصطفی من مواليد حي ( أم الغلام ) بالجمايلية أقدم أحياء القاهرة نشأ بتبياً . فقد مات أبوه وهو في مطلع عامه الثاني من عمره . وكان والده أزهرياً ورعاً متديناً . ولم يترك له غير مكتبة حافلة بكتب الدين . وبأوراق كثيرة تضم الكثير من أشعاره في مدح الرسول صلى الله عليه وسلم ولما بلغ عبد الفتاح مصطفی الخامسة من عمره اسحقته والدته بمدرسة . البراموني . الأولية لينعم بمبادئ القراءة والكتابة . ويحفظ الكثير من آيات الذكر الحكيم . فلف بلغ السابعة من عمره احقته بمدرسة

وقبل ذلك كان يكتب لشعر في سن مبكرة من عمره . فعندما أمسك بأوراق أبيه يلقب فيها ويجاهد في قراءة أشعاره . بدأ يتخذ منه مثلاً وأصبح يكتب كما كتب . ويعرض ما كتب على والدته التي كانت على قدر من الثقافة وحسب الاطلاع بما يسمح لها ان توجهه . كما كانت تختار له الكتب احديثة والمجلات الأدبية التي جعلته يبلغ من المستوى الثقافي مكانة هامة . وساعده مستواه في اللغة العربية على أن يكتب في مجلة ( نور الاسلام ) ومجلة الأزهر . وأصبحت مكتبته حافلة بإجزاء من تجميع القرطبي وغيره من أعظم المؤلفات الدينية . وظلت هذه المكتبات تتزايد عنده بفضل اهتمام والدته بتزويده بالثقافة الدينية . وهو لم يبلغ من العمر الخامسة عشرة . إلا

وما بلغ عبد الفتاح مصطفی الخامسة من عمره اسحقته والدته بمدرسة . البراموني . الأولية لينعم بمبادئ القراءة والكتابة . ويحفظ الكثير من آيات الذكر الحكيم . فلف بلغ السابعة من عمره احقته بمدرسة







# الزلازل والبراكين

أُزهقت وكم من مدن هدمت وكم من  
مدن دُمرت من تأثير بعض الزلازل  
الضخمة فالزلازل رغم أنها قصيرة المدى  
هي من صُوهر صبيغة لتي تحدث رعب  
وفرعاً في نفس الناس  
والبرية في الواقع مجموعة من الهزات

الزلازل هزت سريعة حادثة تحدث في  
بعض أجزاء القشرة الأرضية في فترات  
مباعدة وقد تكون هذه الهزات ضعيفة  
فلا نحس بها سوى ألأب لرعد لدقيقة  
عني أن بعض الزلازل قد ينتج من بعض إلى  
حد أن يحدث أصوار كبيرة فكم من زلوع

تتلو الواحدة الأخرى وقد تتوالى مدة  
طويلة قليل أن يعود القشرة لأرصه إلى  
حالتها السابقة وهي بيدي، عادة يهزت  
حليقة قد تكون مصحوبة بأصوات كعصف  
برعد مبعثة من باطن الأرض . ثم تتوالى  
هزات متكررة تتناقص في قوتها تدريجياً .



- سهول الواسعة لا يلبثها أذى الزلازل إلا نادرا ، والخطر يكمن في سلاسل الجبال المنحدرة ، والمخاضية للحجر !
- البراكين على شرفها لا تخلو من الخير فهي مخازن يستعملها الإنسان للحصول على البخار لإدارة الآلات

أنحاء العالم كاليابان وأجره من ايديب  
أفبرار النوعين . إلا أن الزلازل اللابركانية  
الأصل تحدث عادة خرابا أكثر من غيرها  
من البراكين وعلى مساحة أوسع .  
وتحدث الزلازل اللابركانية بسبب  
الزلاقي طبقة من طبقات الأرض الباطنية

في حاجة لاطالة الكلام عنها . لأنها  
لا تحدث إلا في المنطقة التي توجد فيها  
البراكين : وأهم ما يميزها هو وقوع مركز  
الاضطراب على عمق بسيط من سطح  
الأرض ، مما يجعل أثر الزلازل اللابركانية  
محدود في مساحة شيقة . وتقاس بعض

حتى ينفق مبادئ  
ونفسه لزلزل من حيث لعوامس التي  
محدثها لي فسمي اسم بنج عن حركات  
تصعب الأرض لمصديه حركات قد تكون  
بعيده جدا عن سطح الأرض . وقسم  
بركسي لأرض من زلازل لبركانية فلسد

## الزلازل والبراكين

سلاسل الجبال المنحدرة أو المحاذية  
للبحر المائلة على قاعه ميلاً عظيماً.  
والبحر كبير بسبب لارتفاع حطاً وبكثافة قد  
احص اختفاء شبة في بعض الأحيان

## جهاز رصد الزلازل

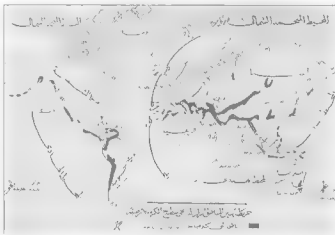
السيزموغراف هو آلة رصد الزلازل ولا يقتصر عملها في إثبات حدوث الزلازل بل تسجل أيضاً وقت حدوثها وعذات الحركة المكونة منها ولونها ومداه واتجاه مصدرها. والحقيقة العلمية التي بنى عليها اختراع السيزموغراف هي أنه إذا لدينا كتلة ثقيلة في آخر حبل أو عمود متصل كما يقذف بتدوير اساعة - فربما يحتمل تصوره - الناتج تبقى ساكنة حتى ولو اهتزت الأرض والقوم والحدالة منها الكتلة

فإذا تصور في هذه كلمة نحن مع  
ذلك ووجه شبهة على الأرض ملاسمة  
هذا القلم فإن الأرض إذا اهتزت تحركت  
معها الورقة مع بقية القلم ثابتا فيرسم على  
الورقة خطا منكسرا يبين مدى تحرك  
الأرض بالهزات الأرض  
التي يمكن تسجيلها وقت حدوث  
الزلازل ووجه شبهة تعدد عن  
سحب سموات دور مرة في كل دورة  
الملاسة ووجه مقسمه أياها وسحب  
وذاقنا وتواهي

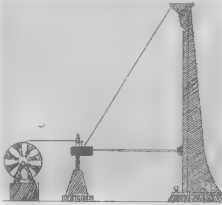
معدل انحدارها أعلى مما يمكن . فالأراضي التي تحاذي المحيط الهادئ تتحدر انحداراً سريعاً إلى أعماق عظيمة في المحيط . وكذلك المنطقة التي تشتمل على جبال الألب والقوقاز وماليزيا . ولذلك فإن ضغط كتلة الأرض من هذا الارتفاع العظيم يحدث تلك الأخطاء أو الشقوق في صخورها طيقت الأرض لياطينة ، التي بدورها تسبب الزلازل الابريكانيّة على أعماق بعيدة . ويؤيد هذه النظرية ما يحدث في اليابان . فإن الزلازل كثيرة الوقوع في تلك المنطقة من اليابان المجاورة للمحيط الهادئ حيث يتحدر قاع البحر انحداراً سريعاً إلى أعماق تبلغ المئتين ألف متر . أما في تلك المنطقة المجاورة لبحر اليابان . فإن الزلازل أقل حدوثاً فيها منها في المنطقة الأخرى ، فهنا يتحدر قاع البحر انحداراً أخف ، ويؤيد عمق البحر نفسه عن ثلاثة آلاف متر .

إن الزلازل التي حدثت في شمال  
البحر الأبيض المتوسط نهاية القرن الثامن  
م. ق. شملت ما عدا 1966. 1967. 1968. 1969. 1970. 1971. 1972. 1973. 1974. 1975. 1976. 1977. 1978. 1979. 1980. 1981. 1982. 1983. 1984. 1985. 1986. 1987. 1988. 1989. 1990. 1991. 1992. 1993. 1994. 1995. 1996. 1997. 1998. 1999. 2000. 2001. 2002. 2003. 2004. 2005. 2006. 2007. 2008. 2009. 2010. 2011. 2012. 2013. 2014. 2015. 2016. 2017. 2018. 2019. 2020. 2021. 2022. 2023. 2024. 2025. 2026. 2027. 2028. 2029. 2030. 2031. 2032. 2033. 2034. 2035. 2036. 2037. 2038. 2039. 2040. 2041. 2042. 2043. 2044. 2045. 2046. 2047. 2048. 2049. 2050. 2051. 2052. 2053. 2054. 2055. 2056. 2057. 2058. 2059. 2060. 2061. 2062. 2063. 2064. 2065. 2066. 2067. 2068. 2069. 2070. 2071. 2072. 2073. 2074. 2075. 2076. 2077. 2078. 2079. 2080. 2081. 2082. 2083. 2084. 2085. 2086. 2087. 2088. 2089. 2090. 2091. 2092. 2093. 2094. 2095. 2096. 2097. 2098. 2099. 2100. 2101. 2102. 2103. 2104. 2105. 2106. 2107. 2108. 2109. 2110. 2111. 2112. 2113. 2114. 2115. 2116. 2117. 2118. 2119. 2120. 2121. 2122. 2123. 2124. 2125. 2126. 2127. 2128. 2129. 2130. 2131. 2132. 2133. 2134. 2135. 2136. 2137. 2138. 2139. 2140. 2141. 2142. 2143. 2144. 2145. 2146. 2147. 2148. 2149. 2150. 2151. 2152. 2153. 2154. 2155. 2156. 2157. 2158. 2159. 2160. 2161. 2162. 2163. 2164. 2165. 2166. 2167. 2168. 2169. 2170. 2171. 2172. 2173. 2174. 2175. 2176. 2177. 2178. 2179. 2180. 2181. 2182. 2183. 2184. 2185. 2186. 2187. 2188. 2189. 2190. 2191. 2192. 2193. 2194. 2195. 2196. 2197. 2198. 2199. 2200. 2201. 2202. 2203. 2204. 2205. 2206. 2207. 2208. 2209. 2210. 2211. 2212. 2213. 2214. 2215. 2216. 2217. 2218. 2219. 2220. 2221. 2222. 2223. 2224. 2225. 2226. 2227. 2228. 2229. 2230. 2231. 2232. 2233. 2234. 2235. 2236. 2237. 2238. 2239. 2240. 2241. 2242. 2243. 2244. 2245. 2246. 2247. 2248. 2249. 2250. 2251. 2252. 2253. 2254. 2255. 2256. 2257. 2258. 2259. 2260. 2261. 2262. 2263. 2264. 2265. 2266. 2267. 2268. 2269. 2270. 2271. 2272. 2273. 2274. 2275. 2276. 2277. 2278. 2279. 2280. 2281. 2282. 2283. 2284. 2285. 2286. 2287. 2288. 2289. 2290. 2291. 2292. 2293. 2294. 2295. 2296. 2297. 2298. 2299. 2300. 2301. 2302. 2303. 2304. 2305. 2306. 2307. 2308. 2309. 2310. 2311. 2312. 2313. 2314. 2315. 2316. 2317. 2318. 2319. 2320. 2321. 2322. 2323. 2324. 2325. 2326. 2327. 2328. 2329. 2330. 2331. 2332. 2333. 2334. 2335. 2336. 2337. 2338. 2339. 2340. 2341. 2342. 2343. 2344. 2345. 2346. 2347. 2348. 2349. 2350. 2351. 2352. 2353. 2354. 2355. 2356. 2357. 2358. 2359. 2360. 2361. 2362. 2363. 2364. 2365. 2366. 2367. 2368. 2369. 2370. 2371. 2372. 2373. 2374. 2375. 2376. 2377. 2378. 2379. 2380. 2381. 2382. 2383. 2384. 2385. 2386. 2387. 2388. 2389. 2390. 2391. 2392. 2393. 2394. 2395. 2396. 2397. 2398. 2399. 2400. 2401. 2402. 2403. 2404. 2405. 2406. 2407. 2408. 2409. 2410. 2411. 2412. 2413. 2414. 2415. 2416. 2417. 2418. 2419. 2420. 2421. 2422. 2423. 2424. 2425. 2426. 2427. 2428. 2429. 2430. 2431. 2432. 2433. 2434. 2435. 2436. 2437. 2438. 2439. 2440. 2441. 2442. 2443. 2444. 2445. 2446. 2447. 2448. 2449. 2450. 2451. 2452. 2453. 2454. 2455. 2456. 2457. 2458. 2459. 2460. 2461. 2462. 2463. 2464. 2465. 2466. 2467. 2468. 2469. 2470. 2471. 2472. 2473. 2474. 2475. 2476. 2477. 2478. 2479. 2480. 2481. 2482. 2483. 2484. 2485. 2486. 2487. 2488. 2489. 2490. 2491. 2492. 2493. 2494. 2495. 2496. 2497. 2498. 2499. 2500. 2501. 2502. 2503. 2504. 2505. 2506. 2507. 2508. 2509. 2510. 2511. 2512. 2513. 2514. 2515. 2516. 2517. 2518. 2519. 2520. 2521. 2522. 2523. 2524. 2525. 2526. 2527. 2528. 2529. 2530. 2531. 2532. 2533. 2534. 2535. 2536. 2537. 2538. 2539. 2540. 2541. 2542. 2543. 2544. 2545. 2546. 2547. 2548. 2549. 2550. 2551. 2552. 2553. 2554. 2555. 2556. 2557. 2558. 2559. 2560. 2561. 2562. 2563. 2564. 2565. 2566. 2567. 2568. 2569. 2570. 2571. 2572. 2573. 2574. 2575. 2576. 2577. 2578. 2579. 2580. 2581. 2582. 2583. 2584. 2585. 2586. 2587. 2588. 2589. 2590. 2591. 2592. 2593. 2594. 2595. 2596. 2597. 2598. 2599. 2600. 2601. 2602. 2603. 2604. 2605. 2606. 2607. 2608. 2609. 2610. 2611. 2612. 2613. 2614. 2615. 2616. 2617. 2618. 2619. 2620. 2621. 2622. 2623. 2624. 2625. 2626. 2627. 2628. 2629. 2630. 2631. 2632. 2633. 2634. 2635. 2636. 2637. 2638. 2639. 2640. 2641. 2642.

أنزلا فندريجيا نحدث صعد وبعد ذلك  
تشق لطيفة اصحوبة لواقعة تحت لصعد  
بقوة عظيمة لا تسبب هبوطا موقتا في  
المكان الذي حدث فيه الزلزال فقط،  
ولكنها تسبب أيضا حركات ثانوية في  
مساحة واسعة من الأرض، فيقتد لذلك أثر  
الزلازل، بحيث يمش مناطق أخرى غير  
التي حدث فيها، ويتناسب مدى  
الاضطراب تناسباً طردياً مع عمق الانشقاق  
الضار بالنسبة لمساح الأرض، فمثلا وصل  
أثر زلزال سنة 1٧٥٥ في لشبونة في  
البحيرات اسبورية والاسكتلندية فهنا  
هذه هي أسباب الزلازل، أما المساحة  
التي يحددها فيها أثرها فتختلف باختلاف  
قوة الزلازل، فقد رأينا أن مدى أثر الزلازل  
الابلايكية يتناسب تناسباً طردياً مع بعض  
الخصور المنطقية عن سطح الأرض. أ  
أنه كلما ابتعد الانشقاق عن سطح الأرض  
كلما ازداد اتساع المنطقة التي تتأثر  
بالزلازل. وعلى هذا فلا يمكننا أن نقول إن  
الزلازل يكون مقتصرا في دائرة ضيقة  
لا تتجاوز العشرة كيلومترات القريبه  
ومن غريب الحقائق أن الأماكن التي  
بركن ثار اسلم من الدمار من أمكنة قريبة  
من بركان حامد. فبمدينة جواتسلا دموت  
موراو عديدة عندها كانت مبني على قعره  
من برك حامد. فأن دمارا لم تدمره  
حده من أن نقتب فيه دمارا على  
قعره من بركن ثار. وسبب ذلك غريب  
فالبركان الذي يبدو حامدا، قد يمتد  
في أعماق الأرض. فإذا لم يكن هناك مغد  
لهيجاته مثل مغد البركان الثاني فيفجر  
بالمرجل فيسبب اضطرابات زلزالية  
وبعد خرائطه في الزلازل ليست حسنة  
سنوات عديدة في الزلازل الابلايكية  
موزعة على وشاحين يمتدان على  
الأرض. فالوشاح الأول يشمل منطقة  
الصحيط الهادي تقريبا. ويمتد الوشاح  
الثاني على جبال الأناب والقوقاز وسلسلة  
الجبال هملايا. والصحيط الواقعة في هذين  
الشاحين الزنوبيين تغفل المنطق التي



خريطة تبين مناطق الإلزال على سطح الكرة الأرضية



موقع مسطوح - اسير موحرف  
وشرير موحرف  
الهزات بكافة أنواعها

وعندما تكون القشرة الأرضية في حالة استقرار يسجل القلم أو شعاع الضوء خطأ مستقيماً . أما إذا اهتزت الأرض فإن الطبقة تهتز . ولكن الثقل يظل ثابتاً في وضعه الأصلي . وبذلك يسجل على الورقة التي تلتف حول الطبلة خد متعرجاً ويسمى ذلك الخط المتعرج بالزموجراف أو المسجس الزلزالي .

والبراكين عبارة عن شقوق في قشرة الأرض تتعمق حتى تصل إلى ما تحتها من صخر شديد الحرارة فيه تتصاعد الغازات الحبيسية والمواد المصهورة التي لا تلبث أن تنطلق خلال الشق أو الثقب فتحدث دوي هائلاً . وثورة عارمة تضر بها جوارها .

والبراكين على شرها لا تخلو من أخطار . فهي موارد مباركة للزئبق والكبريت واليورانيك وأملاح الكشادر . وهي أيضاً مخازن . يستغلها الإنسان في بعض المبادن كإيطاليا . للحصول على البخار الذي يدير به الآلات . وقد يبدو ذلك قريباً ولكن الأخطار منه أن أحد العلماء قال في تقرير لاجنالي أن تستغل الحرارة التي تنشأ في

بركان . أثناء سنة ١٩٦٨ أدارت عصاباتها بالكويت ثلاث سنوات كاملة

### أسباب البراكين

ويمكن أن تلخص أسباب البراكين العامة والأسباب المباشرة فيما يلي :

أولاً : توجد البراكين في جزء متجمع من القشرة الأرضية وهذا الجزء المتجمع يجعل القشرة ضعيفة . بحيث تتشقق من جراء الضغط الواقع عليها من الداخل . فحين يزيد هذا الضغط عما يمكن للقشرة احتماله . فتتشقق هذه القشرة وتتلحم المواد المعدنية المصهورة في حواف الأرض عن الخروج إلى السطح ومن ثم تنشأ البراكين

ثانياً : حدوث الفوالق وهي عبارة عن شعور بسبب القشرة الأرضية فتحدث انحداراً بين جوفها ووسطها

وعندما يؤثر البركان ويقذف بحممه على هيئة تل صغير أو مخروط . ثم يبدو أنه غير مستوي لوجوده فيثور ثورة جامحة ثانية . يقلت بها جسمه ويحطم نفسه

سكان تلك المنطقة لحماية أنفسهم من هذا الرماد . إلى ارتداء قبعات من القش والورق فيخس إلى الممر أن عابري الطرق في هذه المنطقة أشبه بالأسباح . التي يتردد ذكرها في القصص الخيالية . أو بالذين ينظفون السدائن . بعد ما غطت وجوههم طبقة كثيفة من الأتربة والرماد .

وقد خيمت على هذه المنطقة القريبة من البركان سحب كثيفة سوداء من الدخان تحت أشعة الشمس حتى كان من الصعب على السكان التمييز بين الليل والنهار .

ويبدو الذعر والقلق في كل مكان على سكان البلاد القريبة من البركان وقد اختلعت الانبعاثات التي كانت تبدو على وجوه الجميع . وأخذوا يتحدثون عن الخطر المحدق بهم . والذي يهددهم بين لحظة وأخرى . وما زاد الطين بلة أن معظم سكان هذه البلاد من الفقراء المعدمين . وهم أناس قضوا أعماراً طويلة في تلك البقاع . فاستطاعوا بعد عيش مضم متصل إنشاء بيوت صغيرة . وزرعوا قليلاً من الأراضي يعيشون عليها . ووضع هذه الأراضي والبيوت في الوقت الحاضر ممتلئة القضا على ثمرة جهودهم وأعمالهم التي قاموا بها طول حياتهم وهذا أمر يضطرهم إلى استئصال الكفاح من أجل الحياة بعدما تقدمت بهم السن . وأصبحوا قاب قوسين أو أدنى من الممات .

ويبقى بأشلائه الحجرية المهشمة بعيداً تذروها الرياح . فيصبح بذلك يركناً متحرراً قتل نفسه بهده . ومن البراكين ماينمو ويكثر على مر الأهموم فهو يثور كل مرة ثورة عاصفة ترفعه فوق سطح الأرض

في سنة ١٩٦٨ أدارت عصاباتها بالكويت ثلاث سنوات كاملة

عند ذلك كثرة بركان مراكشو الجبال

ولقد وصف شاهد عيان ثورة بركان أتنا عام ١٩٤٩ فقال :

منذ بضعة أيام ثار بركان أتنا بعد صمت وهده استقر عدة سنوات . وأخذ يقذف بي في جوفه . من حمم ومواد مصهورة وأخذت هذه المواد النارية المصهورة تتراكم على سفوح الجبال المجاورة وتجرف أمامها كل ما في طريقها من القرى الصغيرة المتناثرة هه وهناك . على سفوح هذه الجبال . وأخيراً وصلت هذه المواد إلى الأراضي الزراعية فأبادت كل ما عليها من نبات وحويان . وغطتها بطبقة سمينة من الأحجار البنية اللون . التي لا أثر فيها لشيء من مظاهر الحياة .

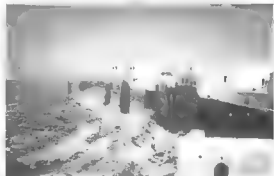
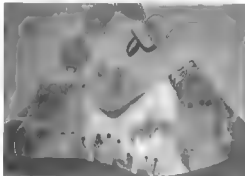
وفي دائرة قطرها بضعة كيلومترات . ناضطت الأتربة في كثرة رائدة . مما اضطرت

عز الدين فراج

# استراتيجية مخرج جان أحديك

● لول، ولول، ولول...  
ما فعلته مدينة أميلة لأصبح لدين  
مائة وخمسون مليون متذوق للفن!

بقلم: يوسف أحمد



للاشك في أن الأثر الذي أحدثه هذا المعرض في بيروت قد شكّل نقطة انطلاق في مسيرة التنمية الثقافية في لبنان، ومن هذا المنطلق تأخذ الجمعيات الأهلية من دمشق هذا الهدف الكبير، ونحن نعيش ولا طاقة لنا به من أجل الأمل، والتقدم، ولابداع محافظة دمشق على أقل قدر من تحقيق ما يطمحنا استئناف

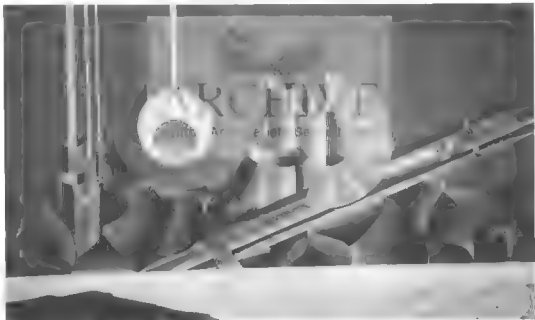
والفنانين  
وإنني جمعية المحيط بالمشكلة  
سورية في مقدمه لجمعية الأهالي  
لغربية التي توفرت بها المدرسة الرشيدة  
والهدف الكبير والكان الخلاب الذي

ومن هذا المنطلق تأخذ الجمعيات  
الأهلية من دمشق هذا الهدف الكبير،  
ونحن نعيش ولا طاقة لنا به من أجل  
الأمل، والتقدم، ولابداع محافظة دمشق  
على أقل قدر من تحقيق ما يطمحنا استئناف

رغم الظروف التي يعيشها الفنان  
متخلف في العالم العربي. فهو يحوّل  
وصف برسمه عنده أي شخص، لا من  
حتى يحق ما يريد تقديمه من محاولات  
إبداعية سامية..



جدارية عباس عبد الكريم عباس الذي هُدم فيها بعدوى اشكن بخمسة والخمسين



فرجة ألوس . جدارية الفنانة الشعبية . وهي تمثل ألربيع اللدينة باستقبال موسمها اللثافي

وجدران بيضاء ، حتى لبدو لك أنك في مدينة طاهرة ، أناسها مثقفون وعلى درجة من الوعى .. فهم يسألون ، ويناقشون في أبسط وأعقد الأمور التي تخص المثقف والفنان ،

حتى اليوم سبعة مهرجانات احتوت نشاطات للفنون والمسرح والشعر والأدب وأصيلة - في حد ذاتها - مدينة جميلة تقع على الزاوية الشمالية الحادة لأفريقيق . وتتميز بأناس بسطاء وطبيعة خلابة

يجذب كافة الفناظرين ، مهددة بذلك لانتقاه أوسع وأكبر بين كافة الشعوب العربية والعالمية وبخاصة شعوب دول العالم الثالث وقد جاءت هذه الأمنيات تحت عنوان مهرجان أصيلة السنوي ، الذي أقيم منه

في اللون تعطي العناصر الأخرى في اللوحة قيمة الحياة .

أما الجدارية الثالثة التي اتجزت أيضاً خصيصاً لهذا الموسم ، فهي للفنان «الأخضر» الذي يصنف في المغرب ضمن الفنانين ذوي الاتجاه الغطري . ولقد لازم هذا الفنان آخرون في المغرب لهم باع طويل في الفن التشكيلي مثل محمد الملهجي وفريد كاكهي ، وأسلوب الأعرج والتصويري يغلب عليه الحس بالطباعة الحبرية . فهذا الفنان له خبرة واسعة في مجال السيرغرافيا ، ولذا نظر إلى جداريته كأنها عبارة عن لوحة صغيرة عملت بحجم كبير وبحس الألوان الطباعية ، فقد تغلب على تكويناته احس المعماري الذي يبدو جلياً من تقسيماته اسوية اصريحة إلى بشرية معجبة الأشخاص بمعالجة فطرية للتمشي مع خلفية اللوحة ، ولتؤدي حركات انقباضية تكسر الحركة المعمارية انخلفة مبرة بذلك عن الموضوع الذي يشغل بال الفنان ولتمثل في الفرحة أو الاستقبال ، كما أنه حيناً يعطي لخصومة حرية الطيران دون تكويناته المعمارية لتدخل الكتابة هنا كعنصر تكملي في اللوحة . ولو أنها أحياناً تكون دخيلة على التكوين

ع الجدارية الراهبة فتقدم بطول سبعة أمتار في عرض خمسة أمتار ، وهي للفنانة المغربية «ملكة أوكزناي» وفيها تتفصح مساحة التصميم وقوة التعبير وبساطة الفكرة . ونرى في موضوعها سوراً مشابها لسور قصر لربوس (اشفاعة) بمدينة صيلة . ولعبت قصدت به تكملة له . ولقد طلى باللون الأبيض أما أسماء فجات منقطة وذات ابقاع خطي جميل بحيث تمشي مع أرسية الحي التي صممت هي الأخرى على شكل أمواج ذات ابقاع واحد . أما فرحة ابنه أصيلة فتبدو من حول هذا السور بتحليل لوني لطيف يمشي مع التحليل اللوني للسور !

وفي جدارية الفنان عبد العليم العمري نلاحظ القوة التيميرية التي اتضحت بالتقسيم الفني للتصميم العام للوحة ، في جداريته نجد أن عنصر التعبير يؤكد وجوده ، فنلاحظ أن الطائر الأبيض وهو رمزاً لجميع لوحات العمري يقصد به

بستقال موسمها الثقافي ، فهناك أشخاص تماشكت أيديهم . وهي تلوح ترحيباً بصوف المدينة ، وفي خلفية اللوحة مجموعة من الأشكال المعمارية المغربية القديمة التي أعطت الإحاح بالترحيب والكرم العربي الأصل ، من خلال تركها لمساحات اللونية البيضاء على أبواب وتوافد الشكل المعماري ، وفي أسفل الجدارية نرى قيم لونية بيضاء تتمشى مع الأخضر والحمرة . وفي الجدارية مع بصقة عامة — نلاحظ استخدام القلابة الشعبية ، للألوان الصارخة أو المشابهة لتعريف المقتنمين لونها بارتبطها أيضاً بفترة اللون والشكل !

أما الجدارية الثانية فهي للفنان المغربي الشاب «عبد الكريم غطاس» الذي يعرض بمدرسة الفنون لجمعية بالدار البيضاء ، والذي تأتي اهتماماته بعنصر الشكل : الجامد والذي يتمثل في الأنابيب المشدودة أو الملتوية أو ... ، البضاء وكأنها بقايا أجزاء أو أقدم صديقه سقطت على الأرض أما المصغر الآخر فهو عنصر المع في جداريته ويتمثل في أشكال التوتيتا إلى التوتيتا والأشكال التي تأخذ في الالتفاف والالتواء حول الأغصان مكونة عنصر الحياة في اللوحة

أما القيمة اللونية في لوحة غطاس فهي ملخصة في لون ودرجاته أو ألوان محددة بدرجاته ، وربما هذه التخصصية

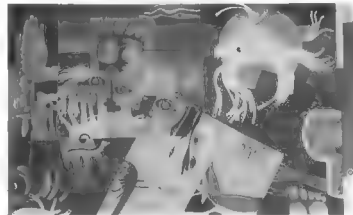
ويبدو أن هذا الاهتمام إلى من خبرة سبعة مواسم ثقافية وفنية ، أثرت في سكان هذه المدينة التي يصن تعداد سكانها إلى عشرين ألف نسمة !

ولو أن كل مدينة عربية فست ما فعلته مدينة أصيلة ، لأصبح لدينا مائة وخمسون مليون مثقف ومتذوق في الفن ، فقد صار الفن ملاحقاً للناس في تلك المدينة ، يتنصون معه ، ويتأثرون به ، فيقدمون أجيالاً جديدة من الفنانين

ومدينة أصيلة من خلال لحداريات التي قام بتنفيذها مجموعة من الفنانين المغاربة الذين استعدوا خصيصاً لهذه الأعمال إنما تحلق هدفها العام وفلسفتها المطروحة من خلال الجداريات التي رأيناها في هذا المهرجان ، والتي تعتمد على مشاركة الناس في تقييم العمل الفني

ومن هنا كان الحرص على أن تنفذ تلك الجداريات في أحياء يرتادها الناس سيراً على الأقدام . ولا تدخلها السيارات أو المركبات ، مع توفير الأجواء المحيطة بهذه الجداريات والمظلة للمعمار المغربي القديم في هذه المدينة . بمميزات اللونية المتحضرة في الأزرق والأبيض !

وتعتبر جدارية الفنانة المغربية ، هي أول جدارية نفذت في هذا الموسم . وتمثل أفراس مدينة أصيلة



جدارية الفنان عبد العليم العمري على قدمت به معالجة - عدة في خطوط وألوان متشجدة



# الولادة المتأخرة

عمود صفر



عبد

عذراً فهناك الصوت الأعمق

لا وقت بين ذراعك

كل الأشجار تدنيني

ما أن أولد حتى تاتيني

تأخرت كثيراً

ومتوعدنا صفان فلا الطريق

(وعمرى بقط قليلاً.. قليلاً

وكنت قبيل الغسق

أسرع شعر الطفولة

وواعدته بأنني سأكتب في كل شعرة

قصيدة )

إني أعطيك حزني

كزيات دمي

بوتعرفني معنى المصيبة

دمع الخطيئة

(أيها الحبيبة الطهورة

افتحي عينيك

لا تتواري خلف رموشي

فوس تشرق الشمس دون ضياء ) ؟

إني لديك أذواق نخل

أو طوافة يلهم بب الاطفال

اضواء

فكل الدائن عندي سواء

رحم - شد

..مؤدد نك - حلا - تحريك

..خربت - ماذا ؟

يقول - لممت - انتهى - اسلوب ؟

خطوطك - فتنيني - كل - حياء

تقرع ظلي

..عربي

فلماذا يا وجهي الأول ترهيني الأشياء ؟

إني مخزون

لم يعد الناس هم الناس

لم يعد المصفور هو المصفور

من قاتلنا

الوردة أم رمل الصحراء ؟

دواة البحر ملقاة

وأوراقي وأشعاري

خطوط تجهل المعنى

تبيح الحرف للفرية

إني أسمع صوتاً يدعوني

بوجعني خيط يتدلى في القبر

لك مني كل الأسماء

السلام والولائم بين المتحاربين من البشر ،  
وكل جزء من جداريته يرتبط بالجزء  
الأخر ، فتجد اليد المستقيمة والقدم  
المعلقة والأجسام التي ذهبت تفصيلها  
والوجوه المتقابلة المتجاورة وعلامات  
الاستفهام تبدو عليها . كل هذه الأجزاء  
وغيرها تتحور مع بعضها البعض مكونة  
موضوع درامي كبير . ولعل المساحة  
النهائبة التي رسمت بها اللوحة أعطت  
أجواء عميقة بهذه الأشلاء المحطمة . ونمل  
العمرى - كذلك - من خلال موضوعاته  
استطاع أن يطرق باب عاطفة الجمهور التي  
تهز مثل هذه الموضوعات المأساوية !  
ثم نأتي إلى أسلوب آخر في معالجات  
جداريات أصيلة . فهذا هو الفنان محمد  
الملوحي ، وهو أحد أركان مهرجان أصيلة  
يثبت بأسلوبه الفني على أحد جدران  
مدينته مدى روعة مدالجاته التصميمية في  
عمله . ولعل هذه الإيقاعات اللونية  
استوحاها من إيقاعات أمواج شاطئ  
أصيلة !

إنه يعالج - أحياناً - الأمواج بألوان  
نناقصب . وأحياناً أخرى بألوان تكديبية  
نوافقية .

أما دور الخط العربي فوضع جلياً في  
جدارية الخطاط إبراهيم خنين ، فهو  
عمله يحفظ على الشكل التقليدي للحرف  
العربي وبخاصة مدرسة خط الثلث ،  
ويستغل الفراغات التي تحدث بين  
الحروف في تلوينها بألوان متناقضة مرة  
ومؤلفة مرة أخرى ، كما أن العقرنصات  
الأندلسية تأخذ حيزاً بارزاً في أعماله . وهو  
بهذا يكون قد تمسك بتراثه المغربي  
الأندلسي مع الأسلوب العربي وبخاصة في  
حروف الخط العربي .

هذه هي أبرز الجداريات التي نفذت  
لهذا الموسم في مهرجان أصيلة ، ومن هذا  
المنطلق الصحيح يستطيع أهل هذه  
المدنية الثقافية أن يعودوا عيونهم على  
الألوان . فيبنيهم ملاصقة مع الجداريات ،  
وجيئهم القادم - قطعاً - يستفيد عند  
لتطبيق . لأنه عاش مع الفن ، وتشبع بثقافة  
فنية من والده . وأحس بتلك الألوان الناعمة  
من تراثه وفكره وأحاسيسه الخاص .

يوسف أحمد

# الولادة المتأخرة

عمود صفر



عبد

عذراً فهناك الصوت الأعمق

لا وقت بين ذراعك

كل الأشجار تدنيني

ما أن أولد حتى تاتيني

تأخرت كثيراً

ومتوعدنا صفان فلا الطريق

(وعمرى بقط قليلاً.. قليلاً

وكنت قبيل الغسق

أسرع شعر الطفولة

وواعدته بأنني سأكتب في كل شعرة

قصيدة

إني أعطيك حزني

كزيات دمي

بوتعرفني معنى المصيبة

دمع الخطيئة

(أيها الحبيبة الطهورة

افتحي عينيك

لا تتواري خلف رموشي

فوس تشرق الشمس دون ضياء) ؟

إني لديك أذواق نخل

أو طوافة يلهم بب الاطفال

اضواء

فكل الدائن عندي سواء

رحم - شد

..مؤدد نك - حلا تحريك

..خرب - ماذا ؟

يقول يلمت - انتهى اسلوب ؟

خطوطك حزني - كل حياء

تقرع ظلي

..عربي

فلماذا يا وجهي الأول ترهيني الأشياء ؟

إني محزون

لم يعد الناس هم الناس

لم يعد المصفور هو المصفور

من قاتلنا

الوردة أم رمل الصحراء ؟

دواة البحر ملقاة

وأوراقي وأشعاري

خطوط تجهل المعنى

تبيح الحرف للغيرية

إني أسمع صوتاً يدعوني

بوجعني خيط يتدلى في القبر

لك مني كل الأسماء

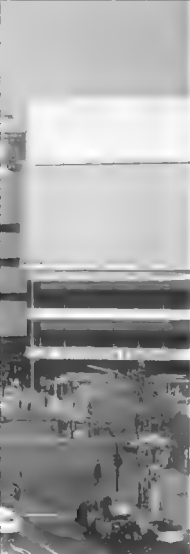
السلام والولائم بين المتحاربين من البشر ،  
وكل جزء من جداريته يرتبط بالجزء  
الأخر ، فتجد اليد المستقيمة والقدم  
المعلقة والأجسام التي ذهبت تفصيلها  
والوجوه المتقابلة المتجاورة وعلامات  
الاستفهام تبدو عليها . كل هذه الأجزاء  
وغيرها تتحور مع بعضها البعض مكونة  
موضوع درامي كبير . ولعل المساحة  
النهائبة التي رسمت بها اللوحة أعطت  
أجواء عميقة بهذه الأشلاء المحطمة . ونمل  
العمرى - كذلك - من خلال موضوعاته  
استطاع أن يطرق باب عاطفة الجمهور التي  
تهز مثل هذه الموضوعات المأساوية !  
ثم نأتي إلى أسلوب آخر في معالجات  
جداريات أصيلة . فهذا هو الفنان محمد  
الملوحي ، وهو أحد أركان مهرجان أصيلة  
يثبت بأسلوبه الفني على أحد جدران  
مدينته مدى روعة مدالجاته التصميمية في  
عمله . ولعل هذه الإيقاعات اللونية  
استوحاها من إيقاعات أمواج شاطئ  
أصيلة !

إنه يعالج - أحياناً - الأمواج بألوان  
نناقصب . وأحياناً أخرى بألوان تكسية  
توافقية .

أما دور الخط العربي فوضوح جلياً في  
جدارية الخطاط إبراهيم خنين ، فهو  
عمله يحفظ على الشكل التقليدي للحرف  
العربي وبخاصة مدرسة خط الثلث ،  
ويستغل الفراغات التي تحدث بين  
الحروف في تلوينها بألوان متناقضة مرة  
ومؤلفة مرة أخرى ، كما أن العقرنصات  
الأندلسية تأخذ حيزاً بارزاً في أعماله . وهو  
بهذا يكون قد تمسك بتراثه المغربي  
الأندلسي مع الأسلوب العربي وبخاصة في  
حروف الخط العربي .

هذه هي أبرز الجداريات التي نفذت  
لهذا الموسم في مهرجان أصيلة ، ومن هذا  
المنطلق الصحيح يستطيع أهل هذه  
المدنية الثقافية أن يعودوا عيونهم على  
الألوان . فيبنيهم ملاصقة مع الجداريات ،  
وجيئهم القادم - قطعاً - يستفيد عند  
لتطبيق . لأنه عاش مع الفن ، وتشبع بثقافة  
فنية من والده . وأحس بتلك الألوان الناعمة  
من تراثه وفكره وأحاسيسه الخاص .

يوسف أحمد



رسالة برلين يكتبها: محمد سعيد



• إنسان برلين • مدينة نياي على الأطال • ونشيد الجمال والأعمال •  
• إنسان برلين • مدينة نياي على الأطال • ونشيد الجمال والأعمال •  
• إنسان برلين • مدينة نياي على الأطال • ونشيد الجمال والأعمال •  
• إنسان برلين • مدينة نياي على الأطال • ونشيد الجمال والأعمال •

الحضاري والمتفرقة أيضاً في وضع إنسانها .

إن لوحة في متحف برلين كانت النافذة التي أطل منها هذا الشعور نحو إنساننا العربي . اللوحة تمثل الملك شريمان

مما حقق تجميل جراح الزمن الذي ترك بصماته على وجه برلين الجميل شوارعها . معادنها . حدائقها . بحيراتها . متاحفها . والشعور الدفين الموروث داخل

يتجاوز إنسان برلين أطلال ماضيه مخوب ينظر إلى الفد من خلال رؤية متفائلة فيه ود اترحيب بالقدام وشعور احداقة الذي يحاط به الغريب الذي يحضر الى المدينة ذات لملامح لفرقة في القدم



بصفتين أولهما تقدير الألمان لما تدين به أوروبا من فضل للحضارة العربية الإسلامية بداية من دور مدينة الاسكندرية في أن تكون همزة لوصول بين الحضارات الشرقية والحضارات الغربية ( الحضارة الهلنستية ) ثم دور الحضارة الإسلامية في إيقاظ أوروبا بعد سنوات العصور الوسطى المظلمة ، ثم من ناحية ثانية الإعجاب العربي بتجاوز الإنسان الألماني لحنته التي انتهت به إلى التقسيم والدمار في الحرب العالمية الثانية وكيف استطاع الإنسان

مثلما هو الحال بالنسبة للعلاقة بين الألمان والعرب ، فقد سجل المؤرخون في هام ٧٧٧ ميلادية أي قبل ١٢ قرناً أن وفداً إسلامياً جاء موفداً من الحاكم العربي في الأندلس وزير للقر الاميراطوري الألماني والتقى بالاميراطور كارل الأكبر ( شارلمان ) وإتفق معه على إقامة حلف صداقة بينهما وقد ظلت هذه الصداقة قائمة برغم توترات الحروب الصليبية وصراعات الحروب الامبريالية ثم صراعات الحربين العالميتين الأخيرتين . وقد إتسعت هذه العلاقة

( الاميرصور كارل الأكبر ) يستقب في قصره في مدينة . آخن . مبعوث خليفة اسلمين هارون الرشيد .. اللوحة تذهب بي الى ملامح الحضارة العربية القديمة ، وتذهب بمحدثي الدكتور هورست هاس ، مسؤول الاعلام في مدينة برلين الى تراث قديم من المشاعر اللوروة داخل إنسان هذه المدينة .

يقول الدكتور هورست هاس : « قل أن توجد شعوب ، يمكن أن توصف العلاقات المتبادلة بينها بأنها علاقات ودية تقليدية





عاصمة المسرح ودوسلدورف العاصمة العلمية ولكن برلين لازالت تتفرد بأن فيها أهم المتاحف الألمانية وهي عدد من أهم متاحف العالم .



## ألمانيا

.. حبه ثانية يبدو اتجاه زميله هانز أولمان إلى التجريدية من خلال أعمال تتكاسف وتتدسق مع قوانين الطبيعة وأشكالها

وأكبر تجمع متاحف في أوروبا يبدو في مدينة برلين حيث توجد المتحف بعمامه ومخصصة من منحف القطع النحتية القديمة ومتحف المصريات وثار الشرق الأوسط ومتحف افتاح كوليه ومتحف تاريخ الفن الألماني وقاعة اللوحات الوطنية ( متحف الفنون الحديثة ) ومتحف الطيران العالمي ومتحف علم الشعوب بجانب عدد اخر من المعارض الموسمية المتنوعة

وفي مجال الموسيقى نلاحظ الدور لـ.جيمس لنشاطات أوبرا برلين وموسم فريق فيلهارموني في برلين وفرقة أوركسترا الاذاعة وفريق أماني الذي يقوده امباسترو راينر كوليله . وأهم النشاطات الموسيقية في برلين فرق موسيقى الجاز الألمانية وفرق موسيقى البوب الألمانية وفرق المنوعات

هـ من عبر من لـ. لاجد من كتب ورائونيين إريك ووجه وجوسر فاروق وغيرها من الأسماء التي أصقلت الحديدي لـ الاتجاهات الكلاسيكية مثل جابرييلا نومان في القصة وهيلدا دومين في الشعر وجونتر جراس في الرواية الواقعية والنقد الأدبي . هل أن اسم هنريش بول يعد أشهر هذه الأسماء لحصوله على جائزة نوبل في الأدب عام ١٩٧٢ بالرغم من أنه الألماني السادس الذي يحصل على مثل هذه الجائزة

أما الفن التشكيلي فإن اتجاهات الواقعية الاشتراكية التي وضحت على أعمال الجانب الآخر من هانز برلين لم تؤثر على اهتمامات فناني برلين الغربية ممن تأثروا باتجاهات الفنانين في أوروبا الغربية خاصة في فنون التصوير والنحت وحيث يبدو في برلين أثر اللؤل كارل هارتوتنج صاحب التماثيل الضخمة ذات الضمون التأثيري العميق ومن

وشعافية جون شتينيت ثم كان الحسن وكتابت الأدباء الألمان المهاجرين أمثال توماس مان والفريد دويلين وبرتولد بريخت وغيرهم .

وقد نشأ بعد الحرب تيار أدبي يسميه نقاد الأدب الألماني « أدب الأطلال » وهو الأدب الذي استغرق في معالجة تجارب الحرب وما بعدها وما ترتب على تقسيم الماني وتقسيم العاصمة الموحدة برلين . ومن هذا الاتجاه كتابات جونتر ايش وولفجانج بورشرت ، ثم في الخمسينيات وبعض لستينمت ظهر أدب النقد الأخلاقي لمجتمع ونقد سلوكيات مجتمع البقرة والرخاء والاباحية وكان هذا واضحا في روايات هانريش بول ومارتن فانسر ثم جاءت بقية الستينات والسبعينات لميود الأدب السياسي مع بداية الحركة الثورية لشبابية الطلاب وقوة حركات السلام الأوربية وظهور نفوذ جماعات الخضراء ومن



الفئاتية الاستعراضية التي تقدم أعمال ماكس جريجر وجيمس لاسٲ وغيرهما ممن تلقى أعمالهم تجاوباً عالياً ، وق برلين دراسات أكاديمية للموسيقى وفيها المعهد الدوق للدراسات الموسيقية المقارنة .

أما أشهر مسارح الدراما في برلين الغربية فهو مسرح ، شيلر ، والمسرح الشعبي الحر ومسرح النهضة ومسرح أوفر وفي برلين الشرقية مسرح برتولد بريخت والمسرح الحديث . وأهم الأعمال الكلاسيكية التي تقدم على مسارح برلين أعمال شكسبير وشيلر وجوته ثم من الأعمال المعاصرة أعمال برتارد شو وبرتولد بريخت وجان آتوي ومن كتاب المسرح الألماني رودلف هو فهورت وهانز كيهارت وبيرت فايس إلى جانب تقديم أعمال كبار كتّاب المانيه لديمقراطية على مسارح برلين الغربية مثل بيتر هانكس وأودريش بلنسدروف . ويقام في برلين من عام إلى آخر مهرجان ، لقاء المسرح ، الذي يقدم مجموعة مطوّرة من الأعمال المسرحية المتميزة

أما الفن السابع فإن برلين تشتهر بمهرجانها السنوي الدولي الذي يمنح جوائزته الرئيسية : الدب الذهبي ، وجائزة الخاصة ، الدب الفضي ، لأفضل الأعمال وقد حصل على الجائزة الفضية منذ عدة أعوام الفيلم العربي « استكشده ليه » إخراج يوسف شاهين . وللدراسة الأكاديمية السينمائية في برلين معهدان أولهما مدرسة لسينما الجديدة ثم مدرسة صناعة الأفلام وحرفيت اسينف . وأشهر نجوم الإخراج ( السيف ) الألمانية البرلينيه الكسندر كوج وفلكرشوندراف والراحل راينر فاسيندر وفيه فيندوس وغيرهم . أما أشهر ما قدمت السينما الألمانية البرلينيه من أفلام فكان فيلم ( الطلبة ) إخراج شوندراف من قصة جونتر جراس والتي حصلت على الجائزة الأولى ( النحلة الذهبية ) في مهرجان كان عام ١٩٧٩ وفيلم ( ليلي مرابين ) الذي أخرجه فاسيندر قبيل رحيله المفاجيء .

٠٠٠ برلين مدينة أنوان قوس قزح متباينة الدرجات ، واضحة للالام . تمتدق ألوانها في كل مجالات النشاط الانساني وفي معظم حالات اختلاف

الرماسي ، إن دورة أمام ساري (عمود) النصر ووقفه أمام بوابات البيور العديدة عبر السور الكبير الذي يحيط برلين يعيد ذكرك إلى تلك الأيام القديمة الجميلة ثم تلك السنوات المريعة الجريفة التي جعلك تجرب من لقاء الجدد مع الانكسار في رموز مشتركة لكي تميز فوق مجرى النسيان في واقع لمدينة الترفيهي والاستهلاكوي والذي يتجسد خاصة في المركز الأوربي وما يحيط به من علب وملهي الليل وكذلك في مبني الكونجرس ، ذي الطابع الثقالي المتنوع وهي معالم جددت بعد التقيص على برلين الغربية ومثلها ما جدد على ميدان ، الكسندر بلاتز . برلين الشرقية والذي يبدو فيه برج التيفزيون شاهقا عالياً وكأن ما يجري على الجانبين محاولة للتباري في نسيان الواقع وتجاوزة ومبور للمستقبل عبر البحث عن الرضا عن الأمر الواقع !

محمد سعيد

التوثيق والزمان مع بقاء استقرار المكان . تمتدق أنونها في صباح ملبد باليوم الذي تنفثع فجأة عن ضياء أخاذ ، وتمتدق معالمها أيضاً إذا مرت من الشارع الكبير المسمى « بودا بستر شتراس » لتتوقف أمام محطة حديقة الحيوانات ومبني متحف الأحياء المائية ، ولكي تمن النظر في تأمل أصالتها ومراره تجربتها عبر ماضيها القريب وحاضرها الذي ينشد الجمال والكمال في ظل متغيرات واقع يصعب على التغيير ومستقبل يمكن تصوره أو تمنني قيامه إذا عبرت أمام الجامعة أو رأيت حركة تلاميذ الدارس في مراحلها المختلفة وإذا تأملت دورة الحياة مع العمال والموظفين وغيرهم من العناصر المتجة التي توفر للاسواق وفرتها السلمية ومعظمها من الانتاج البرليناي . الذي يجعل مستويات الحياة أقل من غيرها من المواضع الكبرى في أوربا الغربية كما يجعل متوسط دخل الفرد من أعلى مستويات الدخل في الغرب



● صالقة الفنية تتمثل في التزامه بمشغون التراثي والوان البيئة

● صالقة الفنية تتمثل في التزامه بمشغون التراثي والوان البيئة

● صالقة الفنية تتمثل في التزامه بمشغون التراثي والوان البيئة

سلمان المالكى

# رحلة مع الألوان والتراث وخارف البيئة

بقلم: جمال قطيب



الفنان سلمان المالكى



الصيد : لوحة زيتية ، استخدم فيها الفنان الأسلوب التأثري مع اختصار امتصاص التي تكون عادة في رحلة الصيد



لحائره لوحة زيتية تميزت باستخدام الزخرف الخليلجي مع وجه فتاة



الذئال من وحى بيئة الصحراوية .

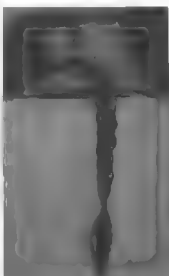
الفنان سلمان المالكي هو ثمرة من ثمرات النهضة الفنية التي تشهدها دولة قطر . والتي أدت إلى انطلاق الطاقات المبدعة وتفتح الملكات المتعددة المواهب ..  
 إنه إحدى المواهب الفنية التي تفتحت وإزدهرت - في ظل الرعاية والتشجيع - حتى صارت مرء لأصمع والأبصر في دول الخليج . بن وفي عالمنا العربي الكبير . وذلك من خلال انتميه بالضمون التراثي . واهتمامه بالأبحاث اللونية الزخرفية . ذات الإيقاعات لمتميزة ا



سرجح: هذه اللوحة تمثل امتداداً لأسلوبه من استخدام حروف بحري في بحرية لاني. حين يلى وغداً صبح بحري

حوله .. وكأنه يعيش عالماً غير عالم الطفولة العائيت المشحون باللهو والصخب والجري والصياح  
ورضي الأهل بالأمر الواقع فالعيب بالأفلام والألوان خير من العيب مع الصمبة من أقره حزن البيت وكان عى الوالدان يشجع ويند .. فكان يأتي أبوه بمريد من الأوراق والحبر الشيتي من المكتب الهندسي الذي يعمل به في شركة النفط .. وأصبح هذا الرضى والتشجيع من الوالد بمثابة الضوء الأخضر للطفل الفنان بأن يستمر .. وأن يجهد وأن يكون جديراً بإعجاب والده وأفراد أسرته  
وفي مرحلة الدراسة الابتدائية .. فتفتحت عيناه على عوالم جديدة .. فهناك مدارس للتربية الفنية .. تخرج من الجامعة

وهكذا كان فناناً سلمان المالكى .. نشأ كالزهرة البرية .. كل ما يتذكره أن حبه للرسم قد ملك عليه كل حياته واهتماماته . وكان أفراد أسرته ينظرون إليه في عجب وإعجاب .. شيء غريب لم يألوه من قبل .. طفل لم تتجاوز سنوات عمره أصابع يده ولكنه يقضي الساعات الطويلة مع أوراقه وأقلامه وألوانه . لا يحس بما



مارك نجم: حتى ألوحات من سجدوا فيها الفاض ساجدت الوبية صريحة بها عن عالم الحلم .. بعيداً عن الواقع

إن فناننا هو أحد الموهوبين في محار الفن التشكيلي .. وقصته مع الفن .. تبدأ منذ نعومة أظفاره .. وإن كانت تختلف معصر الشيء عن مثيلاتها لفنانين في دول أخرى كثيرة .. ووجه الاختلاف أن حركة الفن في الدول الخليجية عامةً حديثة العهد نسبياً .. حيث أنها لم تتعد بضعة عشر عاماً فحسب .. وأن التقاليد الموروثة والعادات السائدة .. لم تكن لتشجع على مثل هذه التخصصات الفنية الرفيعة .. ولذلك ، فإن الموهبة التي تشق طريقها وتفتتح متحدياً كل هذه الظروف وإعوائها . لدى موهبة حقيقية جديدة بالتقدير والإعجاب !

## تفتح الملكات

وهكذا كان فناناً سلمان المالكى .. نشأ كالزهرة البرية .. كل ما يتذكره أن حبه للرسم قد ملك عليه كل حياته واهتماماته . وكان أفراد أسرته ينظرون إليه في عجب وإعجاب .. شيء غريب لم يألوه من قبل .. طفل لم تتجاوز سنوات عمره أصابع يده ولكنه يقضي الساعات الطويلة مع أوراقه وأقلامه وألوانه . لا يحس بما



الصياد والبحر مشوحى الفنان هذه الوجة من مدينة الخور الساحلية

كانت القاهرة تراود خيالاته الخصبية وضحائه الآملة .. ويترقى شوقاً إلى مكتباتها الفنية ومتاحفها ومعارضها التي تصاحبه أخبارها كل صباح في وسائل الإعلام المختلفة .. كما كانت الصحف تنسبها بما تزخر به من أعمال فنية صحفية تثير وجدانه .. ويقف طويلاً أمام الرسوم الكاريكاتيرية بخطوطها البسيطة وإيحاءاتها الهادفة .. وما أن تنجح في نهاية المرحلة الثانوية حتى صمم على الذهاب إلى القاهرة .. ورأت إدارة المبعثات في وزارة التربية والتعليم .. غير مابرى .. ورشحته للدراسة في بعثة إلى الولايات المتحدة لأميريكية لدراسة إدارة الأعمال .. ولكنه استطاع أن يوقع المسؤولين برغبته في دراسة الفن بالقاهرة .. والتحق بكلية التربية الفنية هناك .. وهنا يجب أن نوضح معلومة هامة .. وهي أن المكان الطبيعي لدراسة الفنون التشكيلية بشمولية واستيعاب أكثر .. هو كلية الفنون الجميلة .. ولكن وزارة التربية والتعليم القطرية .. تهدف في المقام الأول بحكم اهتماماتها التربوية إلى أن توفد مبعوثيها إلى كلية التربية الفنية .. وبذلك تحقق الهدفين مجتمعين : الفن والتربية تعود إلى سلمان وقد حقق حلمه .. وهلهوذا قد أصبح في القاهرة ، يتعلم من

الذين سبقوه في هذا الصغار ، وكثير منهم قد تخرج في أكاديميات الفنون من القاهرة **بمعارضها أن التواجد العربي** ومما هو جدير بالذكر أن المعارض الفنية قبل عام ١٩٧٥ ، كانت بمثابة أجنحة شخصية أو تجمعات محدودة سبغ (نادي الجسرة) أو غيره من المؤسسات الشبهية في الدوحة .. ولكن معرض عام ١٩٧٥ كان إيذاناً بمهد جديد من إقامة المعارض الجامعة .. وقد أقيم بالفعل أول هذه المعارض بمبنى للتحف الوطني وانفتحته الأستاذ عيسى غانم الكواري وزير الإعلام ، حيث تقصده وزارة الإعلام مختلف النشاطات الفنية في البلاد ، بجانب للمهام الاعلامية الأخرى .. وكان لابد لفناننا سلمان المالكي أن يشترك في هذا المعرض الرسمي آنذاك .. وليحصل على مبلغ سخي ثمناً للوحتين اللتين هما الوزارة .. ولأول مرة في حياته يجني ثمار موهبته المبكرة .. ويتسلم شيكاً بمبلغ أربعة عشر ألف ريال ! (ولتصور قيمة هذا المبلغ منذ نحو عشر سنوات) .

الحلم القديم

ليكون فناناً . وبذلك رسخت في ذهنه قيمة الفن ورحابته .. وقامت روابط روحية بين التلميذ وأستاذته يشجعونه ويغمره بانهداب وبلغات لغما والمديح واطراء موهبه لمبكرة ..! وأصبح القارس الصغير يصدر جميع معارض المدرسة الابتدائية في شتى المناسبات ، وما أكثرها على مدار السنة وفي العام الأول من مرحلة الدراسة الثانوية كنت مفاجأة !

فقد أنعم في دولة الكويت معرض عام للفنانين التشكيليين العرب واشترك سلمان المالكي ضمن من اشتركوا من الفنانين القطريين في هذا المهرجان الفني الكبير وفي نهاية المعرض الذي ضم أعمال المشتر من الفنانين العرب للرموقيين ، وقع اختيار اللجنة على لوحة سلمان .. واقتنتها معملة لدولة قطر !

وكتب الناقد المعروف كمال الجويلي - آنذاك - في صحيفته القاهرية يقول : لنضع خطا تحدث اسم هذا الفنان الناشئ - سيكون له شأن عظيم في الفنون التشكيلية في بلده بعد نحو خمس سنون .

ومعد ذلك احبب لم يتحلف سلمان عن المساهمة بلوحاته في شتى المناسبات وللمعارض القطرية بجانب زملائه الفنانين

ون كنا نلمح توافق الألوان يطابع زخرفي هدى. متأثراً بدراسته لأكاديمية كثر نراه في الوقت ذاته يجمع بين الموضوعات الترميزية والتكوينية المحورة تحويراً هو أقرب إلى التجريد الطاهر كأبحث لونية زخرفية ذات إيقاعات لونية متميزة .. كما أن (الخط) عنده يحظى باهتمام كبير وسواء أكانت لوحاته مما تعني بالتجسيد وتعلم الهند الثالث أو كانت أبخاً تجريدية مما يعرف بالبعد الواحد .. إلا أننا نلاحظ التزامه بالضمون التراثي واللون اسنة . وهذه هي الأصله الفنية التي تعطي للفنان هويته القومية والوطنية .

أي أن سلمان المالكي - وقد حددت نزعته في الشكل والموضوع - لا يدهي لنفسه شخصية مستقرة ثابتة .. ولكنه يسمو على الطريق الصحيح .. يبحث بخلص .. ويتأمل بوعي .. ويدرس يستيعاب .. تزخر مكتبته بالعشرات من أهم الكتب الفنية في شتى التخصصات .. وطموحه الفني لا يلقى عند حد .. يخاطب الناس بلغة يفهمونها في غير توقع ولا استعلاء .. ينتهج المنطق الرومانسي الهادي في لوحاته أو في الحوار الفني مع الجماهير من خلال رسومه اكاريكاتورية الاجتماعية أو السياسية التي تصاح عيوننا وعقولنا كل صباح على صفحات جريدة (الرابعة القطرية

ويقائنا عاماً بعد عام بأسلوب يشكل ويتطور إلى المزيد من الاحساس والفهم في سعيه وراء الأحسن والأجمل . إن ما يلح على خاطره حالياً .. هو أن يضيف إلى اهتماماته المتشعبة .. اهتمام بداهية جديدة هو الملمع بقفون الحفر (الجرافيك) و (الليوجراف) وأساليب الطباعة الفنية اليدوية وهو ما يعني به معظم الفنانين التشكيليين في عالم اليوم . إن سلمان المالكي وهو الفنان الواعي الذي يقد ذكاءه وحيويته وثقته بنفسه .. لهو جدير بأن يكون محل تقديرنا وإعجابنا .. وثقوا بأن خميلة المواهب القطرية .. لن تلبث أن تتفتح براعمها .. لتزدهر وتتلأ الأجرء عطراً .. وما أكثر الزهرات الياقة في خدائل الدوحة على شاطئ الخليج العريق جمالاً قطب



عزف الصربي (للمراب) لوحة زيتية استلها الفنان من وهي الأفراح الخليجية

## سلمان المالكي رحلة مع الألوان والتراث وزخارف البيئة

خدمة - عى ذمت . وكان مشروء الكابوريوس هو مظاهر الاحتفالات الشعبية في قطر وبينا لم ينسج بسمن للابكي عن بيتك ورائته وهذا أهم مميزات الفنان لأسفل ولا غرو أن تحتفظ كتيبة بأحدى لوحاته ذات الطابع الخبيجي صعن معروضاتها لخصه الدائمة

ولحق ، فإنني عندما هعمت بالكتابة عن سلمان ، كنموذج مشرف للفنان القطري الطموح .. ولقت متأملاً في إعجاب لشمولية اهتماماته وتعدد أساليبه .. ولم يزل إعجابي الأكثر ، بشخصيته وأخلاقياته التي تتسم بروح الفن السامية

إن فناننا مثل للاجتهاد والدأب والبحث عن مناهل المعرفة .. يعيش التجربة الفنية بكل رحابها وتعدد مجالاتها التصويرية والزخرفية والتوضيحية والصحفية . وهناك ظاهرة رائعة لا يتحلى بها إلا ذوو المواهب الطموحة المتجددة .. وهي الملق الدائم وعدم الرضا عما قد تحقق والتطلع إلى الأحسن !

وهكذا نجد سلمان يشترك في لمعارض بلوحاته الزيتية ذات الأسلوب

دراستها ومتاحفها ومعارضها على مدار أيام السنة .. ثم تنشأ بينه وبين كثير من رسامي الصحف صلات وطيدة وجسور فكرية دائمة لتبادل الرؤى والمعرفة .. ولم تنقطع صلته بالدوحة ، مشاركا في جميع معارضها مساهم برسومه الكاريكاتيرية في مجلة (العروبة) .. وكانت هي المجلة الوحيدة في قطر .. فلم تكن الصحف اليومية قد ظهرت بعد

.. ويعود سلمان المالكي إلى ذكرياته في كلية لتربية افنية في القاهرة .. إنه يحكي عى انسجده في أدب جم (وهو م عرف عنه من أدب وتواضع وخلال رفقة) .. كيف استضافت الكلية أحد اساتذته من الكاريكاتير المعروفين في واحدة من أكبر صحف القاهرة وهو مصطفى حسين ، ليلقي محاضرة ويستعرض أعمال الطلبة ذوي الاهتمامات في هذا المجال . وعندما وقع بصره على رسوم سلمان . تملأها حولا . ثم نظر إليه قائلاً : «لا شك أنك ستكون أحد رسامي الكاريكاتير المعروفين في العالم العربي مستقبلاً !

تعدد الاهتمامات والأساليب

حصل فناننا - بعد مرحلة الدراسة

# أخطاء لغوية معاصرة

بقلم: الدكتور عبد الله العبيادي

جامعة قطر

أخلاق:

خلق القرآن، أي إنه متأدب بآدابه،  
ومتسك بأوامره وتواحيه.

وقال الشاعر

خلق الناس بخلق حسن

لا تكن كلباً على الناس يهر

ومما جاء في سوء الخلق قول الرسول

الكريم: «سوء الخلق شؤم وشراكم أسوأكم

خلقاً» وقوله: «سوء الخلق يقصد المعنى كما

يقصد الخل العمل»

أمر قرا شوق

لما ذم خلقاً رديداً

وهو ذهب أخلاقه رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

لأنه ذم خلقاً رديداً

يقولون: «فلان لا أخلاق له» أو

«لا أخلاق له» ويقصدون بذلك أنه سيء

الأخلاق، أو أخلاقه رديئة، أي عكر

الزواج، وهذا خطأ في التعبير، ذلك أن كل

إنسان له أخلاق، فيما أن تكون أخلاقه

حسنة، وإما أن تكون أخلاقه سيئة

فالصواب أن يقال: «فلان حسن الأخلاق»

إذا كان متصفاً بالأخلاق الحميدة، وسيرته

حسنة، وإن يقال: «فلان سيء

الأخلاق» إذا كان متصفاً بالأخلاق الذميمة، فالتدليس

يحدد المعنى للقصود من الأخلاق هو

وصفها بالحسن إذا كانت حسنة، ووصفها

بالسوء إذا كانت سيئة

والأخلاق جمع لخلق وخلق (يضم

الهاء) واللام في الأول، وضم الحاء،

وسكون اللام في الثاني).

والخلق والخلق - كما جاء في لسان

العرب - الدين والطبع والسمية، وحقيقته

أنه لصورة الإنسان الباطنة وهي نفسه،

وأوصافها، ومعانيها المختصة بها بمنزلة

الخلق بمصورته الظاهرة، وأوصافها،

ومعانيها، ولها أوصاف حسنة،

ورديئة، ولا يجمع إلا على أخلاق.

ومما جاء من الأحاديث في حسن الخلق

قوله عليه الصلاة والسلام: «إنما بعثت لأتمم

مكارم الأخلاق» وقوله: «أكمل المؤمنين

أحسنهم خلقاً» وقوله: «إن العبد ليدرك

بحسن خلقه درجة الصائم القائم».

وقول عائشة رضي الله عنها: «وكان

كلما .. كلما:

ويقولون: «كلما ارتفع سعر البترول،

كلما ازدادت أسعار السلع للمستوردة»، «كلما

دب الخلاف بين صفوف المقاومة

الفلسطينية، كلما فرحت إسرائيل وتمادت

في طعناتها

والصواب: «كلما دب الخلاف بين

صفوف المقاومة الفلسطينية، فرحت

إسرائيل وقادت في طعناتها»،

ذلك أن «كل» مضافة إلى «ما»

المصدرية الزمانية، وصلتها، فهي في

معنى الظرف، فهي ذلك تحتاج إلى

مكمل، وإلى جواب في المعنى، ولا يوجد في

المثال الأول سوى «ازدادت» ولا يوجد في

المثال الثاني سوى «فرحت» لأن جملة

الترفع سعر.. صلتها. وكذلك في المثال

الثاني جملة «فرحت» فإنه صلة، وما

بعد «كلما» الثانية صلة لها. فأين جواب

الأولى إذن؟ فيترتب على ذلك نقصان في

المعنى.

ومن ذلك قوله تعالى (كلما) نضجت

جلودهم بدلانهم..).

(كلما نضج لهم مشوا فيه) (وكلما مر

عليه ملأ من قومه سخروا منه) (كلما

دخل عليها زكريا الحراب وجد عندها

رزقاً).

وقار شوقي

أمة ينبتني إبياد أيتها

تؤزوب العلوه وابسم،

كف حشمت أركب لأرض

جاور الرشد أهلها والذكاء

فلم يقل كلما جاور، من ذلك تدرك أن

تكرار «كلما» خطأ في اللفظ، يؤدي إلى

نقص في المعنى، وأنه أعلم.

الأسقف «ديزموند توتو» يفوز بجائزة نوبل للسلام .

- هل تمنعه حكومة بريتورب من تسلمها في ديسمبر المقبل كما فُتحت مع الفائز بالجائزة عام ١٩٦٠ ؟
- إجازة مقدارها ١٩٢ ألف دولار . ينوي الأسقف الإفريقي وقفها على منح دراسية للطلاب من أبنائه جلدهته .



١٠ • بجائزة نوبل للسلام ديزموند توتو

## الفائز بجائزة السلام

### هل تمنعه حكومته من استلام الجائزة ؟

جامعة كولومبيا بنيويورك إلى التقديم إلى جوهانسمبرج عام ١٩٨٢ لتسليم الأسقف الشائر درجة الدكتوراة الفخرية المنوحة له من الجمعية .

ولا يتوقع الأسقف توتو أن تمنعه حكومة جنوب أفريقيا من السفر إلى «أوسلو» في ديسمبر القادم لتسلم جائزة نوبل (ومقدارها ١٩٢,٠٠٠ دولار) التي قرر أن يوقفها على المنح الدراسية للطلاب من أبنائه جلدهته .

إن الأسقف توتو كان توقعاً لنيل الجائزة لا شيء سوى أنها ستلفت انتظار العالم إلى قضية شعب جنوب إفريقيا الأسود والذي يعيش الأغلبية الساحقة في البلاد ، نحو ١٧ مليون من المشردين الذين لا يملكون حتى حق التصويت في الانتخابات أو مغادرة أماكن عزلهم إلا إلى الذهاب إلى المدن حيث يعمل في مصانع ومزارع البيض بثمن بخس

لحديد لا يملك إلا الحديد بل الفولاذ من أمثال «أوليفر تامبو» و«نيلسون مانديلا» ولكن في نفس الوقت فإن سياسة «توتو» أو سياسة اللاعنصف التي يدافع عنها جعلت حكومة جنوب إفريقيا عاجزة عن إسكاته ، ولكن حملاته القوية ضد التفرقة العنصرية وفساحة لسانه وقوة بيانه وأثر مايلقيه من خطب في تجواله في أنحاء البلاد وخارجها اضطر حكومة «بريتوريا» إلى حجز جوز سقره مرتين في ١٩٨٠ بعد رحلة إلى الدنمارك وهم ١٩٨١ بعد جولات قام بها في أنحاء الولايات المتحدة الأمريكية وأوروبا ودعا خلالها إلى مقاطعة جنوب إفريقيا اقتصادياً بامتناع الشركات الأوربية التي تتعامل معها عن ذلك التعامل .

كذلك منع الأسقف توتو من مغادرة البلاد للحيولة دون تسلمه جوائز منووعة له من هيئات تناهض التمييز العنصري مع هذا بالسيد «ميشيل سوفرن» رئيس

الأسقف ديزموند من أكبر المكافحين ضد العنصرية والتعصب العرقي ، وهو صاحب رسالة خلقية يدافع عنها في عناد ثائر وهو صاحب الكلمة المشهورة «إن عزل الإنسان الأسود وحصره في أماكن معينة ، أماكن مجدية لا توجد أرضها بعد بحرق للفرد حتى قوت يومه أشبه بما كانت تطفله المذبذب» وعن ارغم من أنه كان يعارض العنف إلا أنه حذر العالم من «حمامات الدم» التي تتعرض وستعرض لها جمهورية جنوب إفريقيا بسبب سياسة للعنصرية «ابارتيد» والتي تحتم على السود مقاومتها بعنف ، ولا يقل الحديد إلا الحديد ، وإن هدى هو التخلي إلى الحد الأدنى من العنف .

إن ميل الأسقف الأفريقي الموقر إلى سياسة عدم العنف قد باعد بينه وبين كبار المكافحين ضد أساليب جنوب إفريقيا الذين يؤمنون إيماناً قاطعاً وبعد تجارب مريرة فن

# رومية لأبي فراس

شعر: محمد القليسي

على خطا زلتك أو صواب  
أعني ما اعتراك من الحراب  
فلا رومي بمنجاة ولكن  
كسيت السم من أدنى القراب  
وست اليوم من أعطيت نفسي  
وكان يسر لي أمسى الحراب  
سأسال أي وأش كان يسعي  
ليدم ما بنيت من القباب  
أعزذ بما وهبتك من نشيد  
وما خطت يدك على القراب  
لئن بددت قوارب أرجحها  
ولهر كنت أسكنه كنياتي  
يظل صدى رنينك في انتشار  
كما امتد السحاب إلى السحاب  
ويبقى أن ضوءاً في الحنايا  
يشعّ اليفء في هذا الغياب  
وأنك في الضلوع لظي ووشم  
وأنّي لا أميل إلى العباب

عاب ١٩٨٤



دواهم معدودات وبجوازات مرور تسمح  
لهم بدخول أرض اليمس ، ومفادرتها بعد  
انتهاء ساعات العمل !

وقال الآن بوياسك ، رئيس الكنائس  
المتصالحة العالي ، لقد سررت لأن الأسقف  
الذهير توتو قد نال الجائزة . فهو يستحقها  
عن حمار . لأن ذلك قد يوحد كلمة جميع  
المتناظرين من أجل العدل والسلام  
والحرية

وبالتأسيه فهذه ليست المرة الأولى التي  
يذل فيها مومين أسود من جنوب افريقيا  
حشرة بوير لسلام . فقد محنت من قس  
مناص عظم ضد سياسة انقرفة العصريه  
التي تدين بهب حكومت جنوب افريقيا .  
هو زعيم قبائل الزولو البرت .ج . لوتولي  
رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي  
NAC في عام ١٩٦٠ م ، فسارعت  
الحكومة بايقاف نشاط الحزب ، ومع ذلك  
استمر نشاط الحزب . بل وزاد عنفاً بالعمل  
سراً ( تحت الأرض كما يقولون ) معلناً  
حرب العصابات على سلطات بريتوري . اما  
الزعيم لوتولي فقد كان سجيناً محدد الاقد  
في منزله بعد أن حجبته عنه جائزة نوبل .

اي صيرتها حكومة بريتوريا الى أن توفي  
زعيم الزولو ورئيس المؤتمر الوطني عام  
١٩٦٧ .

تمود الى الأسقف الشجاع ديزموند توتو  
لنقول انه ولد في مدينة «كلير كسروب»  
عام ١٩٢٩ م ، وكان يبيع الفول السوداني  
في محطات سكك حديد الضواحي ليصرف  
على دراسته التي أعلته فيها بعد للتدريس في  
مدارس الارساليات المسيحية . ولما استولت  
الحكومة على تلك المدارس دخل سلك  
الكليروس (رجال الدين المسيحي) عام  
١٩٥٧ ورشح قسا انجليكاني عام ١٩٦٠ .  
وبعد ثلاث سنوات من دراسة اللاهوت في  
لندن عاد الى جنوب افريقيا وتدرج بسرعة  
في عدة مناصب ، الى أن أصبح أسقفاً  
لكنيسة الانجليكية في جوهانسبورج .  
وبعد ثلاث سنوات أخرى عين أميناً عاماً  
للمجلس الكنسي لجنوب افريق الذي يمثل  
١٢ مليوناً - معظمهم من السود - من  
مسيحيي جنوب افريقيا ، وكان وجوده في  
هذا المنصب فرصة سانحة ليشن حرباً  
لا هوادة فيها ضد التمييز العنصري  
، ابارثيد .  
قلى أحمد عمر



# رومية لأبي فراس

شعر: محمد القليسي

على خطا زلتك أو صواب  
أعني ما اعتراك من الحراب  
فلا رومي بمنجاة ولكن  
كسيت السم من أدنى القراب  
وست اليوم من أعطيت نفسي  
وكان يسر لي أمسى الحراب  
سأسال أي وأش كان يسعي  
ليدم ما بنيت من القباب  
أعزذ بما وهبتك من نشيد  
وما خطت يدك على القراب  
لئن بددت قوارب أرجحها  
ولهر كنت أسكنه كنياتي  
يظل صدى رنينك في انتشار  
كما امتد السحاب إلى السحاب  
ويبقى أن ضوءاً في الحنايا  
يشعّ اليفء في هذا الغياب  
وأنك في الضلوع لظي ووشم  
وأنّي لا أميل إلى العباب

عاب ١٩٨٤



دواهم معدودات وبجوازات مرور تسمح  
لهم بدخول أرض اليبس ، ومفادرتها بعد  
انتهاء ساعات العمل !

وقال الآن بوياساك ، رئيس الكنائس  
المتصالحة العالي ، لقد سررت لأن الأسقف  
الذهير توتو قد نال الجائزة . فهو يستحقها  
عن حدار . لأن ذلك قد يوحد كلمة جميع  
المتناظرين من أجل العدل والسلام  
والحرية

وبالتأسيه فهذه ليست المرة الأولى التي  
يذل فيها مومين أسود من جنوب افريقيا  
حشرة بوير لسلام . فقد محنت من قس  
مخاص عظم ضد سياسة التفرقة العنصريه  
التي تدين بها حكومات جنوب افريقيا .  
هو زعيم قبائل الزولو البرت .ج . لوتولي  
رئيس حزب المؤتمر الوطني الافريقي  
NAC في عام ١٩٦٠ م ، فسارعت  
الحكومة بايقاف نشاط الحزب ، ومع ذلك  
استمر نشاط الحزب . بل وزاد عنفاً بالعمل  
سراً ( تحنت الأرض كما يقوونون ) معلناً  
حرب العصابات على سلطات بريتوري . اما  
الزعيم لوتولي فقد كان سجيناً محدد الاقد  
في منزله بعد أن حجبته عنه جائزة نوبل .

اي صيرتها حكومة بريتوريا الى أن توفي  
زعيم الزولو ورئيس المؤتمر الوطني عام  
١٩٦٧ .

تمود الى الأسقف الشجاع ديزموند توتو  
لنقول انه ولد في مدينة «كلير كسروب»  
عام ١٩٢٩ م ، وكان يبيع الفول السوداني  
في محطات سكك حديد الضواحي ليصرف  
على دراسته التي أعلته فيها بعد للتدريس في  
مدارس الارساليات المسيحية . ولما استولت  
الحكومة على تلك المدارس دخل سلك  
الكليروس (رجال الدين المسيحي) عام  
١٩٥٧ ورشح قسا انجليكاني عام ١٩٦٠ .  
وبعد ثلاث سنوات من دراسة اللاهوت في  
لندن عاد الى جنوب افريقيا وتدرج بسرعة  
في عدة مناصب ، الى أن أصبح أسقفاً  
لكنيسة الانجليكية في جوهانسبورج .  
وبعد ثلاث سنوات أخرى عين أميناً عاماً  
للمجلس الكنسي لجنوب افريق الذي يمثل  
١٢ مليوناً - معظمهم من السود - من  
مسيحيي جنوب افريقيا ، وكان وجوده في  
هذا المنصب فرصة سانحة ليشن حرباً  
لا هوادة فيها ضد التمييز العنصري  
، اباراثيد .  
قلى أحمد عمر

ندوة التراث الشعبي الخليجي في الدوحة

# توصيات جادة.. ولكن ماذا عن تنفيذها؟!

● وزير الإعلام القطري يلخص القضية:  
الاهتمام بالتراث واجب وطني وقومي

لم تكن ندوة التي شهدتها دولة قطر أخيراً عن الأدب الشعبي، بحسبي، والتي نظمتها مركز التراث لدول المنطقة، وافتتحها الأستاذ عيسى غاثم الكواري وزير الإعلام، لا خصوبة همة في طريق طويل، تقصده جهود الحصة، محققة أهداف من أجل إحياء تراث المنطقة، وتأكيد أصالة الشخصية الخليجية العربية

لعمري لكونهم الأقرب من مادة هذا التراث  
أولاً - قسمة -

وأضاف وزير الإعلام أن العمل في مجال التراث الشعبي عمل شاق ويحتاج من العاملين فيه إلى جهد ونفس طويين، ونحن على ثقة من أن هذا الدور سيتولاه المختصون من أبناء هذا الجيل بالمنطقة، وستوفر له الكوادر وتوجد الطاقات والامكانيات في ظل التعاون المثمر بين الدول الخليجية، وقال إن دولة قطر وهي تحتضن المقر الرئيسي مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية بذرت البذر الحضاري الذي يعنيه إنشاء مثل هذه المؤسسة العلمية، وما يتطلبه وجودها من شروط أساسية للتجاح والتفوق والعبرة هنا ليست في أن يحقق لمرکز أهدافه العلمية المحددة فقط، وإنما أن يتطرق ليؤثر في حوكمة الثقافة والفكر بالمنطقة، وأن يضيف إلى الثقافة العربية شيئاً مما كان مغلوفاً من تراث هذه الأمة

واختتم الأستاذ عيسى الكواري حديثه في افتتاح ندوة التراث الشعبي بالإشارة إلى أن هذه التجربة الجديدة التي تنمو على أرض الجزيرة العربية لابد لها من تنجح،

ثانياً - في هذا هو واجب وطني وقومي نضطلع به النخبة المثقفة من أبنائنا الذين يعاشون التطور الاجتماعي والاقتصادي لأمنا العربي، ويحدهم شعور أصيل في التثبث بالجزور الثقافية لأمتهم. وقال الأستاذ عيسى غاثم الكواري أيضاً أن دول الخليج العربية قد بذلت جهوداً كبيرة لتأسيس هذا المركز، وهي تغطي اعتماداً خاصاً لأن ترسي دعائم العمل فيه على أسس سلمية وثابتة، وبالأخص في مرحلة تخصصية إراحية، التي من خلالها ستحدد المفاهيم وتستهبط المناهج على هدى من لتجارب العربية والمالية في هذا المجال، وما أوحجتنا اليوم إلى الجهود المخلصة للبحر، وللمختصين من أبناء الخليج والوطن

فالحرص على حماية تراث منطقة الخليج العربية والمحافظة عليه عمل ثقافي وحضاري كبير لا يستهان به. وقد برز الاهتمام بهذه القضية الكبيرة منذ ولدت قصير، لكن الخطوات التي اتخذت في هذا المجال تبشر بالوصول إلى الهدف ويقف وراء الجهد المبذول مركز التراث الشعبي لدول الخليج العربية، والذي أقام ندوته الأولى أيضاً لمحدث التخطيط وجمع ودراسة الأدب الشعبي.

ولقد حظيت هذه الندوة باهتمام كبير من الباحثين والخبراء والاستشاريين، وحضرها عدد كبير منهم، وطرح من خلالها عدة توجيهات ووجهات نظر ودراسات وضعت النقاط على كثير من الحروف، وأضاف الطريق أمام المهتمين بتراث المنطقة، وقد قام برعاية الندوة وافتتحها الأستاذ عيسى غاثم الكواري وزير إعلام بدولة قطر، ورئيس مجلس إدارة مركز التراث الشعبي ..

حقائق وآمال

والحقيقة أن كلمة وزير الإعلام في

1992/1/1 - 1/2/1992



يوسف الحريمي

وجاءت التوصيات شاملة جامعة لترسيخ الطريق أمام الالتزام بهذا العمل الكبير ،  
بحمدنا نرجو المنفعة وحسنه ونسبها ،  
عليه . وتؤكد القراءه المتأنية لهذه التوصيات  
عليه . المطلوب كثير وهام وفروزي . ولكن  
للمنفعة ونعتد ونسبها . نرجو انهم  
من اجل فيه ونعتد ونسبها . حتى نرى  
ما نفييه حقيقيا للتراث الشعبي الخليجي  
والقد طالبت التوصيات مثلا بضرورة  
الاستمرار والتواصل بين البحث في  
الدراسات الشعبية في الوطن العربي  
معههم للمعاصرين من اقامه به عليه



المستشرق الفرنسي عندما دخل الأزهر في مصر وارتنى رى طلابه

المستشرق لويس ماسينيون الذى احتفوا بالذكرى المئوية لواده



## هذا المستشرق الذي لبس العمامة ودرس الثقافة العربية هل كان جاسوسا ضد العرب؟!

دائما وفحاة في فترت باقيل الحروب ولكن الهدف من هذه الدراسة هو جمع خصوصاً أسئلة متعددة لأوان معاً تهدينا ن حلقه ماسينيون ، بك الحفقة اسى تجمد نضعه مع كروس اسى استرك معه في شيف كتبت (خبر الحلال) ١٩٣٩ ، كما نشر معه في أشبه عديدة وقد كانت لجلة الدوحة بادرة في إلقاء

واهتمامه على م تذكر في هذا الع ، أو ذكرت تصدح لا تصريح وهي تليححت رسمت له صورة مختلفة عن (ماسينيون الغرب) تقره عن (نوراس العرب) وأريد بين ماسينيون ووراسين بين أهداف من هذه المقالة رعد أن كلا مهمما كان متعدد لأوجه وإنشاصت ، ثم الترحال في معظم البلدان العربية ، يظهر

شارك كل من كلية الآداب جامعة القاهرة ومجمع بلعه العربية بمصر . كلا من المركز الثقافى الفرنسى والمعهد عمى للدراسات لشرقية بفرنس . لأحفاث بالذكرى المئوية لملاد المستشرق لويس ماسينيون (١٨٨٣ - ١٩٦٢) وفي هذه المناسبة أود أن أعرض لبعض الحقائق عن حياة الرجل ومقرى كتاباته

الكثير من الأضواء على شخصية كراوس .  
ونحاول هنا أن نلقى ضوءاً آخر على  
الجوانب المجهولة في شخصية  
ماسينيون .

لقد ربح ماسينيون بالعلم العربي  
دراسة وبحث وتنقيب . دارب ومدرس .  
والعلاقة قوية بينه وبين عالمنا العربي .  
تاريخه وآثاره . أفكاره ورجاله .

فماسينيون اهتم بالفكر واللغة والحياة  
العقلية العربية وتعمق فيها حتى اختبر  
عشوا بالجمع اللغوي بالقاهرة وغيره من  
لجامع العلمية في دمشق وبغداد . ودرس  
الشمال الأفريقي ومصر والعراق وشبه  
الجزيرة . اكتشف آثاره وكتب عنها  
وكانت تربطه علاقات ود صداقة شخصية  
بالعلماء والكتّاب العرب في كافة الأقطار

نريد أن نتوقف عند هذه المرحلة  
بالعرب والاهتمام الزائد بهم والكتابة عن  
حياتهم الاجتماعية والسياسية والفكرية  
التي تظهر في أخطر أعماله وأهمها من  
وجهه نظرنا وهو ( حوليات العالم  
الاسلامي ) الذي يثير الشكوك حول حقيقة

الرجل : ففيه يأتي عن ذكر كل بقع أورينج  
العربي دراسة وتحليلاً مع الإفاضة في ذكر  
معلومات دقيقة مفصلة وإحصائية عن  
بلاده وأقاليمه ومدنه وقراه وسكانه .  
عدهم وتجمعاتهم ورواسيهم ومكانتهم  
وعائلاتهم بشكل مفصل مزود بالخرائط

والأرقام . ودراسته لاجتماع الاسلامي  
ومثلكه . والحركات الفكرية : السوية  
ولسنية . والفرق والجماعات للمتطرفة قديم  
وحديثاً في كل منطقة . كذلك اتصاله الوثيق  
بالفكرين والسياسيين الذين آمنوه وساعدوه  
في كشوفه الأثرية . وأبحاثه العلمية بالكتّاب  
والحطوطات وغيرها . وأعطوه حياً وتكريماً  
واعظاماً . مما يجعلنا نتساءل عن مدى  
جهده فيما أعلنه من كشوف . وقد يدرك  
هؤلاء العرب قيمة مساعدتهم لماسينيون في  
أبحاثه العلمية . لكن يبدو أن هناك أشياء  
أخرى غير العلم كانت وراء ماسينيون  
ومن هنا فإن الدراسة الجادة للاستشراف  
والمستشرافين من جانب الباحثين الوطنيين  
قد تفيد في توضيح الصورة

درس ماسينيون بالجامعة الأهلية  
١٩١٢ / ١٩١٣ له حسين ومنصور فهمي  
وحضر دروسه مفكرون مثل : رشيد  
رف . وحفني ناصف وجورجي زيدان .  
واستمع اليه في الجمعه الحكيمية د  
كاس جيبين . يحيى القشاش . عبد  
الحق بدوي . أبو الوفاء الثقفي .  
وعبد العزيم .  
محمود القاسم مع لمالية وصالح الطاهر  
من كان .  
تحت متعمق وإسناد متسلسل مدافع عن  
قديراً وحقوق العرب . حضر الى مصر طلباً  
وسل الأهروردي رى طلابه . والتحق  
بالمعهد الفرنسي للآثار الشرقية . بحث  
ونقب عن الآثار . وعن كل شيء !! ثم

انتدب للتدريس بالجامعة الأهلية .  
وحفظت لنا محاضراته التي ألقاها باللغة  
عربية والتي تظهر لنا دراستها المعينة  
كيف كان يقرن كل فيلسوف ببذنه وديانته  
حيث يؤكد على الجنس والعرق والدين  
والقومية . رغم ما قبل عن تجرده للحقيقة  
ومبادئه بوحدة الأديين . ويشيد بالباحثين  
بتأكيده على أصالة التصوف الاسلامي وأنه  
نشأ اسلامياً خالصاً بعيداً عن التأثيرات  
لأحبيبه والقراءة الفاحصة للمواد التي  
كتبها في دائرة المعارف الاسلامية تبين  
تطوره كما يظهر في اختباره مواد مثل  
شطح . زندقة . حلول . وشخصيات مثل  
الحلاج . ابن روج . الترمذ . العربي  
اسطخلى . التي يفسرها تفسيراً غربياً

وما يفوق ذلك خطأ هو محاضراته عن  
( الاسلام والصهيونية ) - التي ألقاها  
١٩٤٨ بباريس - والتي حاول فيها أن  
يجعل الصراع بينهم صراعاً دينياً .  
يتقضى طرفاً ثلثاً في الحوار . طرف  
يسمى ( يكون ماسينيون الممثل له )  
- - وجود بطاقة دليل باسم هذا الكتاب في  
مكتبة المعهد العلمي الفرنسي للآثار  
الشرقية . ورقم له . إلا أننا لم نستطع أن  
نصل الى الكتاب الذي يكشف الكثير من  
مواقفه . كما بين لنا أحد أساتذتنا . كذلك  
هناك تقرير قريب لماسينيون فيما يحتويه  
من معلومات عن طبيعة عمله في الجامعة  
الأهلية وآرائه فيها وفي طلابه وفي عقلية  
وتفكير العرب . وهو تقرير مرسل الى جهة  
رسمية . عثر عليه في أحد كتبه . وهذا  
التقرير يجعلنا نضع علامة استفهام  
كبيرة

وما يعني الضوء على كل هذه الخيوط  
حقبة كونه سابغاً فرنسي أرسلته فرنسا الى  
القاهرة للكشف والبحث . ولم يقتصر الأمر  
على مصر بل كل الوطن العربي الذي عاش  
بين يده وسكانه وارتدى زيهم ثم دخل  
القدس مع ( اللصبي ) وشارك في حملة  
الدرنديل .. مما يجعلنا نضع صورته  
العسكرية مع صورته باللباس الأوربي أو  
صورته في القدس مع اللصبي أو صورته بين  
العرب في الصحراء وتتساءل ما هي صورة  
ماسينيون الحقيقية ؟ مجرد استقهام !!

احمد عبد الحليم عطية



صورة نادرة للمستشرق في القدس مع الجنود العسكي

ندوة الصحافة الدولية ١٩٨٤ باريس

# نحو حضور إعلامي عربي على الساحة الغربية

- خطوة متقدمة أمامها طريق طويل
- لماذا ينحاز الإعلام الغربي.. وكيف يتم التعامل معه بفاعلية؟

عقدت في باريس في ١٢ شهر، ندوة الصحافة الدولية ١٩٨٤ تحت عنوان: تضارب الآراء، وشرف جنة العلامات الإسلامية، يومه، من جميع الجوانب، في وزارة الإعلام بدولة قطر - محمد عبد الرحمن الخليل - الذي ألقى كلمة في ١٩٨٤ في المؤتمر وزراء الإعلام لدول الخليج العربية المنعقد في مسقط، بذلك.

نحدث في الندوة قرب بعض شخصيات الإعلام، منهم الدكتور برونو كريستكي، مستشار الممثل، وأحمد هيموت شميدت، مستشار ألمانيا الغربية السابق، والأمير حسن بن طلال ولي عهد الأردن، وسيد، دينيس هين، وزير خزانة البريكانية سابقاً، وعضو برلمان الفاطق بسن المعارضة حول الشؤون لحارجية، وغيرهم من رؤساء تحرير كبريات صحف الأوربية والغربية والمنخفضة في شئون شرق الأوسط ومراسي الصحافة والتلفزيون والاذاعة في فرنسا وشرق الأوسط والولايات المتحدة وبريطانيا..

الصح لندوة لاسد عيسى عبد الكوري وزير الإعلام بدولة قطر، وقد تناول المتحدثون بالمحسين لعوامل التي تسهم في بروز عقلت على طريق اتقاهم

العربي - الأوربي، وركزوا على أهمية إتاحة المعلومات صحفية لبري لعام لأجدي حتى يستقيم استخلا، الأمور على

حقيقته، وطالب المتحدثون - كذلك - بضرورة تحقيق شكائ أخرى للاتصاف تساعد الاجانب على أن يتعرفوا على مشاكل بعضهم لبعض

## أهداف الندوة

تحصت أهداف الندوة في إتاحة

الفرصة صحفيين وفكرين العرب والغربيين اشتركين في اسدولة لاجراء حوار مفتوح حول نفس السبل والوسائل لتحسين لتفهم وقيام نقاشهم بقصر بين أوروبا والعالم العربي، والدور الذي يمكن أن تقوم به وسائل الإعلام في هذا الصدد، والصعوبات ولعوائق التي يحول دون ذلك، وكيفية تغلب عليها وذلك من

والسياسة والثقافية في بناء علاقات ايجابية  
ومستقرة بين العالم العربي والعرب .

### المتحدثون العرب والأجانب

والواقع أن الأمر الذي أجمع عليه  
المتحدثون العرب والأجانب ، هو وجود  
خلل كبير في الفهم المتبادل بين العرب  
والغرب ، وأن علاج هذا الخلل يتطلب  
جهوداً مشتركة من الطرفين . وقد اتاحت  
كلمات المتحدثين في الندوة التعرف على  
مظاهر ذلك الخلل بنسبة كبيرة . وهي  
مظاهر ذات أهمية بدنه دور ما اتبع الحاح  
للتحدث عنها بصراحة ووضوح وبرازها في  
ندوة منظمة ضمن خطة تقوم بها جهة من  
الجهات .

وقد عرض السياسيون المسألة  
بطريقتهم ، فالاستشار النمساوي السابق  
سيرج كرايسكي ، الذي تعتبره صديقاً  
متديماً للقضايا ، لم تنب عنه الحقائق في  
تلك ندوة ، وهو الذي صار خبيراً متعمقاً  
في مشاكلنا وبالدأت صراعنا مع العدو  
الاسرائيلي ، ولهذا كانت كلمته عبارة عن  
اقتراح لحل هذه المشكلة كموضوع أساسي في  
الشرق الأوسط ، ودعى إلى تشكيل لجنة  
عربية واسعة القاعدة ، لمحاولة التوصل إلى  
اساس مشترك في سلسلة مقترحات السلام  
في الشرق الأوسط .

أما المستشار الألماني السابق ، هيلوت  
شميدت ، والذي يتمتع برصيد دولي وافر  
من الاحترام فقد نظر إلى مشكلة اختلاف  
بين لعرب والغرب من منظور لانفصاف  
نعمي وركز على عبء الأزمة الاقتصادية  
العالمية محمكاً لمشاكل كثيرة يعاني منها  
الغرب والشرق باستثناء الصين الشعبية ،  
التي كما ذل لا ترتبط مباشرة بالأحداث  
الاقتصادية بحسبه غير أنه قيد يتعلق  
بقضية الشرق الأوسط والمشكلة الفلسطينية  
لنزه بالموقف الأوروبي النظري ، وكرر هذا  
موقفه بالقول بأن بيان الينديقة عام ١٩٨٠  
مكّن لاعار سيم نحو الاستقرار في الشرق  
الأوسط .

واستعرض ، ديفيس هيلي ، وزير  
احزنة امريكانية السابق للشاكال التي  
حلفها امريكية . لاستعمارية في الشرق  
الأوسط . مشيراً إلى أن بعض هذه الشاكال



الاستشار النمساوي السابق في الشرق الأوسط  
سيرج كرايسكي يتحدث في الندوة



الاستشار النمساوي السابق في الشرق الأوسط  
سيرج كرايسكي يتحدث في الندوة

ابراز الأهمية المتنامية للعالم العربي  
وتأثيره على العالم الغربي

العمل على إزالة التصورات الخاطئة  
عن الاسلام والعالم العربي ، وتصحيح  
الصورة المشوهة التي تعرضها بعض وسائل  
لاعلام الغربية  
لأهمية العوامل الاقتصادية

خلال القنوت التالية  
، ايجاد مناخ مناسب لمبادل الآراء  
والحوار والتفاهل لتحسين العلاقة الانسانية  
بين العرب والأوروبيين عبر وسائل  
الاعلام . انطلاقاً من الصالح المتبادل بين  
اطرفين وضرورة الاهتمام بها بحيث  
لا تكون في اتجاه واحد وعلى صعيد واحد

فقد

يرجع إلى تضارب السياسة البريطانية حول الشرق الأوسط قبل الحرب العالمية الثانية .. وأشار هيل إلى أن بروز البترول كقوة مؤثرة في الاقتصاد العالمي يجعل من دول المنطقة عاملاً هاماً في استقرار النظام النقدي العالمي .

أما المحدثون العرب في الندوة فقد كانوا أكثر تركيزاً وتحديدا لمظاهر سوء الفهم المتبادل ، لأن العرب هم الطرف المخبون من جراء استمرار نمط العلاقة مع الغرب بالأسلوب الحاصل وللمتد إلى حقب طويلة من الماضي والذي ساهمت الصهيونية العالية بذكائه

قال الأستاذ عيسى غانم الكولري وزير الاعلام القطري في كلمة الافتتاح إن الصحافة ولجنة العلاقات الاعلامية الدومنية لدول الخليج العربية، جلة كرد قبل مباشرة للشمور والمعاظم بضرورة سد الفجوة التي تحوق مسار العلاقات الاعلامية بين العالم العربي والغرب ، حيث كان استمرار تلك الفجوة عاملا مباشراً في أن تظل صورة العرب مشوهة في وسائل الاعلام الغربية ، وتظل الأفكار الخاطئة والأنماط الرافضة هي

التعبير السائد عن كل ما هو عربي  
وأشار الأمير حسن بن طلال في كلمته  
التي ألقيت عنه بالنهاية إلى أن حركة معاداة  
العرب بدأت بتناغم بين الحركة الصهيونية  
والاستعمار الغربي لتقيم حلفاً عدائياً ضد  
الأمة العربية

الصحفيون ومشاكلهم

واستمعت الندوة إلى آراء ممثلين لعدد من الصحف الأوروبية مثل لوموند والجارديان والباصندي تايمز والقاباناشيل تايمز. وركز الصحفيون الأوروبيون على المشاكل التي تواجه الصحفيين الأجانب في تغطية أحداث العالم العربي، وطلبوا

بضرورة إتاحة المعلومات وحرية الحركة  
للصحفيين الأجانب في المنطقة العربية .  
ممثل الفايانتيشال تايمز قال إنه مع الأسف  
الشديد ليس هناك اتصال إعلامي كبير بين  
العالم العربي والعالم الغربي ، ومتى توفرت  
مثل هذه المعلومات فإنها تكون أحيانا من  
جانب واحد ، أو متحيزة أو أن فريقا  
يستخدمها للتكاذب بفريق آخر .

أما مندوب الجارديان فقد قال إن طبيعة العمل الصحفي في الشرق الأوسط تجعل من العنف موضوعاً رئيسياً.

وقال محرر الصنداي تايمز اللندنية به  
قادم من مجتمع ديمقراطي تعود على تقاليد  
الصحافة الحرة وأن صحيفة **القطر** أحدنا  
في منطقة لا تشاطر حكوماتها وجميعياتها  
القيم الغربية. ولهذا يوجد التوتر

والذي لا يتركه في يد  
الرجل العاقل - في يد من يملك  
معرفة شيء أو اثنين من  
الحرف - في يد من لا يجد  
ما يعتمد أو الاهتمام في متابعة  
ما يورث في المنطقة العربية والاكتفاء من وراء  
المكتتب الكيفية بكتابة التقارير وبروح من  
التحيز والأفكار المسبقة .

رياض جديدة

إن ندوة باريس هي ثمرة لجهود لجنة العلاقات الاعلامية الدولية لدول الخليج العربية ، وهي ثالث اتجاز إعلامي بارز على الساحة الأوروبية تقوم به دول الخليج العربية بعد ندوة الصحافة في لندن عام ١٩٧٩ والأسبوع الثقافي الخليجي في باريس عام ١٩٨٠.

والسؤال الذي يطرح نفسه هنا .. ترى ما هو حجم الردود الاعلامي لهذا التحرك لنشيط الدؤوب للاعلام الخليجي عربي على امساحة الأوروبية والأمريكية هل سيعبر لصورة منشوة وبالتالي يضع

الراى العام العالمى بمعدلة قضائنا ؟  
من المسلم به ان الاعلام مهما بلغ من  
اقوة والنشاط لا يمكن ان يخلق واقعاً جديداً  
اذا اقتصر دوره على استيعاب الصوت  
للآخرين ، وهو لدى المتعمقين لا تزداد  
مهمته على التعبير عن حقائق موجودة .  
وهذه الرؤية ربما لا تكون دقيقة اذا نظرنا  
بها الى ما قامت به ندوة الصحافة الدولية في  
باريس . فهي لم تعقد لمرض قضائنا  
سياسية وتعميمية ، ولم تهدف الى عمل  
كالمؤتمرات الاعلامية  
الضخامة للعرب مثلاً ، وانما نفذت من  
هذا الاطار الى الدخول في تفاصيل الواقع كما  
هو . وكان للحوارات والمداخلات التي  
دارت خصوصاً بين المتخصصين في الاعلام  
والصحافة دور هام في وضع النقاط على

ح. د. ف. وتوضيح أسباب سوء الفهم  
بوجوده ومعرفة الامكانات التي تسهر  
الاتصال وتقرب وجهات النظر.

ولقد تقدمت الندوة أيضاً لتتجاوز  
الاكتفاء بالشكوى من ظلم الاعلام الغربي  
ورادفة الصحافة الغربية بالتحيز والاهمال  
الى درجة من الوصول إلى الاستعداد للفهم  
تبادل دونما أفكار مسبقة تحكم مجررت

لنحوار . لقد قررت الندوة مشكلة العرب في  
تخزين الصحافة والأعلام الغربي ، مثلما  
قررت أيضا مشكلة الصحافة الغربية  
بصعوبة الاتصال والحصول على المعلومات  
الديقية ومصداقية المصادر كمثل من طريقة  
للمراسلة انديقراطية في الشرق الأوسط  
والعالم الثالث عموما .

وإذا كانوا يقولون إن رحلة الألف ميل تبدأ بخطوة واحدة . فإن من المأثور أيضا أن الفكرة للجديفة هي التي تنفذ على الفور ومن المفيد ولا شك أن تبادر لجنة لملاقات الاعلامية لدول الخليج العربية إلى الاقدام على هذه الخطوة .

وضاح طه‌یوب



# أوراق خضراء

الكلمة الحية لا تموت بل تزدهر وتلازم الحياة لا تمنع الأديب من  
هذه المختارات ثقافية جميلة من الصحف العربية القليلة المتبقية

• أنا وزوجتي والكتب • في السعادة • • • أدب المعاش

عن الأدب وتحصيله :

## أنا وزوجتي والكتب



بقلم : إبراهيم عبدالقادر المازني

• كانت زوجتي تقول : ليس لي شرة سوى هذه الكتب

• كنت أذهب لأمي لك موبنتك من سمن والعمل والأرز وأحصل ولطفل والتوم ولق مؤنتي من المتني والشريف ارضي ولأغاني وهزيت وثاكري وديكنز وماكولي . ولاغني بك عن سمنك ويصلك ولاهي عن هؤلاء .

• وأن مع ذلك أقل الثلاثة - العفاد وشكري - اطلاع وصبرا على التحصيل . فأننا أجنر كبحروف ولكنهما يقضمان قضم الأسود ، ويهضمان كالنعامة ، فليقتني مثلهما .

يحسب نفسه أديباً في لغة وهو لا يعرف منها إلا ما يعرف العامي الألف . وهذا صحيح . وأحسبني من الستة أو السبعة الذين أشار إليهم الأستاذ . وإني لمن الكهول فقد جاوزت الأربعين وقاريت الخمسين . ولكني إن شاء الله من الباقيين

السبعة وهم من الكهول الروحلين . وجدت شقة الأدب ، قطعة الصفاء ولزراع والتجار يأخذون الأمور بالتقليد والمحاكاة ، لا بأسرس والمعاندة . وقال أيضاً . ولا تجد في تريح العربية من هذا العصر . ولا في تاريخ اللغات في جميع المصور . من

نعي صديقي الأستاذ الزيات - صاحب رسالة - على أدبا . هذا الحبل الحديد جهلهم بالمتهم وتقصيرهم في تحصيل أدبيهم . وفي . أن موقع الأديب أن اسين درس معهم وفقهوه من أدبنا ، ادبيين نفر قليل . فإذا استثنيت هؤلاء استة أو

## إننا وروحاني والكتب

لا من الراحلين . فأتى نحس من المزم  
والقوة والنشاط ما لو فرق بعضه على الأدياء  
الناجدين أو الناجدين في زماننا هذا ، لكفهم  
وزيادة . ونست أكتب لأقول هذا ، وإنما  
أريد أن أرسم للقاء صورة لأيام التحصيل  
الأولى . وأقول : الأولى ، لأنها ما زلنا دالين  
على التحصيل لا نعرف له نهاية إلا نهاية  
الحياة نفسها

عرفنا القراءة والأعمال ونحن تلاميذ في  
المدارس الثانوية . وأدع غيري وأحدث عن  
نفسى فأقول إن مواردى كانت محدودة  
جدا . وكان حصى أن أؤدى لغيري .

لتعليم . وكنت أحمده الله إذا وجدت بعد  
ذلك قرش في اليوم . وكان من زملائي في  
مرحلة التعليم الثانوى الأستاذ حسن فهني  
رفعت بك . وكسب الداخلية الآن . وأنا  
أعرف كيف كان حاله . ولكنى أعرف أنه  
كان يعيش ما يشتري من الكتب بعد أن  
يفرغ منها . ولما كان يستمر ما يفرغنى  
من كتبه . وكان فريق منا يعنى من يحضر  
دروس الامام الشيخ محمد عبده . والشيخ  
سيد امريش .

وانتقلنا إلى التعليم العالي . وكتب الله لى  
على خلاف ما كنت أريد . أن أدخل  
مدرسة المعلمين العليا . فكان مرشدى فيها  
وأستاذى ، زميلى وصديقى الأستاذ عبد  
الرحمن شكري . فقد كان شاعرا ناضجا ذا  
مذهب في الأدب يدعو إليه . وكنت أنا  
مبدئا . مصرفنى عن البهاء زهير وابن  
الغضائى وابن تينانة ومن إلى هؤلاء ،  
وجعنى إلى الأدب الجاهلى والأدبى  
والعباسى . ودلتى على ما ينهين أن أقرأ من  
الأدب الغربى . وكانوا يفتقدوننا في هذه  
للمدرسة بضعة جنبهات في الشهر : ثلاثة  
في السنة الأولى ، وأربعة في الثالثة . فكننت

نقسم هذه الجنبهات قسمة عدلة . فأذهب  
للبيت نصفها وأستأثر بالنصف . وأذهب  
الى مكتبة فأتفقى منها ، مؤونة الشهر .  
وكننت أعود إلى البيت بهذا الحمل فتسألنى  
امى . أتفقت قلوبك كلها ! وتظل طول  
الشهر تقول لى . هاتى ! . هاتى ! . أى  
تدبير هذا ؟ .

فأقول : « يا أمى .. لك مؤونتك من  
السمن والعسل والأرز والبصل والفلل  
والثوم . ولى مؤونتى من اللتىبى والشرىف  
الترشى والأخنى وهازليت وثاكرى وديكنز  
وعماكول . ولا أخنى بك عن سمكك وبصلك .  
ولا بى عن هؤلاء ؟ »

فتبتسم وتقول : « طيب .. وتدعوى لى

نصف .. ومن شاعر ..  
عبد السلام ..  
أوس .. في هذا ..

أقول : « لى ..  
أقول : « لى ..  
أقول : « لى ..

لا تدور إلا على ..  
سبحه لى ..  
شربت لى ..  
نقاره . لا يدعو لى طعام . أو شراب . أو  
شيئا . أو هو . بى إلى قراءة كتاب . وكان  
كس من بيع شى كتب فيه بحف لى  
صاحبه صيته به ونحصره به ونحصره لى

أحدث . وكى أستاذى في مدرسه لعمري  
يحضرون على التحصيل ويسمرون لى  
أشبهه . ما وسهمهم ذلك . فلما تركنا  
للمدرسة وفرغنا من الطلب . الرسمى . كنا قد  
عرفنا أمهات الكتب في الأدبين العربى  
ولانجليزية . وغيرهم أيضا من الآداب .  
ودرسنا أكثر شعراء العرب والغرب . وكان  
لكس منا مكتبة الخاصة بالخيرة . وكان  
وتزوجت . وفي صباح ليلة الجولة ،  
دخلت مكتبتى وردت الباب . وأدريت  
عينى في رفوف المكتب . فراقى منها  
ديوان . شيلى . فتناولته وانحططت على

كرسى وشرعت أقرأ . ونسيت الزوجة التى  
ما مضى عليها في بيتى إلا سواد ليلة  
واحدة . وكانوا يهجوننى عنى في حيث  
يسبون أن يحدثنى في الحمام . وفي غرفة  
الاستقبال . وفي النظرة . حتى تحت  
السرير بحثوا . ولم يخطر لهم قط أتى في  
المكتبة . لأنى « عريس » جديد لا يعقل في  
رأيهم أن يهجر عروسه هذا الهجر اللعج  
المطامير ! وكانت أمى في الكرار . أو المخزن  
تعد ما لا أدرى لهذا الصبح السعيد .  
فأناهاها أتى خليفتى كأنها انشقت الأرض  
فأبتلمتنى . وألهم بحثوا وتقوى في كس مكان  
فهم يعثروا لى على أثر . فما العمل ؟  
فتفحكت أمى وقالت : ليس في كس

مكان انهبوا إلى المكتبة فاته لاشك  
عيب .

فقلت حماتى وفريت صدرها بكها .  
فى المكتبة . يا ليهار أسود ! وهل هذا وقت  
.. وكلا ..

نصف لى ..  
ساعة من ساعات الليل والشهارة وقت كتب  
فهمى هذا وأزيعنى نفسك . فان كل

محذوة لصفه عن الكتب . عيب .  
فقلت حماتى . لو كنت أعرف هذا  
مستحبه يهينى . ففعلت وحاشا لى  
نصف لى . من تكون مسكبه را  
وطدت نفسها على هذه المعرفة ؟ ويحسن أن  
تكتب لسانك . وأن تدعى الأمر لبيتك فاته  
من شأنها .

فلم تكتب لسانها بل قالت : « لو كانت  
ضرة . لكن أعون ! »

فقلت أمى : « إنك حققة .. وليس في  
الأمر ما يوجب لى هذا الهراء .. انهبى إليه  
وتاديه

فأردت إلى . وفطنت انهبى على .  
وكننت ذاهلا . فلما شعرت بالباب يفتح  
أزعجنى ذلك . فأشرب . إلى الحد  
يرجع من غير أن انضر إليه . وكننت  
مقطب . وكان لسانى يخرج صواتا كهده :  
شش ' شش '  
فخرجت المسكونة وأغلقت الباب .

استعصم ، ولكن لا تعطيني .. أنا محتاج لعقل كله الآن .. ألا تفهمين ؟ هذه نسخة مخطوطة .. من ديوان ابن الرومي نسخها حماركها فلفط وتحريف وتصحيف .. ليس فيها بيت واحد له معنى .. فكيف يمكن أن أصلح غلطة واحدة إذا كنت تطيرين لي على بالستانين وأسخاظة والركامة .. ؟؟

فتبتسم . فقد بلغت سؤالها ، وسعدني أن تحرس هذا الباب فلا تترك أحدا يدخل منه أو يقربه .

ومن المعالم الذي تكلفته أني اشتريت الأثاثي الذي طبعه « الساسي » - اشتريته ورقاً على عاتدي ، فكنت أراجع الأبيات التي ترد فيه ، في دواوين الشعراء أو كتب الأدب الأخرى . فأصلحها أو أتمم القصيدة - أنسخ ذلك في ورقة وأصلقها في الكتاب . وكذا فرغت من جزء جلده . وإذا أصبح ضعف ما كان . وهذا هو الكتاب الوحيد الذي بعته بأحد مئة . فقد فشتريته بمائة قرش وخمسة قروش . فلما بيعت مكتبتي في سنة ١٩١٧ أو ١٩١٨ - لا أذكر - ابتاعه مني ورائق بخمسين وسبعمئة قرش . وقد ندمت على بيعه . فما استطعت أن أصنع الآن ما صنعتُه قديماً . ولكن المعلم الذي تكلفته نعمتي . فقد أوجعتني إلى مراجعات لا آخر لها . وأسلمتني على ما كنت خليفاً أن أخطئه فيعوتني العلم به

وأنا مع ذلك أقل الثلاثة - العقاد وشكري - أصلاً وصبراً على التحصيل . وأدع للآخرين أن يتصور مبلغ شريهما العقلي . ولا خوف من البالغة هذا . فإن كل ظني دون الحقيقة التي أعرضها عنهما . وأنا أجتزأ بالخروف . ولكنهما يقضمان قسم الأسود . ويهضمان كاندمة . صيتي مثلهم .

ابراهيم عبد القادر المازني

١٩٣٧

بها حاجة تريد مني قضاءها ، وشخصي راضي وعنادي ، فكنتها ولا تكاشفتي بها . وتتظنر حتى ترائي غرقاً في كتاب ، وبذلك لا به من الدنيا . وأية الذهول أن تدخل مرات فلا أشعر بها . كما كانت تتوقع ، فتقول - « كلمة واحدة إن أعطتك

فاقول مثلما منافا : « لا حول ولا قوة إلا بالله ! قوليني يا ستي ولا تعطيني . فتطير عابدة لتضجرتني : « كلمة واحدة بس .. لماذا تغضب هكذا ؟ .. لا يتسع صدرك لكلمة ليس إلا »

فاكاد أجبن وأقول : « يا ستي قوليني . حق . فتقول : « المسألة ثلاثية . يا ستي . وإينسي به إلى الباب ون قول استعصم ما تشائين كل ما بد لك

وذهبت تقول لأخي والدموع تتحد من عينيها إلى طورتها وصحب بها ههش ! كما يصاح بالنداج ؟ وقد عرفت هذا كله فيما بعد . فطردتها ، لأنني خفت أن تطرب لي البيت ، ثم أتني تزوجت بنتها . ولم أنزوجهي . فما مقامها عندي ولها بيت طويل مريض وروح كريم ؟ وكان رأي بنتها فيها مثل رأيي . فلم يسرها مني ما فعلت وأراحنا الله من دوشق . ولكن زوجتي كانت تقول إلى آخر أيام حياتها رحمها الله : « ليس لي خبرة سوى هذه الكتب - كانت تنويها مرحلة . فقد رشت بصفي على أحسن حد لأحسن مني . وسعد - . إن يدرك أنه ليس به ولا سواها حق وإن في الوصف صرني عن أي شيء إلا عن الكتب والدرس وبأما أدكي المرأة ! تكون



أحمد حسن الزعبي



أحمد حسن الزعبي



أحمد حسن الزعبي

# فِي السَّعَادَةِ

ان أصبح يوم في حياتنا هو اليوم الذي لانضحك فيه

يحتاج النزاع إلى شخصين فلا تكن أنت أحدهما .

لا تدع الضمير يعرب عن غضبك .  
إن أنت فكرت في نفسك كنت تفسد .

وإن أنت فكرت في غيرك كنت سعيداً .  
يتذمر بعض الناس دائماً . ولكنهم  
مساكين لم يدركوا أنه لو قدر لهم فولدوا في  
سعد الأيام والبلاد لوجدوا هناك أشياء

مديدة مشغول بها .  
مديدة مشغول بها .  
مديدة مشغول بها .  
مديدة مشغول بها .

أحبها .  
أحبها .  
أحبها .  
أحبها .

مادة الإنسان متناهية .  
مادة الإنسان متناهية .  
مادة الإنسان متناهية .  
مادة الإنسان متناهية .

لا نستطيع أن تمنع آلام هذه الحياة  
عنا . ولكننا - إذا أردنا - نستطيع أن نسمو  
فوقها . ولذلك يجب أن نعلم على جدران  
غرفة ذكرياتنا صوراً جميلة ضاحكة . وكما  
يلزم الزمن الجراح يشفي الزمن الأحزان .  
يقول «كوكريوس» يخاف بعض  
الرجال في النور بقدر ما يخاف الأطفال في  
الظلام .

إن العقل المنقذ . ولا أعني بالمنقذ  
عقل الفيلسوف . بل كل عقل فتحت له  
منايع المعرفة كيف يمرن قواه . سيجد في  
كل ما يحيط به منافع للسرور والتسلية  
لا يتشبث بمعيه . سيجد في بدائع الفن  
غبطة . وفي جمال المرأة راحة . وفي خيال  
الشعراء وحوادث التاريخ ملوحة . وفي عقائد

لا تسير الرفاهية مع السعادة دائماً .  
وإن كثيراً من الناس يؤسأ وإن كانوا يملكون  
في الظاهر كل ما من شأنه أن يجعلهم  
سعداء .

يمكن أن تقدم الطبيعة إلى أحبب عشاقها  
الغنى والقوة والشهرة والحياة الطويلة .  
ولكنها لا تستطيع أن تجعله سعيداً . إذ  
يجب أن يعتمد في ذلك على نفسه .

إذا لم تكن عناصر السعادة موجودة في  
نفس الرجل فإن كل ما في العالم من جمال  
ومشاهد ومذات ومبهجات لن تستطيع أن  
تعيها له .

أكثر ما تتوقف عليه السعادة ثمة هو  
ضبط الرجل لأفكاره وقيادته لها .  
ما هو مؤلم . مستعبد أجس الذكرب  
يقول «شوينهور» - يرى أحدهم العبد  
قحلاً مظلماً حقيراً . ويراه الآخر غني  
مبهج منزه .

السعادة شيء . يحتاج إلى المراقب كالمزف  
بالذي .

إذا سرنا على الصراط المستقيم وصنا إلى  
ما نصوب إليه نفوسنا ولكن حذار أن تبحث  
عن هذا الصراط باهتمام شديد .  
يقول «فراكلن» - اتبع السرور

يبتعث  
لا تفكر كثيراً في نفسك . إنك لست  
الوحيد في هذا العالم .

يقول «راسين» - لا تفتش عن اللهو .  
ولكن كن مستعداً دائماً أن تلهو .

إنه من الصعب أن تجعل الحياة تعقب  
لذائذ .

يقول «تشرط» - إن أصبح يوم في  
حياتنا هو اليوم الذي لانضحك فيه  
إذا كان اليوم مظلماً فأنسه  
ويقول أحد الحكماء

الناس «نزهة روحية» .  
لطبيعة نعمة لمن لا يكفر بالنعمة .  
لا الغنى ولا الجاه يضامين لك  
السعادة

قد تكون غنياً وعظيماً وقوياً من غير  
الحب والأحسان والاطمئنان . ولكنك لن  
تكون سعيداً .

لقد اتفق أحكم الحكماء على أن السعادة  
لا يمكن أن تشتري بالمال ولا أن تنال  
بالقوة .

يقول «هرو» «سيمونيدس» : لقد أغرت  
مفاخر الأمانة وعظمة الملوك ورفاهيتهم  
لسواد الأعظم من الناس . أننا لا نحب من  
ذلك . لأن الناس كما يظهر لي يحكمون على  
بعضهم بمجرد الظواهر فقط . إنني أؤكد لك  
«سيمونيدس» أن الملوك يملكون أقل نصيب  
من «المسرات العظيمة» . وأهم سهم من  
«الآلها العظيمة» .

لا ينبغي أن تخاف الموت . فالوقت كما  
يقول «باسكال» هو المصيبة الوحيدة التي  
لا تشعر بها .

مادامنا كائنين فما ثمة موت . وإذا جاء  
الأجل فما ثمة وجود .  
يجب ألا نتشد السعادة في الخارج بل  
في نفوسنا . في عقولنا .

يقول «سقراط» : خير الرجال من  
يسعى لنفسه نفسه . وأسهلهم من يشعر  
بأنه ضابط له .

خذ القبطة إلى بيتك  
وسم بها . سمو وراحت  
بها تسخف من ألامك وأحمالك .  
وتغنى لك وأنت تجاهد في حراثة  
أرضك

لورد أفيري من كتابه «فائدة الحياة»  
ترجمة : بشير الشريقي  
١٩٣٤

# أَكْبَبُ الْمَعَاشِ

ان أدبنا يتباهون بالتبديد لما يملكون ، وهذا خطر يجب التحذير من عواقبه السود

فأسأل المدرسين الذين أشرف بتوجيههم الى انماذج الصحيحة في التدريس ، أسألهم عما يدخرون ، لأطمئن إلى صلاحيتهم لهنة التعليم ، فالعلم الحق في نظري هو

الذي يروض نفسه ويروض تلاميذه على تبدير المعاش . ولا يمكن لمدرس يهدد مرتبه في الأسبوع الأول من الشهر أن يجد عقله في الباقي من الأسابيع ، وتبدير المال في الحدود المعقولة يشهد بالقدرة على ضبط النفس . وضبط النفس هو أوثق صور الاخلاق ، وما يجوز لمدر أن يتوهم أنه يصلح لشئ من جلال الأعمال .

اكتب هذا وأنا أعرف أن في بني آدم من يطيب له أن يتهمني بالشح والبخل . لأنهم ألفوا وصف الدخريين بالشح والبخل ، ولأن الشعر القديم صور بهم التبذير بصورة السخاء مع أن أكثر المدائح كانت تتألم أريد بها انتهاب ما يملك الخلفاء والملوك . ومهما تهكم من الاسراف فلن أنهمك عن البر بالفقراء والمساكين . ولي هنا غاية تجارية : فقد عرفت بالتجربة أن الله ي عوض مانفقه على امعوزين أضعافاً مضاعفة . ومن الواجب أن تستغل كرم الله أجمل استغلال في حدود ما نطق . وأنا بعد هذا أرجو من يؤلفون كتب المطالعة لتلاميذ المدارس أن يكتفوا من الحث على الادخار ، ليساعدوا على إنشاء جيل جديد ، جيل متمسك لا يتباهى بتبذره بالسرف والتبديد ، وإنما يتجهون بالبر والإفصال .

هددت سمعتي المالية ، فكان من واجبي أن أبني بيتاً ولو بالتقسيط ، لتحسن سمعتي في سنتريس .

والحق أن أدبنا قد انصرفوا عن تعليم انفسهم وتعليم قرالهم فكرة المعاش ، ولو شئت لقلت إنهم يتباهون بالتبديد لما يملكون . وهذا خطر يجب التحذير من عرقبه السود ، وأنا أنه نفسي وأنته تلاميذي وفروني ، فلا سمع ولا شمواع . ولعل فيه من معنى كلامي بأكبر لهما أضي

يهاب على الأديب أن يخلص نفسه من العرقبة بالتمسك بالبر ، ليسألي اليوم والشجاعة يتجهون بخواصم الضم والمناق والوصل . والأمر كذلك عند شعراء الأمم الأجنبية ، ولكن يهاب على الأديب أن يقص بعض مساكنه في تبدير المعاش وما وقع من ذلك لم يقابل بغير السخرية والاستهزاء .

وأخرج عن هذا التقليد فأقول : إنني جريت منذ أعوام على الادخار في حدود الاعتدال ، فلا أحرص نفسي ولا أحرص أبنائي نعمة العيش المقبول ، ولكنني لا أصبح لنفسي ولا لأبنائي بتبديد ما يسوق الله من الرزق الحلال .

وعند اشتغالي بالتدريس كنت أسأل تلاميذي عما يدخرون ولم يفتني أن ألقى درساً في الادخار على تلاميذي في بغداد ، راجياً أن يلقوه على تلاميذهم في جميع أرجاء العراق

ومعنتي اليوم لا تتسع لأمثال هذه الدروس ، ومع ذلك يغلبني حب الخير

لا جدال في أن الأدب العربي الحديث قد سما سمواً عظيماً في كثير من الفنون . ولكي مع ذلك أراه تخلف أفتح التخلف في دعوة الناس الى تبدير المعاش ، وأنا أقترح أن يكون عند أدب يسمى ، أدب المعاش ، وهو الأدب الذي يعلم الناس كيف يقتصدون ، وكيف يدخرون ، وكيف يؤجوهون مطالب الحياة في الشباب والشعب ، بهجوب سليمة من مرض الافلاس ، فما يذل الرجال غير الفقر . أعادنا الله وأعاد جميع الأحرار من رؤية وجهه البهيف .

ولتوضح هذا اسقص في اتجاذت الأدبية أسوق لكهعتين لأتبيين نفسي الشاعر حافظ ابراهيم يوماً فقال : - من رأيت ما صنع شوقي ؟ - وماذا صنع شوقي ؟ - نظم قصيدة في « بئك مصر » مع أنه لو اختلف مع هذا البئك على ملهم واحد لاساقه إلى ساحة القضاء ! - ومعنى هذا أنك لا ترى أن تقال في « البئك » قصائد ؟ - القصائد لا تقال إلا في الأزهار والرياحين .

ولقيني الشاعر عباس العقاد يوماً فقال :

- قد نفيك عن فردوس الأدب - سوما سيب هذا التي ، يا حضرة الأستاذ ؟ - أنك بنيت بيتاً في مصر الجديدة ، والأدب لا يعرف مثل هذا الثراء . وقد اعتذرتك لأستاذ العقاد بمباراة لطيفة ، عبارة تقول بأن شهرتي بالأدب

زكي مبارك  
١٩٤١



## علاج جديد لمرض السكرى

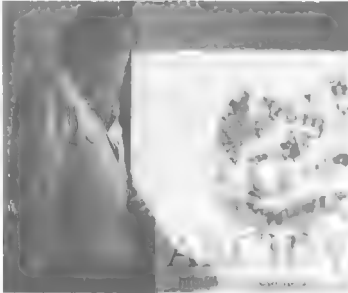
توصل الباحثون في مجال البيوتكنولوجيا في كل من استراليا والولايات المتحدة الى علاج فعال لمرض السكرى يعتمد على زرع خلايا بنكرياسية قادرة على افراز الأنسولين.

فبعد نجاح للتجارب التي أجريت على الحيوانات من قران وكلاب قرر الأطباء تجربة العلاج الجديد على الانسان . وستظهر نتائج هذه التجربة الجريئة خلال الشهور القادمة

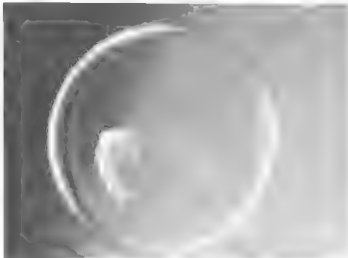
ويكتسب هذا العلاج أهمية كبرى اذا علمنا أن عدد المرضى بالسكرى في العالم بلغ ٦٠ مليون شخص ، وهو يعتبر من اهم أسباب الوفاة والعجز بعد أمراض القلب والسرطان

وكانت المشكلة التي واجهت الاطباء دائما هي رفض الجسم للخلايا البنكرياسية المزروعة ، الى أن تمكن الباحثون من اتيابهم أن خلايا البنكرياس المسؤولة عن افراز الأنسولين تحتوى على نسبة ضئيلة من كريات الدم البيضاء التي تقوم بحفز جهاز المناعة في الجسم ، بحيث يمكن تخليصها منها قبل اجراء عملية الزرع ، وتنعس الجسم بالفعل الخلايا البنكرياسية التي تمت معالجتها قبل زرعها ، وبدأت هذه الخلايا في تكوين شبكة من الشعيرات الدموية الدقيقة . وفي غضون أسابيع قليلة بدأت في افراز الأنسولين .

وتتكون الخلايا البنكرياسية المزروعة من أربعة أنواع من الخلايا . خلايا تفرز الأنسولين الذي يقوم بتنظيم مستوى السكر الذى يحتاجه الجسم وخلايا تفرز هرمونا يقوم بتنظيم نسبة الأنسولين في الدم ونوعين من الخلايا تتولى كرسهما لمحكمة و مشددة النوع الأول والنوع الثانى من الخلايا وتستغرق الجراحة ربع ساعة ولا يحتاج المريض للبقاء في المستشفى لأكثر من يوم واحد .



علاج خلايا بنكرياسية لمرض السكر



خلايا بنكرياسية من مزارع خلية جذابة و كرسها في موقعها الطبيعي بعد زرعها في جوف البطن

## ساعة للمسلمين

خطي الطول والعرض الواقعة عليها المدينة إلى الميكروكمبيوتر بدلاً من رقم رمز المدينة (الكود) .

وسوف تصدر الشركة الأمريكية التي اشترت حق الايتكار من العالم المصري مائة

الف ساعة من هذا النوع إلى السعودية خلال الشهر القادمة .

الحل لها وتاريخ اليوم تتولى الساعة تنبيه صاحبها بالأوقات المحددة للصلاة الخمس بواسطة جرس لطيف ، كما تضم هذه الساعة بوصلة يمكن ضبطها بحيث تشير إلى جهة القبلة في أي مكان في العالم .

أما إذا كان المسلم يقيم في مدينة لم تسجل في ذاكرة الساعة فيجب عليه إدخال

يستطيع المسلم في أية بقعة من العالم معرفة مواعيد الصلاة وتحديد القبلة وذلك بمساعدة ساعة إلكترونية ابتكرها مهندس مصري تضم ميكروكمبيوتر يحتفظ في ذاكرته بخطوط الطول وخطوط العرض لماثي مدينة .

فعندما يضرب صاحب الساعة على زر رقم رمز المدينة التي يقيم فيها والتوقيت



## المركب الطائر

امندسون الألمان في تصنيع نماذج كبيرة مئة لاستخدامها في نقل الركاب ، ويجري حاليا اعداد مثل هذا المركب ، وهو يتسع لأربعمائة مقعد ، ويبلغ وزنه ١٤٠ طناً . ويستطيع الانحاز بسرعة ١٧٥ كيلومترا في الساعة على ارتفاع متر فوق سطح البحر .

وعندما يكون البحر هائجاً والأمواج عالية يمكنه الطيران على ارتفاع أربعة أمتار .

نحنه الإبحر إلى بحر مرمري وغرضها ، ويبلغ وزن المركب ١٤٠ طن فقط وقوله ٢١ متراً وعرضه ١٤ متراً وهي أقصى مسافة بين جناحيه ١٩ مترات ولا يستهلك محركه سوى ١٤ لتراً من الوقود لكل مائة كيلو متر .

ونظراً لما يتميز به هذا المركب الطائر من سرعة واستهلاك منخفض للوقود ، فذكر

أجريت في ألمانيا الغربية تجربة مركب من نوع جديد ، فهو يطير فوق سطح الماء على ارتفاع أربعين سنتيمتراً . على وسادة من الهواء وتبلغ سرعة هذا المركب الطائر ١٦٠ كيلومترا في الساعة .

ولا يستخدم هذا المركب مروحة لتكوين الوسادة الهوائية مثل الحواميات لأنها تستهلك قدراً كبيراً من الطاقة . وإنما يعتمد في تكوين وسادة الهواء على الشكل الخاص

واجهت فريق البحث أن رد الفعل الكهربى يحدث نتيجة تغير في الحرارة أو الضغط ، وبالتالي لا يستطيع الموقي التمييز بين نوعي الاحساس . ومن ثم فكر الباحثون في تكوين عدة طبقات من مجسات صممت

لتستجيب لمؤثر واحد فقط . بحيث يمكن صنع جلد اصطناعي يضم مجسات للضغط وأخرى لدرجات الحرارة . وبالتالي يتمكن الموقي من التفرقة بين المؤثر تبعاً للاشارة الكهربائية المتولدة

كهربي قوى فانها تكتسب صفات كهربية خاصة بحيث اذا ما تعرضت بعد ذلك لضغط أو حرارة تتولد على الفور إشارة كهربية تسرى خلال الفشل ، وبالتالي يمكن رصد أي تغيرات في الضغط أو الحرارة

لأنها ستتحول إلى اشارات كهربية . وقام الباحثون الايطاليون بتزكيب هذه المجسات على أصابع يد اصطناعية بهدف التمييز بين درجات حرارة الأجسام ومدى صلابتها أو مرونتها ، ولكن المشكلة التي

## اليد الاصطناعية وحاسة اللمس

يستمتع الموقي الذي يستخدم يداً اصطناعية بحاسة اللمس ، فلقد نجح فريق من الباحثين الايطاليين في تصميم طبقات من الجلد الاصطناعي المكون من صفوف من اغشية بلاستيكية رقيقة ومزودة بتميز مادتها بخواص كهربية غير تقليدية فعند تعرض غشاء من هذه المادة لجبال



حد ظهور مخيلتي في قسم حلام مدينته



باسم حلاله ابي قارب بخاتمة احبب دمنه في مهرجاني الفرح بسعدني

بقام: رءوف توفيق



الأسبوع العربي الثقافي

...فمن يفتح الباب؟!





فاتن حمامة وشكري سرحان في لحظة من فيلم « يا به يا به » على شاشة سينما نوتردام في باريس

وبما كانت المرة الأولى من نوعها أن يفوز فيلم بالجائزة الكبرى في مهرجانين سينمائيين دوليين . وفي خلال أسبوعين فقط ١

ولكن هذا ما حدث مع الفيلم السوري « أحلام مدينة » للمخرج محمد ملص .. فقد فاز الفيلم بالجائزة الأولى في مهرجان « فانسا » السينمائي الدولي ( سبانيا ) والذي أعلنت نتيجته يوم ٧ أكتوبر ٨٤ . وبعده بأقل من أسبوعين . وفي يوم ٢٠ أكتوبر ٨٤ فاز نفس الفيلم « أحلام مدينة » بالجائزة الأولى لمهرجان « قرطاج السينمائي الدولي ( تونس )

وكان الفيلم أيضاً في مهرجان قرطاج - بجائزة « حسن سيناريو » - سفير ذكرى . و محمد ملص ،

وفازت معثلته ياسمين خلّاط . بجائزة « حسن ممثلة وحصل لطفى « ياس لأبيض عي شهادة تقدير عن دوره في هذا الفيلم وكل هذه الجوائز يستحقها الفيلم عن جدارة .. ماعدا جائزة استديو . حيث أن التمثيل الأخير من الفيلم تشتت فيه خيوط السيناريو وتفرعت إلى تفاصيل جانبية ، أفقدته بعضاً من جمال الفيلم وقوته

#### السياسة والحياة اليومية

وقد شاهدت « أحلام مدينة » ثلاث مرات وفي كل مرة كان الفيلم يجذبني بشعريته وإحساسه المتدفق بالحبيب والأناقة . وفي كل مرة كنت أكتشف في

الفيلم صور جديدة ومعانٍ نيرة . ولا أكون مبالغاً إذا قلت إن هذا الفيلم يعتبر مفاجأة السينما العربية عام ٨٤ . وللدعش تماماً أن يكون « أحلام مدينة » هو أول فيلم روائي طويل لمخرجه الشاب محمد ملص . بعد رحلة في خراج الأفلام لتسحينه والقصره . ثم جاءت فرصة خراج « وب فتم طوبى » مستودع مؤسسة السينما السورية فكتبه للمبارك ادى كشف له عن موهبة فنية متعبرة لها أسلوبها الخاص .. ولها مذاقها لاسحر

فنحن أمام فيلم عن السياسة .. ولكن يلا مثل أو إزجاج أو نطرق سياسة هنا هي لاصار ادى تتحرك داخلها تلك الشخصيات الشعبية البسيطة



التي تعيش في هذا الشارع الجنبي بالعاصمة دمشق .

السياسة هنا .. هي الخبز اليومي .  
والحوار العدى .. وللتقاءات الحميمة .  
وخيبة الأمل المريرة !

السياسة عندما تعكس ظلالها .. على  
علاقة الأخ بأخيه .. والجنار بزميله ..  
والحلم بالثأر .. والأمل في الاستقرار ..  
ورغم أن أحداث الفيلم تغطي الفترة  
السياسية التي مر بها الشارع السوري منذ  
عام ٥٣ وحتى إعلان الوحدة بين مصر  
وسوريا عام ٥٨ .. مروراً بتأميم قناة  
اسويس والمعدان الثلاثي على مصر عام  
٥٩ .. إلا أن تلك الأحداث تتحول في الفيلم  
إلى انعكاسات مباشرة على الحياة اليومية ،  
في نسج قتي يشع بالخمسات الانسانية  
ولا يتورط الفيلم في الدخول في  
تفصيلات تلك الأحداث السياسية أو التي  
يجسدها على الشاشة .. بل يستخدم الخرج  
مفردات فنية وغاية في الذكاء والجمال  
من خلال مدياح قديم في مكان كواه ومؤثر  
المدياح ينقل بين اذاعة دمشق وإذاعة  
صوت العرب .. ما بين الفرح والحزن  
والخوف .

ومن خلال ملصقات ولقائات على  
الجدران .. ومن خلال أغنية ارتبطت بتلك  
الفترة .. أو من خلال صور الزعماء  
السياسيين التي يملؤها التراب وتخرج من  
المخابيء الخاصة لتنتفخ وتلعب .. أو تلك  
اصور العلقة على الجدران خوفاً وامتنالاً  
للاوامر !!

اكتشافات بعيون طفل

يبدأ الفيلم بذلك الاتوبيس الذي يدخل  
شوارع .. وقد أسدل الليل ستاره .. وتلد  
صبر اسنن فيها يبدو بحثاً عن العنوان  
فقد انقصر عن الاتوبيس ركبه . ولم يجد  
هناك غير هذه الأم .. ياسمين خلطاً ،

وظفلاء الصغار .. أحدهما يقرب من  
الماتحة من عبوره والآخر مازال يحبو نحو  
السادة .. وهذا الصغير يتطلع من نافذة  
الاتوبيس ، مشيراً إلى الشارع الزين بمنافيد  
الميات الكهربائية الملونة ، ويصيح بفرح  
ودعشة .. هي اسنم بأمي .. تذكر تلمحي  
.. يا الله .. ما أحلى الشام يا أمي .  
كانت دمشق يومها تحتفل بعيد  
الجملاء .

وكانت تلك الأم قادمة من القنيطرة .  
بعد أن فقدت زوجها الذي أسلم الروح على  
سيرير انزوى والفقر . وها هي تحمل  
أحزانها وظفها ، تدق باب والدها المعجوز  
الخبيل السليط اللسان .. الذي يصمم على  
عدم فتح الباب لها .. الا بعد أن تدخل أحد  
الجيران مستعظفاً موبخاً ، كيف يترك  
ابنته وأحفاده في الطريق والذئب ليأكل  
ويضطر المعجوز أن يفتح الباب .  
ويفتح أيضاً سبل الشتائم واللعنات على ابنته

سبحان  
يرجو مخرج .. سألني فيه ٢٥  
سبحان .. الباكبة .. ومنطق بالطقس  
من سألني .. يتجدد بغير  
حسنة .. ويصيح بعد سألني  
سبحان .. سألني .. سألني ..  
سبحان .. سألني .. سألني ..  
وما تعلقه اسنم في الجميع .

وينقل لعيم في عذوبة .. بين سقوط  
الديكتاتورية العسكرية عام ٥٤ . ومواكب  
الانتخابات .. وليلالي رمضان .. وألعاب  
الأطفال .. ومناقشات الكبار .. والكراهية  
العنصرية ضد المواطن البسيط ضد المخبرين  
وكسبي انتصير .. والتفتيح الأول لاكتشاف  
اجنس الآخر من خلال نظرة عين .. أو

طرفة ثوب .. أو نداء منغم ..  
نسج مطرز بالجمال والصدق  
والعفوية

ومن خلال عين هذا الطفل .. نكتشف  
أيضاً عالم الخديعة والفس .. والمنفى .  
فقد فوجيء هذا الطفل بأن أحد رجال  
الشارع يضرب أخيراً بشدة . ويمنعه من  
دخول الشارع .. وإن هذا التاجر يمسك  
القص ليرزقه في بطن أخيه ليفقر الدم  
ويسقط الأخ صريعاً  
كان الطفل يعذب بمنظر الدم . ويتساءل  
بمروءة لماذا يفعل الأخ بشقيقه هكذا .. ولكنه  
ذات يوم لم يستطع أن يمنع نفسه من أن  
يمسك سكيناً ليجرى وراء الرجل الذي  
خدم أمه .. كان يريد أن يقتله .. ولكنه لم  
يستطع .. ومن شدة احساسه بالمعجز والألم  
دق رأسه في الباب الخشبي حتى  
انفتحت جيبته ..

فما دام ما حوله لا يخضع لمنطق مفهوم  
وماذا عت خيبة الأمل أسرع .. وماذا عت  
أمة تواجه الصدمات وتسحب ابتسامتها  
لتكتشف عن مدى العذاب الذي تواجهه  
فما الذي يبقى له إذن لكي يعتمد منه  
القوة ١٢

حلم لم يتحقق

ويتمهي الفيلم بحفلات الوحدة بين  
مصر وسوريا .. وزيارة عبد الناصر إلى  
دمشق .. والفرح يعم الجميع من خلال  
اغتيات المدياح .  
وظفنا هذا .. يربط على كتفه أحد  
رجل الشارع . ويدهوه لأن ينظر للقمر  
المكتسب في السماء . ويقول له الرجل بحب  
وحنان : انظر .. حتى القمر يحفل



الطعام هو بهجة حيوية في هذه  
لماثلة الريفية التي يمثلها .. فريد  
شوقي . وأمامه .. يحيى الفخراني  
الذي اعتاد لهما الطعام بكيمت  
وفيرة اللقطة من فيلم .. خرج .

بالوحدة .

وتكون هذه هي آخر عبارة في الفيلم  
إشارة إلى حلم لم يتحقق .. أو حلم جديد  
منشود

ولعل من أجمل مشاهد الفيلم .. تلك  
المشهد التي جمعت بين الأم ومطلقها ..  
وحصولاً المشهد الذي تحمض فيه الأم أصغر  
طفليها ثم بحسن عن عمة الغرفة تغضض  
عينها مع أشعة الشمس وكنيت تحتم هي  
الأخري بدفء الشمس .. ثم وهي تغني  
لطفها بصوتها .. ثم هذه المواجهة القاسية  
بينها وبين أكبر طفلها ، وهو يسألها عما  
فعله بها ذلك الرجل الذي تزوجته لبيعة  
أيام .. فقد وصل هذا المشهد إلى ثروة  
التصاعد بالضرب والبكاء المستعري ثم  
يذوب تدريجياً في أحضان الأم والأحاساس  
بالانتماء كل للأخر ..

ومن المشاهد التي لا تنسى في الفيلم  
اكتشاف الطفل لنجنس الآخر في الترتيبة  
الفنية الباهرة داخل مصفية الملاهي ثم  
بداية إحساسه بالحلم لطفلة في مثل سنه

والداعيات البريئة بينهما ، الملوقة بالفرح  
والحزن والرغبة .. والتي تبدأ من حب  
الاستغماية إلى كبر شريط حسد  
الدرسي .. أي هو نفرح وبفرح في حوزة  
الحي عندما تخضع بالابتسام والخبيل .

لقد لعب هذا الطيف « باسل الأبيض »  
دوراً بارزاً وكان يفيض بالحيوية  
والانفعالات التلقائية .. ثم يكن يمثل بل  
كان يعيش واقعاً ..

وقدم المخرج بطلته ، ياسمين خلاد في  
صورة نشية بالحمام سو ، بخلفات  
الحزن واشحن أوف حفدت الفرح  
تقليد واستغل صوب أيوت نتمسك عبر

الصورة . يستقر في الوحده . مخرجاً كل  
مشاعر البنية

ان كل الاختيارات الفنية في هذا الفيلم  
.. تدل على مدى حساسية المخرج ، محمد  
عاصم ، وفهمه التام للموضوع الذي يتناوله  
.. ولهذا وصل الفيلم إلى القلوب .. واستطاع  
ان يتنزه الجائزة الأولى في مهرجانين  
مختلفين .. وفي زمن قياسي !

ياسمين الخلاد وبجورياس

وبأسلوب ضاحك .. الفنان ، عاصم توفيق ،  
صاحب الرصيد المتميز من المسلسلات  
تلفزيونية التي تناقش مشكلات واقعا  
عاشي .

وبطول فيلم « مخرج ولم يعد » نموذج  
لأول الموظفين التي تزدهم بهم المصالح  
الحكومية في مصر .. ينزوي على مكتبه  
الأسود تلال الدوسهيات والأوراق  
المتكدية للموظفين ..

يسكن في منزل متشقق آيل للسقوط ..  
مرتبط بخبطة فتاة تطارده دوماً على وأنها  
بالأسراع بالبحث عن شقة لاتزام الزواج ..  
ولكن من أين له تلك النقود الطائلة لكي  
يحصل على شقة ..

وبإشارات سرية وموحية .. يضمننا  
الفيلم داخل حياة هذا الموظف بك بساطته  
وعفويته .. وكل أحلامه المحيطة مع الزحام  
وتلوث المدينة ومطاردة فئاته القبية .. حتى

يدق بابه ذات صباح هذا الزاوي ، توفيق  
الدق ، صديق والده المتزوج حاملاً معه  
حبيبة أيجار ثلاثة قرايط من الأرض ..  
هي كل ما يملكه .. والمبلغ تافه .. ولكن  
الزراعي يخبره ببيع هذه القرايط ليستفيد من  
ثمنا بإقذا لحاته المتدهورة

وتصدمه الفكرة في البداية .. ولكنه  
يستسلمها بعد قليل .. ويضرب رحاله إلى  
القرية ذات صياح ليبيع الأرض ويحصل  
على ثمنها ويعود في المساء .

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس

ياسمين الخلاد وبجورياس



ويرفض بيته وبين نفسه أن يحضن لهذه الصيدة . ويحاول الهرب منه ولكنه يقنأ بأنه مشدود إلى هذه الحياة .. وإلى مدى الصدق والعقوبة التي يمثلها رب العائلة .. إنه يشعر أن هذا الرجل يحتاج لوجوده بجواره . والأشرف على زراعته .. وهو يعرض عليه هذا الطلب مقابل دخر مادي أكبر بكثير مما يتقاضاه في عمله لحكومى بالقاهرة .

وهو لا يقبل العرض طمعاً في النقود .. ولكن لأحساسه بالزهو والرضا لأنه يحقق ذاته لأول مرة .. ويحدث نتيجة منه ملموسة واضحة بين أشجار الفواكه التي تضمها مزرعة هذا الرجل

وينتقل إحساسه بالرضا إلى علاقته بالابنة .. ليكتشف فيها حناناً وفهماً .. ثم يكتشف في خطيبته بالقاهرة

تعود أن يتفلسف الهوى الطبيعي .. وأن يسمح أقل الأصوات .. وأن يستعيد توازنه .

حتى عندما غلب من قتاله الريفية وقرر الرحيل .. فوجيء بأول جريمة ينفذها في السيارة التي استقلها إلى القاهرة .. كانت الجريمة حافلة بمشاكل اعاصم : المنازل الأيلة للسقوط . والواسير المنفجرة .. ثم كانت دهشة بالغة عندما وجد صورته منشورة تحت عنوان « خرج ولم يعد » ..

ألقى الجريمة .. وطلب من السائق التوقف .. وعاد إلى حيث ارتاحت نفسه .. ليجد قتاته الريفية في انتظاره وابتسامة الثقة على وجهه ..

وهكذا خرج ولم يعد بالجن وهو خروج جميل ومفيد والفيلم يقوّي هذا المعنى في قالب من المواقف والمفارقات المضحكة . وبلغة حوار متقنة .. وبكاميرا الصور الشاب طارق التلساتى ، الذى يخوض تجربة تصوير أول فيلم روائى بالقنطرة وقهم واضح .. وود المخرج ، محمد خان ، مجموعة مثالية بأحاسيس مرفه .. فجاء الفيلم وكأنه لسة نشوة . معشة ومؤثرة

مائدة عامرة بالأتباق المتألثة من آخرها والتي يجب أن ، تسمح ، عن آخرها .. فهذا دليل الرضا والاستمتاع ..

ويبدأ صاحبنا في التفاوض لبيع أرضه .. ولكن كيف يتم الاتفاق بدون أكرام الضيف .. وإكرامه بوجبة طعام محتشدة بمختلف الأصناف .. وبعد الطعام يحلو النوم .. ليبدأ اليوم التالى بمائدة الافطار .. يليها الغذاء ثم العشاء

ومعدة صاحبنا لم تتعود على هذه الكميات من الطعام .. ولهذا تئن بالألم والتخمة . وينقل إلى المستشفى لتجرى له عملية غسيل المعدة .. ويتمتع الاتفاق على بيع الأرض .. فكيف يتم الاتفاق على سرير المرض ؟

وهكذا تمضى الأيام لوقت لا قيمة له والطعام هو بهجة الحياة ويكشف صمد سر حد وسد سرمد انه وقع في مصيدة تلك العنابة ورغبة الأم في تزويج ابنتها منه .

ولكنه لا يعود في ذلك المساء .. أو مساء اليوم التالى .. ولا يعود أبداً إلى المدينة

اكتشاف البساطة وإجمال

فهناك في القرية .. تدخل عائداً شديد البساطة والجمال تمثله عائلة صاحب الأرض ، فريد شوقي ، وزوجته ، عابدة عبد العزيز ، ومجموعة بناته . احدهن لبي علوى هذه العائلة تحصر لذتها في الحياة من خلال طعام .. فليس هناك شيء أذى من



بحسب تعثرنا على سرير اللشوي ، يصرخ من آلام التخمة ، ويجواره فريد شوقي وتوضيح اندس



سبئي تحش  
بالمسقطا العربية

وتوفيك عن دراستك في احبس  
— ولكنهم ان يتكونا في حالنا. وأشار  
اليهم .

— الكف لا يقارع المخز يا ولدي .  
— إلا اذا كان في الكف حجر يا أمي  
ماتت الابتسامة على شفتيه عندما  
أسكت أمه بمنطقه .. كان يرثو إلى الأفق  
القريب .. تكاثفت غيوم سوداء .. ونبح  
كلب من بعيد وتعمق غراب في الجو فتمتمت  
أم سالم وحولت في حين ابتسم صغيرها  
عدنان وانطلق منحدرًا مع الطريق المؤدي إلى  
قرب المدينة الكبيرة متجنبًا الطريق الرئيسي  
المحاذي لأرض «أبو اسماعيل» حتى لا  
يراهها وهي تشق وتداس بألياتهم  
ورطلتهم .. أخرج «النبلة» من جيبه ..  
التقط حصاة عن الأرض وضغطها داخل  
الجلدة بين الأبهام والسبابة .. صوب تجاه  
سرب من الغربان في أعلى شجرة خروب  
قديمة .. وأطلق قذيفته الصغيرة طائر السرب  
إلا واحدًا .. وقع على بعد خطوات ..  
يتحيط في دمه .. جرى عدنان نحوه  
فرحاً ليس القرب صيداً .. لكن الفرحة  
في «خفة الأصابع» .. يندر أن تطيش له  
رحمة .. ولكن القرب المبيت بمقعدة  
حذاء .. ثم واصل السير مع الطريق الذي  
يدور الآن حول الجبل وعيهاته تلاحقان  
الطور ويده تشدان على العصا ذات  
الشعبتين والجلدة للمطاطية للحشوة دائماً  
بالحصى الأملس الثقيل

تستوي الأرض عند مشارف المدينة ..  
تترامى بعض بيوتها على أكتاف التلال  
للجوار .. وفي المواجهة يلوح سوق  
المدينة .. بعد الزيتونة الكبيرة ، يوجد بائع  
تمر هندي وخروب .. سأستري منه ..  
والتقط أنفاسي عنده وأمتع النظر بالشوارع  
المسحقة المكشوفة بالناس والسيارات  
والفلاحات يحملن سلال الخضار  
والفاكهة .. القريب أنه لم تقلبني أية  
واحدة مثني ! كنت فقط أريد أن أسأل  
عن أبي .. لو أنه انتهى من بيع الخضار لـ  
بي الآن وأرجاني من بقية المشاغل ..  
ولأجلسني في المقعد الأمامي بجانبه في  
سيارته «البيجو تندر» لكن لا بد أن يكون في

# أنا وحدي أحاول الابتسام

## قصة من الأرض المحتلة يقام : حدي الكحلوت

تشادها في التلفزيون . شربت على  
صبرها وهي تهف  
— الله يهيمكم جنة أرض «أبو  
اسماعيل» الرجل عريض .. وجذور القمح  
ملازمت في الأرض بعد أن حصدتها يده في  
شهر  
لأشرب حرة في تسوية لأرض  
مجردة وصعبة .. وتجمع سدود الغدوين  
سبحر حو .. موشوشة في الأرض  
ويشدون عليه حبلاً وقطعة قميص بيضاء  
عليهم خطوط زرقاء وهم ينفون ويدقون  
أرجلهم في الأرض ويدورون حول العمود في  
نشوة غامرة وطقوس غريبة .

تلפת أم سالم حولها وهي تسمح دمة  
أفنت من عينها . شاهدت أنها الصغير  
عدنان وهو يذول عن شجرة الزيتون  
ويهرول نحوها مشيراً بيده صوب المشهد  
المرعب ويهمس في أذنيه  
— سأنادي أبي .. الحكيمة خطيرة ..  
ابتسمت أم سالم .. كلماته أكبر من  
سنواته العشر .. ربتت على ظهره موقفة  
وأصافت :

— ولا تنس أن تمر على بيت «أبو  
اسماعيل» وقل له الغراب عشت في  
أرضك .. وأبعد عن طريقهم الله يرضى  
عليك يا ابني تكلي الغرامة الأخيرة

همست  
— يا فتاح يا عليهم ..  
وتوقفت عن جمع قرون البامية  
اعتدت بإقامتها للفرحة . سوت شالب  
الأبيض . ظلت عينيه بكفها وصوت  
بصرها في اتجاه التلال الجاورة ، تستنشق  
مصدر الصوت المبريد في هدوء اللظقة أنه  
أقل من صوت الطائرة وأكثر من صوت  
سيارة «أبو سالم» التي يحملها كل يوم  
بالخضار . أخذت تترك كفيها في قلع  
فتساقط لرات الطين والأهداب الشوكية  
التي التصقت بهما . نفضت ثوبها بقوة .  
لرعت ألوان الخيوط الحبرية التي تطرز  
ذيله . تقدمت بشع خطوات ممتعة في  
توجس وهول يتصاعدان مع تزايد زمجرة  
الآليات المتحركة :

— رجل غريبة .. أستر يا رب عيني  
من الصبح وهي ترف ..  
أغلقت صندوق الخضار وجلست هنئ  
حافته ، عازالت تحدد في الأفق القريب ..  
ظهرت سيارة مكشوفة مليئة بالجنود ..  
تقافوا منها قبل أن تتوقف تماماً ..  
انتشروا في أعى التلة وهم يتصايحون  
ويتضاحكون .. وعند السفح كانت جرافة  
صفراء تزحف في طيه وتبثها شاحنات  
ضخمة تحمل بيوت أنيقة مثل التي

صرختي . قبل حصاتي يلتفت الجندي ناحيتي في عينه تستقر الحصاة ثقيلة ملساء دامية .. يصرخ .. يرمي سلاحه . يدور حول نفسه ضابطاً عينه بيده . يتجمع حوله زملاؤه .. الكل يحاول أن يسفّه .. يتهنئ الناس الفرصة .. يفرون من الشاحدين . يعود كل واحد الى بيته . أجلس في المقعد الأول بجانب أبي وأبتسم كمن عدنان ما يزال يسير في الطريق المنحدر الى المدينة . تتدلى من يده اليمنى قطعة خشبية بشعبتين ورباط من المطاط يشدها بين الحين والآخر .. ويرنو الى الأفق . فتلوح بيوت المدينة زاهية وشامخة يلعبها ضباب شفيف . تحيط بها جبال جرداء كأنها مرده للحرارة وفي الجو ينمق غراب ويهدر صوت مجنزرة ما ان تطل هي الصغرى حتى يصرخ من فيها طالبا من عدنان متوقفاً معه اليه جندباين يصوبن اليه السلاح . يقتشانه ~~بشعبتين~~ منه الصعود الى قلب المجنزرة .. اليدان خلف الرأس .. ~~الضاحك~~ ضوئه . وضربات إغراب البنادق في الأفق .. ~~ويكون~~ تهدي مع لحرب الذي .. ~~سبب~~ سيكون .. ~~هذه~~ لأنه انتهي تحيله ؟ ! هي ليدك أسبحة أخرى ؟ ! أين تخفي كل ذلك ؟ ! .. الى أين تتجه الآن ؟ من شاعدت من الخربيز ؟ كيف تتعامل معهم ؟ لماذا تلتذذ الداورية بالحجارة ؟ من يحرضكم على المظاهرات ؟ ! هل تذهب الى المدرسة ؟ ! .. ماذا يقول لكم

الأمر شيئاً .. مدخل المدينة لم يكن في أي وقت بهذا الهدوء . وباتح الخروب ليس في مكانه وراء عريته .. أه .. صدقت أمي في رقة عينيه .. عربة اسعاف تكف وسط الميدان .. وفي الناحية الأخرى طوابير من الناس تواجه الحائط وكل الأيدي مرفوعة .. الجنود ، وسرايات الجيش ، وأعلام مرفوعة .. وأخرى ممزقة على الأرض .. وبقايا دخان واطارات محروقة .. وحجارة ومقاريس بدائية .. وإن .. هو الطوق .. الاقتراب أكثر من ذلك ، معناه الانضمام للطوابير المبلوبة على الحائط .. والابتعاد عن هروب لا أرضاه . وضع الفرصاه وراء تلك الصخرة يتجسك أن تشاهد كل ما يجري على مسافة قريبة ، دون أن يتنبه إليك أحد .. بدأوا في تعبئة الناس المصوبين داخل سياراتهم الكبيرة .. شيوخ .. أطفال .. قتلهم لكمة هنا وصرخة هناك .. وشتمات قدرة تنهال على الرؤوس .. تتعلق العينان بكيفية بيضاء ومعلم بني أفرقها .. لتحسن يداي النيلة .. أتأكد من الحصى الثقيلة المساء ، داخل المطاط المشدود .. بداه ترتفعان وفي أحدهما سبعة .. أفرقها تشد يدي على المقبض ذي الشعبتين وأحكم التشنج بين عيني .. الحذاء الأسود اللون بطين الحقل يصعد الشاحنة الفاتحة فاما . يلوح الجندي برشاشه . وبمقبه يدك رقية الرجل .. أه .. انه أبي .. وتتطلق

لعلون ؟ . و . و . و . و .  
والاجابة دوار وغشيان . وفي وعرق .  
يشكل طبقة عازلة وحامية من الجحيم ولو الى حين . وفي جهاز الاسلكتي يرسلون اشارة .. أعرف بعض كلماتها بمد تعلمت في المدرسة .. قبضنا على مخرب .. يحمل سلاحاً ممتوحاً .. ويهاجم الداورية .. يبدو انه قد أقسى عليه .. سنواصل التحقيق معه فيما بعد .

الانبطاح على أرضية المجنزرة أتاح لي استراق النظر جانبياً الى الحقول التي نمر بها .. أقدامهم ثقيلة فوق ظهري .. يحسكون ويمنون وبين الحين والآخر يسقط عقب بندقية على جسدي أو رصاصة جندي محمور .. أظواهر بالأفواه وأصوب العين مغمضة على الطريق .. اقتدحها عند الاحساس بالاقتراب من حقلنا .. رائحة الأرض .. برودة هواء الجبل .. صوت الجرافات .. ونياح الكلاب .. ونعيق العربات .. كل ذلك يعني أننا نقرب من حقلنا .. غابرت ونظرت الى عمق الجانب الأيسر .. كانت هناك .. تكف في شموخ بجوبها الطرز وقد جدت شالها الأبيض حلق طويها .. ممسكة بفأس بيديها .. ثم تحدى في الأفق تارة وكأنها تنتظر .. ثم تعود لتصوب نظراتها تجاه أرض .. أبو اسماعيل ، في هرقة وألم .

كانت الوحوش المدمنية قد كتفت من الهدير وجشمت على الأرض بضمة أكوخ ومن السيارات نزلت عائلات غريبة تتلنس الأرض في خوف وحذر .. نظروا في كل اتجاه .. رفعوا رؤوسهم الى قمة السارية . لم يرفرف العلم .. مرت طائرتان نفاثتان على ارتفاع منخفض .. ولم تسكن الطمأنينة في القلوب .. أشاروا في اتجاه أم سالم متهمكين صائحين فلم تتسم أم سالم .. كتنت أنا وحدي أحوال الانقسام ، رشم الأحمية فوق ظهري .. رشم دغدغة حديد المجنزرة لعظام وجهي .. كتنت أعرف انني سأعود اليهم وأقف الى جانبها .. بضمة شعور وغرامة .. وأشد على اليبدين المروقتين وأعود لشد النيلة ، في اتجاه المستوطنة .. والغريان .



## حاول أن تعرف



صورة لأن ساحة شهداء حشد مؤتمراً عربياً أمريكياً فهدى بنسبون في معركة  
الفرعون عام ١٩٣٥. م. سم هذه المدينة وسد بغداد العربي الذي من يديه تم افتتاح



الصورة الثانية - أحد أعظم الأطباء العالمين ،  
ولد عام ١٨٦٨ ، وكان مسلماً فاضلاً ، ومن  
أشهر روائعته التي حققت رواجاً في كل أنحاء  
الشرق الأوسط ، بما كان يفتقر إليها  
في بحثه عن المسببات وحوادث  
المرض لا عام ١٩١٤ حتى هوى



## دوحة القراء

إشراق  
سنان المسلماني

### ملاحظات هامة

(١) الذكر على خلاف  
الرسالة اسم لمسابقة ورقم  
عدد

(٢) مسابقة الثقافية  
بمضمون المسابقة شعرية -  
غيره شهرية - حوار شعر -  
مدن انحاء

(٣) لا يجوز لأحد - في  
أكثر من مسابقة في اعداد  
واحد حتى لا يعنى  
احصاء

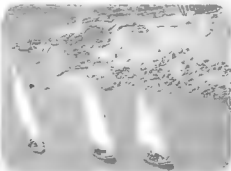
(٤) ترسل الاجابات عن  
المسائل لتلك مجلة  
الدوحة - ص. ب ٢٢٢٤ -  
الدوحة - قطر

● لا تقبل الحلول التي  
لا يصحبها كوبرن المسابقات  
للشور على صفحة ١٤٣

### حل مسابقة حاول أن تعرف للعهد ١٠٦



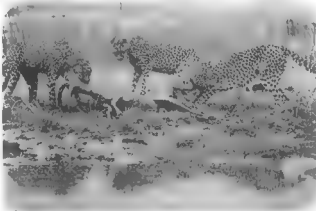
صورة لشهيدة - فوس ابراهيم عشر ملك  
فوس وقد توفي سنة ١٧١٥ م  
لأمر سلامة هود سلامة - مصر  
الغائرة جماعة أحمد رامي - الكويت



الصورة الأولى مدينة أسوان - وبحيرة ناصر  
الهاشمي أحمد مروان الواسي - الامارات  
العربية المتحدة  
الهاشمي بلال عبد الرحمن الشجاع -  
الجمهورية العربية اليمنية



## لقطة الشهر



فاز بنجائزة وقدرها مائة ريال قطري القاري،  
طارق عبد الوهاب أنور - حلقا الجديدة -  
السودان

لغة  
لغة



— تصان . كلمة بيرية معلها البتايح .  
— لوبريا كلمة لاتينية معناها مكان الحرية  
— فروعن . كلمة مكونة من لفظين باللغة  
الصربية القديمة (بر - جو) وتعني البيت  
الأصغر  
وليد سليمان السليم  
دمشق - سورية

— كوستاريكا - معناها بالأسبانية الساحل  
الغني .  
— بيت لحم . أصلها سرياني وتعني بيت  
الخبز ، لأن لحم بالمرينانية تعني الخبز .  
— الرايح : كلمة ثلاثية تعني الإمبراطورية .  
— بيروت : ينسبها البعض إلى الكلمة الأرامية  
(بروتا) والتي تعني الصنوبر .



• أهل القمم : قمة إيفرست ٢٩٠٢٨ قدماً  
• أكثر المناطق انخفاضاً : البحر الميت - ١٢٩٣ قدماً تحت مستوى سطح البحر  
• أوسع شبه جزيرة : شبه الجزيرة العربية - ١٠٥٤٠٠٠ ميل مربع  
• أكبر الجزر : جرينلاند - ٨٣٩٨٠٠ ميل مربع  
• أطول السلاسل الجبلية : الانديز وروكي - ٩٣٢١ ميلاً  
• أكثر المناطق زلزالاً : شيلي ١٠٠٠ زلزال في السنة  
• أوسع البحيرات : بحر قزوين - ١٥٣٠٠٠ ميل مربع  
• أطول الأنهار : نهر النيل : ٤١٤٥ ميل

خالد محمد كامل  
السويس ج م ع

## العقل والمودة بين الأشجار والأخيار !

جاء في الأدب الصغير لعبد الله بن المقفع :  
المودة بين الأخيار سريع اتصافها بطيء  
نقصاعها . ومثل ذلك مثل كروب الذهب الذي هو  
بطيء الانكسار . حين الاصلاح  
والمودة بين الأشجار سريع اتصافها بطيء  
انقصاعها كالنور من الفخار يكسره أدنى حيث لم  
لا وصل له أبداً

وقال في العقل سمعت العلماء قائلوا : لا عقل  
كالذهب ولا نور كاللؤلؤ ولا حسب كحس الخلق  
ولا غنى كالترابي وأحق ما صبر عليه مالا سهل إلى  
تغييره . وأفضل البو الرحمة ورأس المودة  
الاسترسال ، ورأس العقل المعرفة بما يكون  
ومالا يكون . وطوبى لنفس حسن الانصراف عما  
لا سهل إليه . وليس من الدنيا سرور يعدل  
صحبة الأخوان ، ولا فيه غم يعدل غم فقدهم

فريد إبراهيم إسماعيل  
كلية دار العلوم - القاهرة



صدق أو لا تصدق أن كلباً حاز على شهادة  
جامعية في عام ١٩٤٣ ، حيث أظهر كلب من  
كلاب الشرطة يسمى جاك ، من الفطنة والذكاء  
والإخلاص في إرشاد الطالب الضريب جاك  
ووكس . عبر فاعات جامعة ، ميدل تينسي  
سيت . في الولايات المتحدة الأمريكية . حتى  
انتهى من دراسته الجامعية  
وفي حفل التخرج فزعت الجامعة من كلب  
المرافق لطالب بكالوريوس في الأمانة والوفاء ،  
وكانت جائزته عبارة عن رقعة معدنية من الفضة  
الخالصة مدون عليها أن الكلب المذكور أنهى  
صفوفه الجامعية بامتياز \*

مصطفى ابن المبارك  
الدار البيضاء - المغرب

## المسابقة الشعرية

وقد ضربت في قلبي الظلمات  
تسرد لحظي ، ثم غشقه ترحه  
كما غشيت «مقصودة» الضحى الزنات،  
لقد كان براقاً وقد كان ضحكاً  
فراح يريق اللحظ والفحكات..

في قصيدة «شعر الدموع» لشاعرنا  
العربي الراحل أحمد رامي الملقب بشاعر  
الشباب ، حذفتنا كلمة من بين كلمات  
القصيدة ووضعنا بدلاً منها كلمة  
«مقصودة» . والمطلوب منك أن تعرف  
الكلمة الأصلية في أبيات الشاعر :

المقصودة أو الكلمة الأصلية عند  
الشاعر مكونة من ثلاثة حروف ٢ ، ٣ في  
الضامين القائلة

يقولون ما هذا الضحوب الذي نرى  
بوجهك ، هل ما هذه النظرات ؟  
فقلت لهم إني دفنت نضارتي

## عبارة شهيرة.. من هو كاتبها؟

بأسلوب ساطع قضية اللغة والأرقام  
والغاهيم ..  
فمن تعرف من هو قائل العبارة ؟  
إذا كنت لا تعرف القائل تستطيع أن  
تعود إلى نص للمرحومة . لأن اسم الشخصية  
التي قالت هذه العبارة مكون من سبعة  
أحرف :  
٢٠٥٤٠٦ بمعنى أطرح سيفه

«فمن لا تنفري على الحشرات  
أحذر» من أروع نفسي من أجلك أفيد  
لك أن تنظري لي .. لكي تحصلين من  
الدكتوراه لزوجتي .. وإندكتوراه الكلبة  
والدهوما الكلية الحلياً  
جاءت هذه العبارة في نص لسائر القديس  
شخصيت مسوحية أدب خائب  
العالى أوجين يوتسكو ، التي يعزى فيها

## واژه فارسی

تحول الإنسان من وحش إلى ملاك . ومن  
خطي إلى قديس  
حدث في حياته : قبض عليه  
وأنتقذه رسالة القيصر من تنفيذ حكم  
لأعدام فيه ، وأكتفى بنفيه مع القنلة  
والجرم إلى سيبيريا .  
« شخصيات تأثر بها : الشاعر  
الروسي بوشكين  
« اعتراف » اعترفت زوجته أنه كان  
يعانى من مرض الصرع الذى صورته في  
قصته « الأخوة كرامازوف » .  
« تاريخ رحيله : ١٨٨١ .  
اسم صاحب هذا الجواز الذى اشتهر به  
مكون من مقطعين ١٥ حرفاً  
٦٠١٥٥٢٦ بمعنى يدخر .  
١٩٠٨٠١١٠٧ اسم موسيقى  
أوروبية راقصة .

هذه بيانات جواز سفر أحد مشاهير  
الأدب العالمى . حاول أن تعرفه من خلال  
تلك المعلومات التى تلقى الضوء على  
الجوانب الهامة في حياة هذا الأديب :  
« تاريخ الميلاد : ١٨٢١ .  
« مكان الميلاد : أوكرانيا - موسكو -  
روسيا .  
« شهادته : حاصل على شهادة  
الهندسة من بترسبورج .  
« وظيفته الأساسية : كتابة الأدب  
والقصة والرواية الطويلة ..  
« أول أعماله : مخطوط « الشعب  
الفقير » .  
« أشهر أعماله : روايات : الجريمة  
والعقاب - الأخوة كرامازوف  
« أشهر أقواله : ليس معنى الحياة ..  
انتقال الإنسان من جيل إلى جيل . بل



## دوحة القراء

## مسابقة الدوحة ؟ ؟

## مسابقة مدن العالم

حاول أن تعرف هذه المدينة العربية من خلال المعلومات التي سنذكرها لك عنها :  
 • تقع هذه المدينة في جمهورية لبنان الشقيقة ..

• زعم البعض أنها أول مدينة في الدنيا ، وأن اسمها الأول هو عشتروت ، نسبة إلى عشتروت ، سيدة الحب والجمال .

• اختلف المؤرخون حول اسمها الأول .. فقبل بروتا .. وقيل بروتاي .. وقيل بيروتوس .. أو بيريت .. وقيل أيضاً جاريشي .. تحريفاً لاسم الجرجش بن كتمان الذي بناها ..

• قيل أيضاً أن بانها هو ساترونيس ( توكب زحل ) الذي كانت له مكانة في نفوس الذين سكنوا المدينة قديماً .

• عانت هذه المدينة الوليات المستمرة من الغزاة والمستعمرين ، منذ عهد الفراعنة حتى العهد الروماني وعهد الولاة المذمرة .

• من هذه المدينة طارت الشرارة الأولى لتورة ١٩٤٣ التي انتهت باعلان استقلال لبنان ..

• المدينة ذات طابع خاص يجمع ما بين الطابع الشرقي والعربي والغربي .. وتعتبر مدينة سياحية تجارية سياسية ، ذات طابع علمي ..

اسم المدينة مكون من مقطع واحد وخمسة حروف :

٥ ٢ ١ ٠ ٤ يزرع في البرازيل .

## حل للمسابقة الثقافية للد ١٠٦

- ١ - المسابقة الشعرية :
- ٢ - الكلمة المصودة عند متفردة هي : النيل .
- ٣ - عبارة شهيرة من قلتها ؟ : اسم بطل السرحية : سعيد الشاعر .
- ٤ - اسم السرحية : ليل والجنون للشاعر صلاح عبد الصبور .
- ٥ - جوائز سفر :
- ٦ - صاحب الجوائز : صمويل بيكيت .
- ٧ - مسابقة مدن العالم :
- ٨ - مدينة مراكز للغرب :

## أسماء الفائزين

• فاز بالجائزة الأولى : وقمرها ٣٠٠ ريال قفري .

• القاري : محمد عزت عبد الحافظ - مصر .  
 • فاز بالجائزة الثانية : قفريها ٢٠٠ ريال قفري .

• القاري : سامي عبد الله عبد الغفور - الجمهورية العربية اليمنية .  
 • فاز بالجائزة الثالثة : وقمرها ١٠٠ ريال قفري .

• القاري : محمد علي أبو ليه - الأردن .

## الفائزون بأشكال لمدة ستة شهور

- ١ - نجمة عبد الرزاق أحمد - العراق
- ٢ - حسن صالح سليمان - مصر
- ٣ - سمية عبد الفتى محمود - الأردن
- ٤ - خالد حسن عيسى - الامارات العربية المتحدة
- ٥ - عبد السلام نصيب - المغرب
- ٦ - تاج الدين يعقوب إبراهيم - الكويت
- ٧ - جيلان عبد الحميد عثمان - الكويت

- ٨ - بهير محمد التكريتي - سوريا
- ٩ - عبد الباق محمد محمد - السعودية
- ١٠ - ما عاد وصو - النخف

## حل استراحة الدوحة العدد ١٠٦

- ١ - أصل وصورة : الحاجب - الجبهة - العينان - الأنف - الذقن - الضارب - سواك الشعر .
- ٢ - لوحة لم تتم : الشاعر أحمد رامي .
- ٣ - لأقوياء الملاحظة فقط : جزرة - وردة - ورقة شجرة - مثاث - مسبار - قيمة طهي .
- ٤ - دورى الكليكاتير : رقم (٧) .
- ٥ - لعبة الطلال رقم (٢) .
- ٦ - يخلق في الشبه أربعين رقم (٥) .
- ٧ - مثل يقول : التي يهض لفقو يتعجب .

## القاسم

- ١ - حمة تاجر الميسى - قطر
- ٢ - محمود بن محمد الراوي - سلطنة عمان
- ٣ - صالح محمد صالح - البحرين
- ٤ - أحمد صالح فارس - قطر
- ٥ - أحمد يوسف حبيب - مصر
- ٦ - عبد الله أحمد الملي - السعودية
- ٧ - تليل علي حسن - قطر
- ٨ - أبا محمد فوزير - المغرب (اشترك)
- ٩ - ليلي عبد الله سعد - البحرين
- ١٠ - جيهان إلياس إبراهيم - مصر
- ١١ - العيسوي أحمد بن علي - موريتانيا (اشترك)
- ١٢ - خليل الله مبارك - السعودية
- ١٣ - محمد مكي عبد الله شريف - أم درمان - السودان
- ١٤ - محسن نصر الدين أحمد - مصر

## كوبون مسابقات مجلة الدوحة

الاسم :

العنوان :

اسم المسابقة :

رقم العدد :

« تحذير »

التدخين يضر بصحتك  
 وننصحك بالامتناع عنه

## أصل وصورة

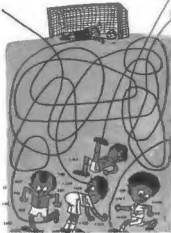


إنه الروائي العربي الطيب صالح الذي ترجمت أكثر رواياته إلى عدة لغات أجنبية ، وبخاصة موسم الهجرة إلى الشمال ، وعريس الزين .. إن سائرنا أياها عن عبارة عن سبع اختلافات طفيفة بين أصل وصورة الروائي العربي ، إذا تعرفت عليها فلك جائزة .



## اسرّاحة الدوحة

### دوري الكاريكاتير



اقتحم أحد اللاعبين أرض الملعب كالصاروخ وسجل هدفاً قوياً في عرمى الخصم ، هل تستطيع أن تحدد من هو صاحب هذا الهدف ورقم قائلته حتى تحصل على جائزة ؟

### المثل يقول



هذا الرسم الكاريكاتيري يعبر عن مثل شعبي عربي نداوله عند التعليق على أي خبر لا نعرف كل ما فيه من تفاصيل .. إذا عرفت المثل أرسله إلينا للحصول على جائزة .

مجموعة  
مسابقات  
بالرسوم  
بريشة :

٩٩٩

## لعبة الظلال



هل يمكنك مساعدة هذا اللاعب في العثور على ظله الحقيقي ؟ .. إذا استطعت ذلك فأرسل لنا الحل الذي قد يجملك تفوز بجائزة .

## لوحة لم تتم



هذه اللوحة التي لم تتم لشاعر هندي كبير ، ترجمت الكثير من أعماله الى العربية ومنها « البستاني » و « البيت والعالم » و « رعاة الحب » ، وقد عاش في الفترة ما بين ( ١٨٦١ - ١٩٤١ م ) ، أكمل اللوحة وقل لنا من صاحبها لتحصل على جائزة .

## ظلت من الشبه أربعين



الصور الست المنشورة لسبعة شخصيات شديدة الشبه بشخصية الكاتب المسرحي الفرنسي جان آتوى الذى عرف بتحويله القصص الكلاسيكية الى مسرحيات حديثة .. بين هذه اللوحات واحدة تشبهه تماماً .. تعرف عليها لتحصل على جائزة

## لأقوياء الملاحظة فقط !



أمامك رسوم لسبعة أشياء متداخلة ، حاول التعرف عليها لتحصل على جائزة



بقلم: عبدالله الجفري

## الحب هو الخاطر !!

في زحام عذريته !

والأمثلة كثيرة لو أردنا الاستطراد فيها ، ولخواتمنا تخلف لنا أمر التعب عندما تحاول أن نحسبها !

ولكن الجديد في أخبار «القلب» .. أنها انتقلت من اهتمامات الطب الحديث بشؤونها وأعراضها ، «والغلت» محاولات دكتور مثل برنارد ، وطلعت الأخبار تقول : إن أحدث علاج لأمراض القلب تجده عند المطارين . وتبعاً لذلك فلا بد أن تزدهر الآن تجارة المطارة . وإن يهرع المطارون إلى الاهتمام بمتاجرهم ، وإقامة الديكورات لها وحسن العرض ، تماماً مثل الصيدليات الحديثة ، أو محلات الموني قاتورة .. فالمطارة علاج قديم عمله الناس ، ثم - فيما يلوح - هاهم يعودون إلى الاهتمام به والأخذ بقباضه !

وبالفعل إن أعداد كثيرة لدى المطارين تصلح علاجاً لأحد أمراض القلب وليسقط الطب الحديث ، فمن الممكن استعمال بعض الأدوية ، واستعمال النبات ، واستعمال الخنزير ، ولا أعرف ما هو ! ..

ومع القلب أوصوا بعلاج الصلع بالمطارة ، فقالوا : يُقَرَّم الكرات ويعصر وتوضع مع العصير مرارة خروف ، ويوضع على الرأس ثلاث مرات في اليوم بعد غسله - وتكرر العملية وسيطلع الشعر أحسن من زرعه بالطريقة الحديثة وأسرع ، ويشري لكل صلعاً تلعب بأسى !

وأوصوا بعلاج مرض الربو بالمطارة فقالوا : يجمع ورق الحرمل وينقى ويغلى جيداً ، ثم يصق ويوضع في قارورة داخل ثلاثة ، فيشرب منه المريض ملعقة على الريق ، وتجلب مرارة الخروف وتوضع في فندان قهوة وتشرّب على الريق لمدة أربعة عشر يوماً !

وأوصوا للمصاب بحصى الكلى فقالوا : يعصر البقدونس ويصق ويشرب المريض كأساً يومياً منه لمدة أسبوع . وأوصوا الذي يشكو من ارتعاشة جفنيه لو مارسه عندما ي - شحاذة العين ، فقالوا : ينقع «الصبر» أو يدق ، ويوضع عليه قليل من الماء بحيث يصبح الحول ثقيلاً ويوضع على مكان الارتعاشة ! ونسوا أن يذكروا مع هذه الوصفة أيضاً مرارة الخروف !

بقي القلب - في هذه الزحمة ، ولابد أن تبقى الزحمة في داخله سواء بالمعالج الحديث ، أو بوصفة المطارين ، أو حتى بمرارة الخروف !

إن قلبك لا يحب ، أو أن القلب هو حكاية قديمة من كلام عتيق جداً .. في عصر كانت الرومانسية فيه تشبه «التيكيت» وكان الحب بضاعة الشعراء والحالين !

فالقلب ليس أكثر من قطعة لحم تساعد على ضخ الدم ، وتعاون مع رتيك على تنظيم التنفس فيك .. بدليل أن قلوباً كثيرة أصيبت بأخطر الأمراض ، وبقي أصحابها من الذين يشقون بعض ، ويحبون بلا توقف حتى الموت ، وبدليل أن بعض القلوب أيضاً عولجت بوصفات من عند «المطارين» تماماً مثل الصلع ، والربو ، وارتعاشة جفن العين !

ولكن الذي يجب فيك هي خواطرك . تحب تامة عنك . وتعتبر عن ضعلك وعن عقوبتك ، وعن صدقك .

وعندما تصبح انساناً بلا خواطرك لابد أن يتوقف نبضك الحسى .. وعندما تتلهد خواطرك .. تقول الدنيا : طز ، وتفتت ببلالها .

وعندما تتشوش خواطرك بما يحكمها من الانشغال المادي .. فإن هذا الاستلزام بين المعنى والمادة فيها يحول خواطرك إلى «نح» وربما يمكن معالجتها . هي الأخرى بوصفة من عند المطارين .

ولا بد أنك تبغ ذلك ستقصد الكثير من الخيالات ومن الأحلام . وتصبح الأنثى في تصورك حيوة ، والحياة في تعاملك قرفاً ، والمعاني في ضميرك سراباً !

إن خواطرك هي عواطفك ، أو أنها هي التأثير المباشر على شعورك ، وعلى علاقتك بالآخرين ، ولذلك .. فمن الممكن أن يتلبور في ذهنك مثل هذا السؤال الموضوعي الطويل :

— ماذا لا يجد الذكر صداه أحياناً ، أو لا يجد الأنثى التي تناسب ملابها ، طابعه ، أو لا تجد الأنثى ذكرها الذي يفهم لحظات ملها ، وينسكب في لحظات توقعاتها . وانتظاراتها ؟ ولعل الجواب يكون : لأن طباعنا محكومة بخواطرها ، ولأن خواطرها الأنثى لا تتفق دائماً مع خواطرها الرجل . فهي تجعل من خواطرها ذاتاً ، والرجل يجعل من خواطرها ابضاحاً للذات ، ومن أجل هذه الحقيقة قتلت كليوباترا نفسها ، وقتلت شجرة الدر رجلاً بالقنايق .. وأحرقت جان دارك جسمها ، أو جعلتهم بحر قنوها ، ومن أجل ذلك أيضاً تخلى آرثر ميللر ذات يوم عن أنثاه وتركها تنتحر ، أو تقتل ، وضاع شاعر مثل كامل الشناوى